

Eg.C

Journal of Egyptian Civilizatio

مجلة متخصصة يشترك بها
عدد من
المتخصصين و الباحثين
ومفتشى الاثار واخصائي الترميم

العدد السابع

رئيس التحرير
د/ نزيه سليمان
نائب رئيس التحرير
أ/ هشام الصغير

في هذا العدد

لا تكن متكبرا بسبب ماتعرف ، خذ المشورة من الجاهل كما تأخذها من العارف

فحدود مهارة الحرفي لم يبلغها احد بعد ، وما عُد فنان سيدا لحرفته

اخلاقيات الماضى.... بقلم د/ نزيه سليمان

إن الماضي ليس طيفا عابر تعكسه مرايا الامس، وليس ذكرى ترنوا في عقول القصاصين والمعبرين، وانما هو ما خلفته الايام فينا من وقائع او تركته لنا من احداث.

وإننا دائما ما نجهل الماضي او نتجاهله بيد أنه لا حاضر لمن لا ماضي له ومن جهل ماضيه جهله حاضره ومستقبله وضاعت ايامه بلا فلائدة ترجى او امل يرتقب، ومن الخيال ان تبحر سفينة بلا مقداف او شراع او قوة تبحر بها الى مرفأها، واليوم ننظر الى تاريخنا وقد ضاع جُله بين ما هو مجهول او مشوه او مفترى عليه، وحوادث الدهر لاتقيل احدا، واليوم وقد اصبحنا امة من اقل الامم علما بماضيها بل نحن اقلها، فكيف بنا غدا ونحن نسلم الراية الى ابنائنا وقد كسر فيها الساري والعلم؟؟، كيف بنا او كيف بهم .؟؟

انه من المحزن ان ترى الغرب وعلمائه يتسارعون في كشف غموض الحضارة المصرية ونشر ثقافة الفراعنه والاستفادة منها وتوعية شعوبهم!!! بينما نحن ابنا تلك الحضارة نتسارع في تشويهها واهمالها وتدميرها بل ننسبها الى غيرنا!!!!

وتمضي الايام تلو الايام والليالي تعبر الليالي وتكثر الاحداث والنوازل فتارة نرى من يترجم اللغة المصرية على انها قرآن ويزعم انه قد اوتي لم يأتى احد من قبله!!! وتارة نرى من ينسب الاهرامات الى العماليق قوم عاد!!! وتارة نرى من يشوه هنا وهناك والناس تسمع فعالمهم يقول هذا افك مفترى ولا يستحق عناء الرد عليه !!! او يقول ردي على هؤلاء يعطي لهم قيمه!!! اما من لا يعلم فيتخبط بين الشك و اليقين ولا يدري ايها حقا؟؟

وعندم تجلس الى نفسك وتتذكر تلك الايام الخوالي التى كدح فيها المصري وهو يشيد الهرم ويبني الماضي حجراً حجرا وحدثاً حدثا تتذكر الابرياء وهم يواجهون الفيضانات والمجاعات التى ضربت ارض النيل حينا تذكر الفلاح الذي عانا والفن الذي امضى عمره في ورشته والكاتب الذي انقت حياته بين لفائف الكتب وهو يرسملنا طريق التحضر والرقي!!!! تذكر اولئك الذين واجهوا الهكسوس ودفعوا حياتهم ثمنا لبلدهم تتذكر جحافل مصر تنهمر الى الشمال تحت لواء احمس لتحرر البلاد، وتحتمس يقود جنوده بنفسه ليبني لنا مجدا ثم تنظر الى حالا لا نعرف ولا نعي اي شيء من ذلك او تلك فحق لنا الان ان نعي او نعرف!!!

ان ضياع الاخلاقيات شيء لا يختلف عليه سببا رئيسا فيما آلت اليه الامور من انكار لماضينا وضياعا لتاريخنا فهل نتعلم شيء اخيرا من ماضيا هل نبحث عن اخلاقيات الماضي لتعلم منها ؟؟؟

سؤال يحتاج دائما الى جواب والان اترككم مع بعض اخلاقيات اجدادي وما تركوه من اقوال

- عندما تفكر الجأ إلى الصمت، فالانسان الصامت كالشجرة التى تنبت في الحديقة يتضاعف إنتاجها وينتشر ظلها.
- لا تمشي بحذاء غيرك حتى لا تتعثر خطواتك فتقع وتنكشف حقيقتك
- لا تثق بمن يغرس أمامك عبارات النفاق والتبجيل فهو يصنع لك كفنا بأعماله

واخر ما احب ان اذكره من كلمات اجدادي

كلمات ذلك الحكيم الذي جلس ليوصي تلميذه فقال له

- يا ولـــــــدي: قبل ان تتكلم عليك ان تفكر فيما تقول .. وفي من يستمع الى ما تقول.... واين ومتى تتكلم حتى تجد الأذان التى تصغى وتفهم ما تقول ....

ما هو معبد ملايين السنين؟

كتبه. مروه عبدالرازق محمد " ماجستير آثار مصرية- جامعة الإسكندرية"

هذا السؤال طرحه احد شباب الباحثين اثناء محاضرة علمية إلا أن المحاضر لم يجيب عن السؤال ولذلك اصبح هذا المصطلح مثير بالنسبة لى مما دفعنى للبحث فيه لمعرفة المقصود به والغرض منه وهو ما سألخصه فى السطور الآتية:

أولاً المقصود بمعبد ملايين السنين؟

أطلق مصطلح " معبد ملايين السنين" على نوع من المبانى المعمارية ذات الطابع الجنائزى فى مصر القديمة، وقد عرف هذا النوع من المبانى الجنائزية عند علماء المصريات بالمعبد الجنائزى وهو مصطلح لم يتم ذكره على الآثار المصرية بل كان يسمى هذا النوع من المبانى المعمارية عند المصرى القديم معبد ملايين السنين، أما عن تسمية " معبد جنائزى" فإن أول من اطلق هذه التسمية هو العالم الألمانى Adolf Erman والذى اعتبر مجموعة المبانى الجنائزية ظهرت فى مجموعة الملك سيتى الاول فى مدينة ابيدوس، والرامسيوم ومعبد مدينة هابو للملك رعمسيس الثالث، وانتشر هذا النوع من المبانى الجنائزية بعد التطور المعمارى الذى طرأ على المقبرة الملكية والتى تم فيها فصل مكان المقبرة عن المعبد الذى تقام فيه الشعائر الجنائزية والدينية الخاصة بالملك المتوفى ومن الجدير بالذكران السبب فى فصل المقبرة عن المعبد هو حماية المقبرة الملكية من اللصوص والسرقة وذلكمن خلال اخفائها وبناء المعبد بعيداً عنها.

متى ظهر هذا المصطلح؟

ظهر مصطلح معبد ملايين السنين او (ḥwt-nt-ḥḥ-n-rnpt) لاول مرة فى نص مكون من سطرين مدون على تمثال للوزير ỉr-mr ، ويعود هذا النص الى عصر الاسرة الثالثة عشرة، والنص على هذا التمثال يقول ان هذا الوزير اخذ الاذن من الملك ليقيم هذا التمثال فى معبد ملايين السنين والنص يقرأ كالاتى:

m pr nb.f m tꜣ ḥwt nt ḥḥ nt ḥḥ n rnpt ḥtp kꜣ sbk-ḥtp

فى معبد سيده بمعبد ملايين السنين المسمى " راضية روح سوبك- حتب"

ومن هذا النص هناك ملحوظة هامة هى ان اسم الملك الذى يدون على تلك المعابد هو الاسم الشخصى وليس التتويجى الذى يحمله الملك بعد توليه للعرش ثم تعددت الاشارات النصية الى معابد ملايين السنين بعد ذلك خاصة خلال عصر الدولة الحديثة.

ما هو الغرض من انشاء معبد ملايين السنين؟

الغرض من تلك المعابد فهو كما سبق الاشارة اليه اداء الطقوس الدينية اللازمة لروح الملك المتوفى والتى تضمن له الحصول على كل مايلزمه فى المناسبات المختلفة على مدار العام

ونخلص من العرض السابق انمعابد ملايين السنين هى عبارة عن معابد ملكية ذات طابع جنائزى وكانت منتشرة على الضفة الغربية لنهر النيل العظيم، وتجتهد الباحثة فى الاشارة الى سبب تسميت المصرى القديم لهذه المعابد بمعابد ملايين السنين هو ان العدد مليون من الاعداد المصرية القديمة التى كان يستخدمها المصرى القديم فى النصوص المختلفة لاسيما ذات الطابع الدينى والجنائزىوذلك فى اكثر من موضع ككميات القرابين وامنيات الملك التى يتمنى المصرى القديم من خلال تلك النصوص ذات الطبيعة السحرية ان تتحقق على ارض الواقع بعد تلاوتها مما يضمن للمتوفى بشل عام والملك بشكل خاص ان يدوم ما يريده لاكثر فترقوباكبر عدد معروف فى الفكر المصرى أن ذلك [١] .....

نماذج لمعابد ملايين السنين فى عصر الدولة لحديثة:

أولاً: معبد الملك سيتى الاول فى مركز البلينا بمحافظة سوهاج



١- هذا رأى يحتمل الصواب والخطأ وعليه فحق الرد مكفول ...

ثانياً: معبد الرامسيوم الخاص بالملك رعمسيس الثانى



وعليه فإن معبد ملايين السنين ما هو الا المعبد الجنائزى المعروف لنا جميعاً، الا اننا نعرفه بتسميته الحديثة التى اطلقها علماء المصريات ولم نعرفه بمسماه الحقيقى الذى اطلقه المصرى القديم لذلك فلابد من قيام شباب الباحثين فى علم المصريات بالبدء فى تصحيح ذلك الخطأ من خلال ذكر التسميات المصرية القديمة الاصلية مع المصطلحات الحديثة حتى لا نقع فى مثل ذلك التخبط الذى وقعت انا فيه من قبل.....

قائمة المراجع:

١- جوزيف هورسون ودومينيك فالبنيل، الدولة والمؤسسات فى مصر القديمة منذ الفراعنة الاوائل الى الاباطرة الرومان، ترجمة: فؤاد الدهان، القاهرة (١٩٩٥)

٢- Haeny G., New Kingdom " Mortuary Temples" and " Mansions of Millions Years", in: B.E., Shafer (ed), Temples of Ancient Egypt, London (2005).

٣- Gardiner S.A., "Ththmosis III Returns Thanks to Amon", in: JEA vol.38 (1952), pp. 14-15.

٤- http://www.sohag.gov.eg/AbuSaad/Lists/List14/DispForm.aspx?ID=1

التزامن واهميته في ترتيب ملوك الاسرة ٢١ ج ٦

د/صفاء عبد الرؤوف .. مدرس مساعد تاريخ مصر القديمة

م- بعض القضايا الاخرى للتزامن.

حاول "Černý" تأكيد أن كلاً من "امنؤبى" و"ماساهرتا" كان متعاصرين ؛ لأن الأخير تولى بعد العام السادس للملك "امنؤبى" ، واستمر فى هذا المنصب لمدة لا تقل عن أربعة وعشرون عاماً ، أى أن "ماساهرتا" توفى وهو يناهز الأربعين من عمره ، وعليه فلابد وأن يكون قد أخذ منصب كبير كهنة آمون وهو لم يتجاوز السادسة عشر من عمره (٤٠- ٢٤= ١٦). وأن "بانجم الأول" والد "مساهرتا" أنجبه فى سن الخامسة عشر لأنه توفى صغيراً (١٥+١٦= ٣١) ، ومن ثم فقد عاصر"بانجم الأول" الملك "امنؤبى" قبل العام السادس له وهو العام الذى توفى فيه وقام بتولية ابنه الثانى "ماساهرتا"[٢].

إن ما أشار إليه "Černý" من المعادلات البسيطة لمحاولة تأكيد وجهة نظر غير مطمئنة. ففيما يتعلق بالمعادلة الأولى فإذا كان قد دون تاريخ تعين "مساهرتا" بالسنة السادسة لـــ"امنؤبى" فما الذى يؤكد أنه تولى ولديه ستة عشر عاماً. إن اعتماد "Černý" على أن "بانجم" قد ولى اثنين من أبنائه منصب كبير الكهنة لبناء معادلته غير صحيح فإنه لم يُلاحظ أن "بانجم" توفى فى أول عهد"من خبر رع " وقام الأخير بمراسم دفن والده. كما لا يوجد نص صريح يحدد أعلى سنه تولى فيها "مساهرتا" بالعام الرابع والعشرين.

أما المعادلة الثانية فقد بنها "Černý" على أساس حياة "ماساهرتا" دون أن يلاحظ أن "بانجم الأول" قد يكون عاش بعده فترة وولى ابنه الثانى بعده. فقد يكون"Černý" قد اختلط عليه الأمر فيما يتعلق بالعام الخامس عشر، لأن هذا العام مسجل على احد تماثيل المعبودة "سخمت" وذكرت فيه زوجته "حنت تاوى" ، وهذا التاريخ لابد وأن يكون خلال عهد الملك "بسوسينيس الأول" كما لابد وان يكون العام الخامس عشر يخص عهد "بانجم الأول" بما أن "بسوسينيس الأول" حكم لفترة طويلة.

ومن بعد "امنؤبى" انتقلت السلطة إلى "سيآمون" ، وفيما يتعلق بالعام الذى انتقلت فيه السلطة إلى الملك "سيآمون" فهناك العديد من التفسيرات منها: أنه كان قبل العام العاشر عندما توفى "بانجم الأول" اعتماداً على مدونات كبار الكهنة فى الكرنك ، والتى تُشير إلى العام الرابع عشر، بالإضافة إلى اللوحة التى نشرها "Munier" والتى تشير إلى العام

[٢]- Wente.E.F., op.cit, P.161.

السادس عشر. وكذلك أثر من أبيدوس يُشير إلى العام السابع عشر. بالإضافة الكسرة الفخارية رقم (BM 3) وايما كان العام الذى سُجلت فيه هذه الكسرة فإنه لن يخرج من العام الأول حتى العام العاشر أو السابع أو حتى العام التاسع عشر من عهد الملك "سيآمون". وأتى بعد الملك "سيآمون" الملك "بسوسينيس الثانى" وأخذ مكانه فى تانيس ، وسلم أمر الكهانة إلى احد المقربين له فى طيبة. واقترح البعض ان هذا الملك الأخير هو نفسه الملك "بسوسينيس الثالث" أخر ملوك تانيس وهذا الرأى يُعد رأياً مقبولاً [٣].

وعلى أية حال فإن العام التاسع عشر من حكم الملك "سيآمون" فى قائمة "مانيثون" وأعطاه "افريكانوس" أربعة عشر عاماً ، أما "جزيفوس" اليهودى فقد أعطى له ٣٥ عاماً. غير أن هذا الرقم بعيداً إلى حداً ما عن الصحة[٤].

كان الملك "سيآمون" معاصراً لكبير الكهنة "بانجم الثانى" وهذا التعاصر هو أوضح الحالات حيث ذُكر ذلك نصاً على احد لفافات الموميا وات بما نصه:

‘‘ضمادة صنعت من قبل كبير الكهنة آمون بانجم الثانى ابن من خبر رع من اجل سيدته موت العام الخامس من حكم الملك سيامون،،[٥].

ويعد هذا النص اعترافاً صريحاً من "بانجم الثانى" بأنه لم يكن ملكاً بل كان كبيراً للكهنة خلال عهد الملك "سيآمون ". ويُرجح أن "بانجم الثانى" توفى فى العام العاشر أو الثانى عشر من حكم نفس الملك ، ومما يدعم هذا الرأى أن أحد الكسرات الفخارية التى وجدت بمعبد الكرنك رقم (٣٣) بها اسم الملك "سيآمون" سجلت العام الرابع عشر له ولم يدون معه اسم كبير كهنة آمون ، واغلب الظن انه توفى بعد ذلك العام لعدم ذكر اسمه على أى اثر بعد ذلك أما اتخاذه للقب الملك فهذه الحالة نادرة. وإن كان توليه للحكم أمراً حقيقياً فلابد أن ذلك كان بعد العام الخامس من عهد الملك"سيآمون".

ويقتح "Kitchen" أن "سيآمون"عاصر "بانجم الثانى " فى فترة حكمه بدءاً من العام التاسع حتى العام الخامس عشر. وعلى ذلك فإن الكاهن "بسوسينيس الثالث" تولى منصب كبير كهنة طيبه فى سن مبكر ، وتوفى وهو يقارب الثانية والسبعون من عمره ، ثم خلفه "شيشنق الأول". أى أن الملك "سيآمون" كان معاصراً لكل من "من خبر رع" من

[٣] Kitchen.K.A., TIP, P.12. -

[٤] Ibid., P.11. -

[٥] Ibid., P.12.-

العام الأول له حتى العام التاسع و"بانجم الثانى" من العام التاسع حتى العام الخامس عشر و"بسوسينيس الثالث" من العام الخامس عشر حتى نهاية عهده[٦].

حمل الملك "بسوسينيس الثانى" كان أخر ملوك تانيس نفس اسم كبير كهنة آمون بطيبة وهو نفسه احد أبناء "بانجم الأول" وتجمعه صلة قرابة أو نسب بالبيت التانيسى ، وقد استطاع هذا الشخص تولى سلطة البلاد كلها بعد وفاة الملك "سيآمون"، وانتقل إلى مقره الجديد بمدينة تانيس ومن ثم أدرجه "مانيثون" ضمن ملوك تانيس كأخر ملوك الأسرة الحادية والعشرين. أما ألقابه التى عُثر عليها فى أبيدوس ما هى إلا بقايا ألقاب له قبل أن يصبح ملكا[٧].

ويظل البحث عن وجود ملك من تانيس يسمى "بسوسينيس الثالث" والذى أصبح وجوده مسلماً به. وهل كان معروفا ككاهن اكبر لأمون بالكرنك بعد "سيآمون" أم لا ؟ ومن سوء الطالع ليس هناك أى آثار عن عهده أو حتى بداية عهد" شيشنق الأول" تذكره ، وهذا في حد ذاته لغزا محيرا[٨].

كان الملك "بسوسينيس الثالث" معاصراً لكلاً من "اوسركون" الذي ينتمي إلى الأسرة الحادية والعشرين من ناحية أمه.[٩] وعلى أحد لوحات "باسن حر" بالسرابيوم ذكر اسم أم جدة "شيشنق الأول" مقترناً بـــ"اوسركون". وربما يكون الملك "اوسركون" الذى ورد ذكره فى قائمة "مانيثون" ضمن الأسرة الحادية والعشرين خال "شاشنق الأول" ، وهذا يعنى أن "بسوسينيس الثالث" كان معاصراً أيضاً لـــ"شيشنق الأول"؛ لأن "اوسركون" هو الأخ الأكبر لـــ"شيشنق الأول" وبذلك يصبح السلف الثانى لـــ"بسوسينيس الثالث" بعد أخيه الأكبر ، وفى النهاية استقل وكون الأسرة الثانية والعشرين[١٠].

[٦] - Petrie.F.W., op.cit, P.193.

[٧] Černý.J., CAH ,Vol .2, part 2, P. 644.-

[٨] Beckerath.J.V., op.cit, P.17. -

[٩] Beckerath.J.V., GM,130,1992, P. 17.-

[١٠] Winkeln.K.J., Relative chronolog? of From ancient Egzptian chronologz d?nast? 21, Leiden, 2006, P.219. -

الملك سنوسرت الثالث

بقلم / دعاء وجدي .. الباحثة في تاريخ مصر القديم



- هو ملك إلى الأسرة الثانية عشرة (أى الدولة الوسطى) ويعتبر من أعظم ملوك هذه الأسرة.

مقدمة عن الأسرة الثانية عشرة

- مؤسس هذه الأسرة هو الملك أمنمحات الأول.
- لم تجد مصر فقط فى خلال الأسرة الثانية عشرة الاستقرار الداخلى بل نجدها تتألق فى الخارج.
- لذا تعتبر من الأسرات الهامة و من أزهى عصور الدولة الوسطى ذلك منذ عهد مركزية الدولة القديمة فى الأسرة الرابعة.
- تنتمى هذه الأسرة إلى طيبة.
- إلا أنها اهتمت بمنطقة الفيوم لكى يسهل عليها الإشراف على البلاد كلها من هذا المكان.
- و قد خرجت مصر من عزلتها بعد فترة طويلة من الإضطرابات.

الملك سنوسرت الثالث

أولا: شهرته:

- ترك ذكراه بعد مرور قرنين كملك قوى وقد رفع إلى مصاف المعبودات.
- بل و قد نسجت عنه عدة أساطير جمعها الإغريق فى العصور المتأخرة.

ثانيا: سياسته الخارجية:

- **أولا : جنوبا فى بلاد النوبة:** اتبع نفس السياسة التى بدأها أسلافه (الملك امنمحات الأول و الملك سنوسرت الأول) فحافظ على النفوذ المصرى هناك.
- فقام ٤ حملات ضد القبائل الزنجية و قد نجحت.
- و لحماية مصر من هذا الخطر قام الملك بإقامةعدة تحصينات قوية عبارة عن:

أ- حائط كبير من الطوب اللبن بطول الشاطئ الشرقى للنيل عند الشلال الأول.

ب- و النتيجة: وضع نهاية للتهديد التى تعرضت له البلاد من الجنوب.

ت- و ثبت حدود مصر عند الشلال الثانى.

ث- و شيد على الحدود الجديدة ٣ حصون كبيرة واحد على كل شاطئ النيل و الثالث على جزيرة فى وسط نهر النيل بالقرب من وادى حلفا.

ج- لجأ إلى فتح قناة فى الشلال الأول للحد من شدة التيار و لكى يسمح للأسطول بأن يمر بسرعة و لتسهيل رسو السفن فى هذا الجزء الوعر من النهر و قد سميت القناة باسم " حسنة طرق خع كاورع ".

ح- و للأسف ردمت هذه القناة التى حفرها الملك عند الشلال الأول ليسهل عملية الوصول إلى ما وراءها.

خ- و أقام فى منطقة سمنة تمثالا كبيرا له و لوحات لكى يحدد مكان الحدود.

د- و يبلغ عدد ما أقامه هناك حوالى ١٤ قلعة وحصنا مزودة كل منها بمكان للعبادة.

ذ- و أصبح محل تقديس فى منطقة سمنة و فى معابد عديدة فى بلاد النوبة فى عمدا و وبوهن.

ر- و قد وجه هو نفسه فى إحدى لوحاته للأجيال القادمة قائلا " ان كل من يحافظ على حدودى فهو ولدى و من صلبى ".

- **ثانيا: آسيا:** حارب فى الشمال فى فلسطين و وصل إلى رتنو فى سوريا.
- و أرسل سنوسرت أحد قواده " سبك خو " على رأس حملة إلى فلسطين و وصل فيها إلى مدينة سشم.
- و من نتائج هذه الحملة: أنها زادت من سيطرة مصر على فلسطين و سوريا.

ثالثا: أعماله المعمارية:

١- أقام الكثير من المبانى و خاصة فى أبيدوس.

٢- شيد لنفسه هرما بالقرب من هرم سنفرو بدهشور.

أ- الهرم من الطوب اللبن.

ب- مكسو من الخارج بالحجر الجيرى.

ت- شيد من حوله مقابر أميرات من العائلة الملكية التى عثر فيها على بعض الحلى.

٣- شيد معبدا للمعبود مونتو فى مداموذ بطيبة.

المصادر

١-معالم تاريخ مصر القديمة للدكتور رمضان عبده على

مصر من التكوين وحتى الفتح الآسلامي ج٦

بقلم د/نزيه سليمان

٢- الصحراء الشرقية:

الصحراء الشرقية، مساحة شاسعة تقترب من ربع مليون كيلومتر مربع، أي ربع مساحة مصر تقريبا، وحوالي ثلث مساحة الصحراء الغربية، وتمتد الصحراء الشرقية من الحدود المصرية الجنوبية، حتى بحيرة المنزلة شمالاً، ويحدها شرقاً البحر الأحمر وغرباً نهر النيل، والصحراء الشرقية أكثر عرضاً في الجنوب، وتقل مساحتها حتى تنتهي شمالاً، فبينما يبلغ عرضها بين حلايب وأدندان ٦٠٠كم، يبلغ عرضها بين القاهرة والسويس ١٣٠كم، وإن كانت الصحراء الغربية تضاريسياً صحراء هضبة ومنخفض، فالصحراء الشرقية هضبة وجبل، والصحراء الشرقية عبارة عن قطع كبير من الحجر تحيط به الرمال من كل الجوانب، مع قطاع محلي من الحصى يقع على الجانب الأيسر منها.

وإن كانت المنخفضات هي ألسمه المميزة للصحراء الغربية، فالصحراء الشرقية تمتاز بوديانها، مثل وادي العلاقي، و وادي الحمامات، و وادي قنا.

والصحراء الشرقية على عكس ما يتوقع من تضاريسها أنها منطقة نائية، فسمت مصدر للمياه يجعلها منطقة رعوية، وهي المياه السطحية المتكونة من سيول الأمطار، وإن كانت المراعي قليله وفقيرة، وترتبط بالجنوب حيث الصخر النوبي إلي يحافظ على المياه،

والمرتفعات التي تلقي بالمطر المتساقط عليها إلى الوديان، فإنها تعد بحق منجم مصر، فمن زمن بعيد استخرجت المعادن من الصحراء الشرقية خاصة من وادي العلاقي، والأحجار من محاجرها المنتشرة في الجنوب خاصة وعلى شريط مرتفعات البحر الأحمر، ومن أهم ما يستخرج من الصحراء الشرقية (الذهب-الفيروز-العقيق-الزبرجد-الفوسفات-الحديد-البترول-الألبستر-وغيرها من المعادن والصخور الأخرى)، مما ساعد على انتشار السكان خاصة في الوقت الحاضر.

أقاليم الصحراء الشرقية:

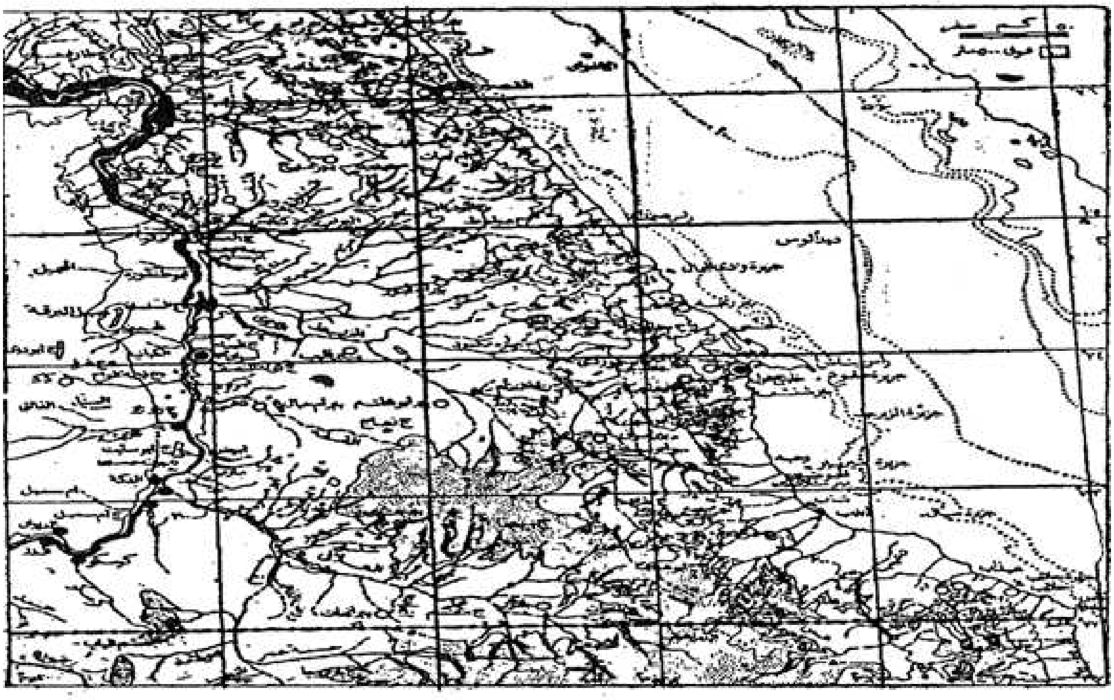
أ- الجبال:

سلسله جبلية متصلة من الجنوب إلى الشمال، بمحاذاة البحر الأحمر لحوالي ٩٠٠كم، وهذه الجبال تتدرج في الطول من الجنوب إلى الشمال حتى تتحول إلى تلال عند خليج السويس، كما تتصل جبال البحر الأحمر بهضبتي الجلالة القبلية والجلالة البحرية، ومن أشهر جبال البحر الأحمر وأعلاها جبال الشايب، ومن تلالها عتاقة.

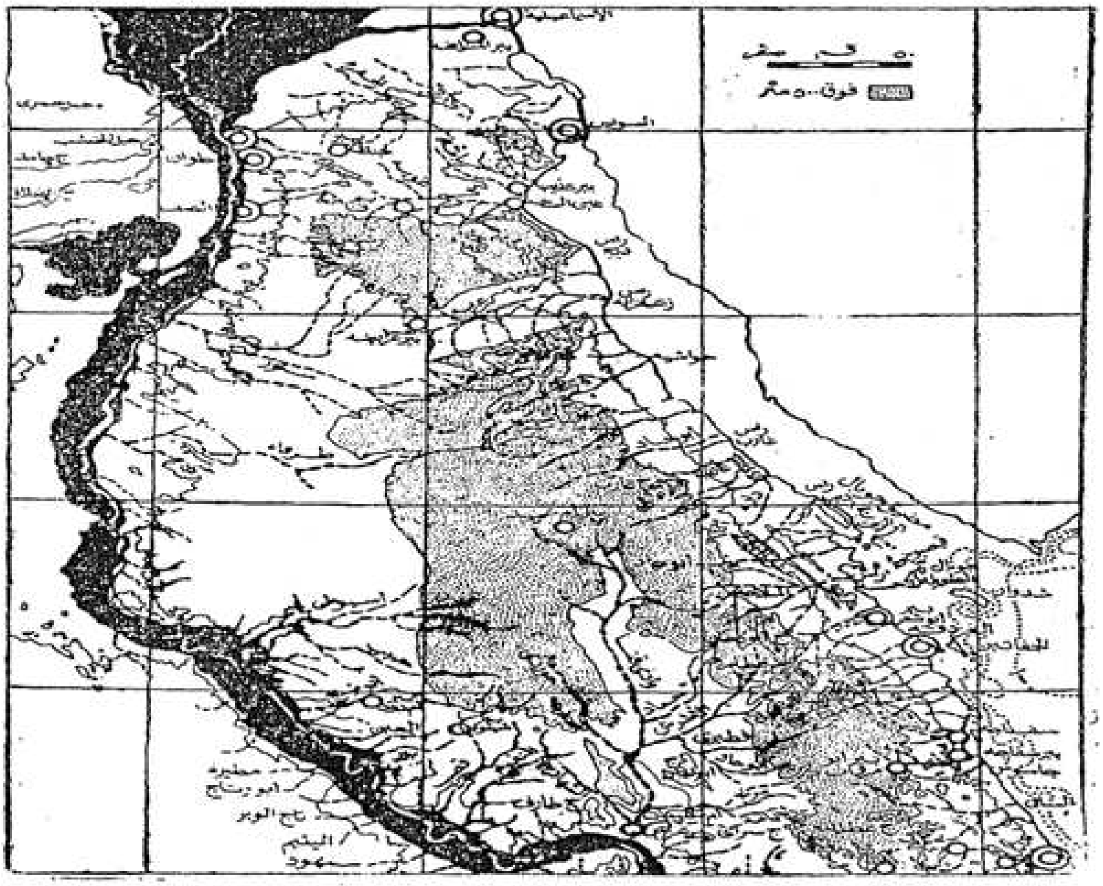
ب- الهضبة:

وتتفاوت هضبة الصحراء الشرقية في تركيبها الداخلي، بما يكفي لتقسيمها إلى ثلاث أجزاء وأقسام، وهي **الهضبة الجنوبية** (شكل ٤) وتتكون من الحجر الرملي النوبي، وتعرف باسم **هضبة العبابده**، نسبة للقبيلة العربية التي يسود سكانها المنطقة، وهي

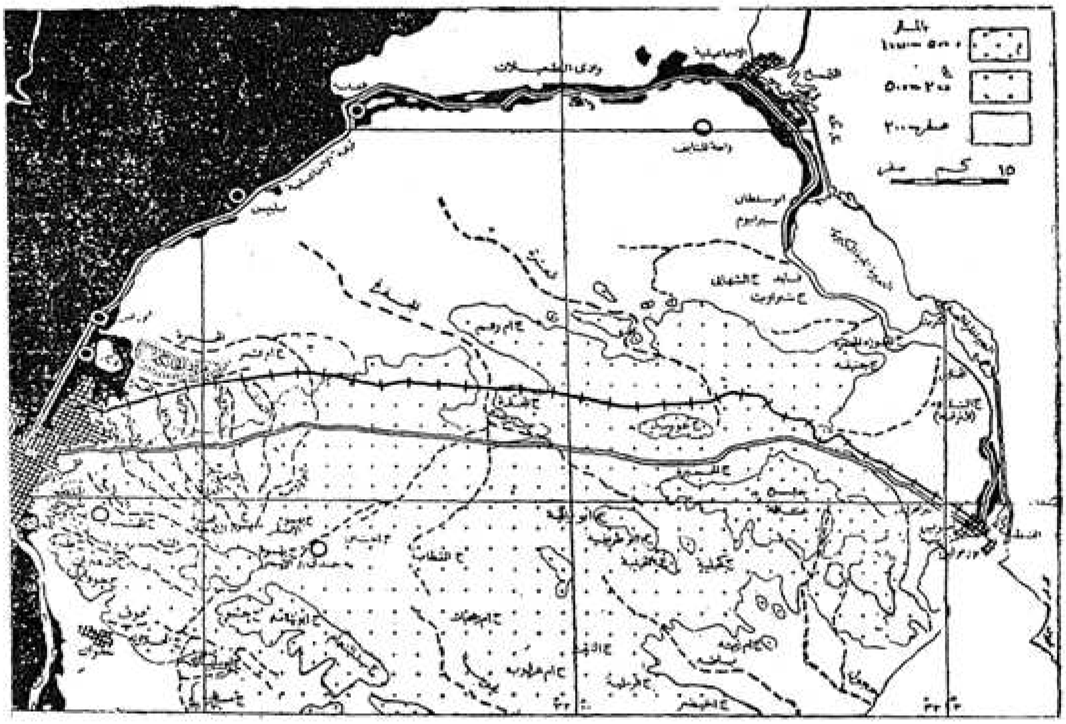
هضبة مستطيلة طولها حوالي ٤٧٠كم، وعرضها في المتوسط ١٥٠كم، ويتراوح ارتفاعها مابين ٢٠٠ : ٥٠٠م وأرضها من الخرسان النوبي ذو اللون اللبني والأحمر بدرجاته، وبمياهها الجوفية التي تمثل مصدراً للحياة، **والهضبة الشمالية**(شكل٥) أو **هضبة المعاذة**، وتعرف بهذا الاسم نسبتا لقبيلة المعاذة التي يسود سكانها في هذه المنطقة، وتتكون من الحجر الجيري، الأيوسيني، ويبلغ طولها حوالي ٤٧٠ كم، وهي ضيقة من الطرفين متسعة من الوسط، وارتفاع الهضبة في نصفها الغربي يتراوح ما بين ٢٠٠ : ٣٠٠م، بينما في الشرق يصل طولها إلى طول جبال البحر الأحمر، ويقطع الهضبة مجموعة من الوديان المهمة مثل وادي قنا، ووادي أسيوط، طرفاء، سنور، **هضبة شمال شرق الدلتا** (شكل٦) وهي الجزء المنسي غالبا في كتب جغرافيا مصر الطبيعية، من هضاب الصحراء الشرقية، وشكلها اقرب إلى مثلث قائم الزاوية، أضلاعه طريق القاهرة السويس الصحراوي جنوبا، وقناة السويس شرقاً، وحدود دلتا النيل غرباً، ورأسه عند بحيرة المنزلة، وأرضها من الحجر الجيري الذي يعود للعصري الاوليجوسين والميوسين، وتنقسم إلى ثلاث نطاقات هي **نطاق تلي مرتفع** في الجنوب وعلى جانبي طريق القاهرة السويس الصحراوي، ونطاق **سهلي قليل الارتفاع** في الوسط، حتى لسان وادي الطميلات، ثم **مثلث سهلي منخفض** في الشمال.



(شكل٤) الهضبة الجنوبية بالصحراء الشرقية



(شكل٥) الهضبة الشمالية بالصحراء الشرقية



(شكل٦) صحراء شمال شرق الدلتا

٣- شبة جزيرة سيناء:

سيناء، الجزء الغالي والعزيز من مصر،ومن خلالها عبرة الحضارة البشرية، عندما تجول الإنسان بين آسيا وإفريقيا، والطريق العسكري الأقدم في العالم (طريق حورس الحربي)، مساحة سيناء **٦١,٠٠٠ كم٢**، أي حوالي ٦٪ من مساحة مصر، وتمتد سيناء في شكل أقرب إلى المثلث، وسيناء يحاول البعض إلصاقها بآسيا، وفرض أن وجه الشبه بين سينا والجزيرة العربية واحد، وكل هذا من فعل الاستعمار الذي يحاول فصل سيناء عن مصر، ولكن لو راجعنا ارض سينا **جيولوجيا:** في جزء لا يتجزأ من أرض مصر وصخورها ألايوسينية، وهي اقرب إلى الصحراء الشرقية في التكوين والنباتات من صحراء العرب، كم أن خليج العقبة نفسه جزء أصيل من الأخدود العظيم للبحر الأحمر، أي جزء من الانكسار الذي فصل القارة الإفريقية عن أسيا، مما يعني أن سيناء جزء من إفريقيا جيولوجيا، وهي **جغرافيا** امتداد طبيعي لأرض مصر وأفريقيا وليس غير ذلك، **وتاريخيا**، من بداية العصر

الفرعوني وسيناء ومحاجرها جزء أصيل من الحضارة المصرية القديمة، فمنذ الدولة الوسطى على الأقل بدأ اهتمام المصري القديم بسيناء ومحاجرها خاصة سرابيط الخادم، التي بيت بها المعابد مثل معبد حتحور، الذي أقامه سنوسرت الأول، واستمر اهتمام المصريين بسيناء طوال تاريخها، وتجاريا كان النشاط التجاري خلال عصر الدولتين القديمة والوسطى قليلاً ولكن بعد تعرض مصر لمحنة الهكسوس أهتم المصريين بالأطراف الشمالية الشرقية لمصر، وأنشئوا سلسلة من الحصون الحربية فيما يعرف باسم طريق حورس الحربي، واستمر الاهتمام بهذا الطريق طوال التاريخ المصري القديم، وكذلك في العصر الفارسي، والروماني أيضا، وفي أيام الدولة الإسلامية اهتم المسلمون بإقامة القلاع على هذا الطريق، وإصلاح بعض قلاع العصور الأسبق، وقد خاب ذكر سيناء في النصوص السماوية القديمة في التوراة والإنجيل والقرآن، ومنها الأرض التي وصفها الله بالبقعة المباركة، والجبل الذي تجل الله لهُ، وفيها خاطب الله موسى عليه وعلى نبينا السلام.

أقاليم سيناء:

تنقسم سيناء إلى ثلاث أقاليم جغرافية من الشمال إلى الجنوب هي:

أ- سهول العريش شمالاً

ب- هضبة التية (الهضبة الوسطى)

جـ- جبال الطور جنوباً.

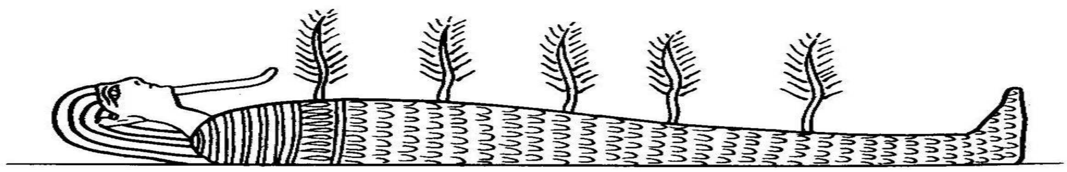
ويسود الحجر الجيري معظم أراضي سيناء، كما تضم مجموعه من الهضاب مثل هضبة العجمة، إلى جانب الجبال والخلجان، التي تحتاج إلى ألاف الكتب للتحدث فيها عن سيناء.

المعبود أوزير

بقلم / محمود مندراوى ......مفتش آثار المنيا

مقدمة: لعب المعبود أوزير دوراً هاماً فى التاريخ والعقيدة والمصرى القديم ، فعلى الرغم من اعتلاء معبودات بعينها صدارة المعبودات فى بعض العصور التاريخية مثل سيادة بتاح فى الدولة القديمة وسيادة آمون فى العصر الحديث إلا أن المعبود أوزير ظل له مكانة خاصة عن المصرى القديم وربط بينة وبين الأشياء الجميلة ،فنجد المصرى القديم قد ربط ما بين أوزير والزراعة والخضرة وأعتبر أوزير رباً لها ، وكذلك رباً للخير وكل شئ جميل فى الحياة كما سنرى فى السطور القادمة ، وجعل أوزير يتفوق على كل المعبودات فى صراعه معهم كصراعه مع ست وآمون كما سنرى لاحقا ، هكذا المعبود المصرى القديم أوزير فى حياة العامة من المصريين القدماء ،حيث كانت تربطهم به علاقة وثيقة جدا على الرغم من تعدد المعبودات ، وسيادة بعضها فى بضع سنين ، وكان أوزير رمزاً للحياة الخالدة والبعث بعد الموت .

وظيفته : كانت بداية عباده على أنه المعبود الممثل لخصب الأرض والنباتات ،ولأن هناك علاقة خاصة بين الماء واهب الحياة وبين المعبودات ،لذلك كان فيضان نهر النيل يسمى(تدفق أوزير) ،وطبقا لأسطورة إيزيس و أوزيريس فقد أستمال ست أخاه أوزير إلى احد التوابيت وألقاه فى النهر ، وهكذا فإن غرق المعبود يرمز إلى فيضان النيل على الأرض الخصبة (١)



مشهد تخطيطى لأوزير ينبت من جسده القمح

ولذلك أرتبط المعبود أوزير بنهر النيل وفيضانه الذى كان يأتي بالخير كله على حقول مصر ويخصب الأرض كلها

وفى العقائد الجنائزية كان الماء المسكوب المستعمل فى القربان ذات صلة بفكرة الانتعاش والحياة ، لأن التدفق الذى نتج من ماء أوزير قد حرر الإنسان من قهر الموت ، وقد ظهر تصور ماء الحياة فى رمزية التطهير ليس الظاهرى فقط بل كان يقدم العفو المقدس أيضا(٢)

وقد اعتبر نجم الجوزاء أوريون روحاً للمعبود أوزير ، وهو نجم أرتبط أيضاً بالفيضان وأعتبر من مقدساته .

وتجدر الإشارة هنا بان الفلاحين المصريين كانوا يصنعون تماثيل من الطن ويضعون فيها القمح وتوضع مع المتوفى فى جبانة طيبة ابتداء من الأسرة الثامنة عشر ، وكانت ترطب بالماء فتنبت سيقان القمح وهى ترمز للمعبود أوزير وكانت تدفن فى التربة المصرية ابتداء من الشهر الرابع من السنة المصرية القديمة ، وذلك عندما تنحصر مياه الفيضان وتكون الأرض جاهزة للزراعة ، وفى خلال أيام ينمو القمح دليل على بعث أوزير مرة أخرى وتجدد دورة الزمن فى الكون ، وقد أشارت متون التوابيت إلى هذه الفكرة حيث قالت على لسان أوزير (إنني نبات الحياة الذى يخرج من أوزير). (٣)

إن الآراء الواردة فى متون الأهرامات تبين مدى الترابط بين الزراعة والخضرة من جهة وبين أوزير والبعث من جهة أخرى أذا يقول المتوفى معبراً عن نفسه :

(أنى أوزير وأنى أعيش كحبة حنطة وأنمو كحبة حنطة ....وأنى شعير)

ويجب أن نقرن بهذه الأقوال المبكرة تلك الصور المتكررة التى تمثل القمح ثابتاً من جسد أوزير الراقد فوق الأرض كما تمثل شجرة نابتة من قبره أو تابوته أو تجعل تماثيل الإله المصور على هيئة مومياء فى قال مكون من الدشيشة او التراب مدفونة مع المتوفى أو موضوعة فى حقل القمح ليضمن به الزارع محصولاً موفوراً من أرضه .(٤)

وان وظيفة أوزير منذ القدم بحكم طبيعته قد أدمجته فى دائرة الشئون البشرية مما جعله يتصف سريعاً بالصفات البشرية الاجتماعية ولهذا فان هذا الإله الذى كان شأنه أن يموت ويحيا وهكذا دواليك ، فقد كان لا محالة ينبوعاً صالحا لا ينضب لوضع الأساطير والخرافات ،وكان يُدعى وارث المعبود(جب) الذى وضع فى يده هذه الأرض وماءها وهواءها وخضرتها وكل ما فيها من ماشية وطير وكل ما يرفرف بجناحين من حشرات وحيوانات الصيد فى صحاريها فصار كل ذلك مملوكاً شرعياً لابن المعبودة نوت بتلك الكيفية بدأ حكمه الصالح بصفته ملكاً على مصر .

أوزير إله الزراعة يموت فى فصل الجفاف ،ويغطى الفيضان الأراضي الصالحة للزراعة ولا يبرز من المياه غير القرى أو الصحراء الصهباء وحينئذ يكون هو المظفر (٥)

ولكن إيزيس تعيد له الحياة ،ومن جديد تعمل الأرض على أن يخرج النبات فيحيا ويأتي بالثمار ،على شريطة أن يسود القطر النظام ،وكذلك يرمز أوزير الى الحضارة ،انه هو (الذى يرسى الماعت فى أرجاء الشط المزدوج والذى يضع الابن على كرسى أبيه الذى لا يكف عن الحمد لأبيه (جب) ولا يكُف عن الحمد لأمة نوت)

أما فى العصر المتأخر أعتبر إلها للقمر لأنه كان يغيب ويختفى ثم يعود مرة آخري إلى الحياة كما مثل الشمس الغاربة والمشرقة ثم تعدت رمزيته تلك الحدود وأصبح كحبة الحنطة التي تدفن في الأرض لتنمو بعد ذلك وتنتج السنبلة الخضراء (٦)

وهو أيضا إله الموتى والعالم السفلى فالمعبود أوزير هو من آلهة الموتى التى تحاسب الميت فى العالم الآخر ، وكان من ضمن التاسوع المقدس فى هليوبوليس كابن للمعبود جب إلهة الأرض .

أسمائه : أوزيريس هو الاسم الإغريقي لأوزير وقد تلقب أوزير بأسماء عديدة على مر العصور :

انه ملك الآلهة أو بالمعنى الحرفى (الملك الجنوبى والشمالى للآلهة) هو فى كلابشة فى بلاد النوبة (ملك مصر العليا ومصر السفلى ....الوصى حاكم جميع الآلهة ،الذى خرج من رحم أمه) ومنذ عهد الإمبراطورية الحديثة تصوره فى شكل ينتمى واحد الوجود الذى كان قد تأكد فى عصر الدولة الوسطى :

إن تربة الأرض فوق ذراعك .... وأركانها تستقر فوقك

حتى عمد السماء الأربعة .....فأن تحركت فأن الأرض ترتعد

إن كل ما يوجد فوق الأرض .....يظل فوق ظهرك

وكل شئ يستقر فوق عمودك الفقرى .....انك أب الناس وأمهم

أنهم يعيشون بأنفاسك .... أنهم يطعمون لحم جسدك

والآلة الأزلي هذا هو أسمك

ومنذ الدولة الوسطى كان له أسماء متعددة ،وفى عهد البطالمة يسير كتاب دعاء وردت فيه جميع أسماء الآلهة فى جلاء إلى أنها أسماء أوزير المعبود الأصلي (٧)

وأيضا

ون نفر :بمعنى الكائن الجميل ---- **وكا امنتت**: بمعنى ثور الغرب

وخنتى امنتيو: سيد الغربيين،إمام الغربيين (الموتى) ------- **ونب ابدو** :سيد أو رب أبيدوس

ونب جدو :بمعنى سيد أو رب أبو صير .... وسمى أيضا: **بسيد الخلود**

و أوزير: **سيد الأبدية** .... و أوزير: **حاكم الخلود**

و(**أوزير عنجتى) خنتى حبيت** إمام بهبيت الحجر........... أوزير سيد **وحاكم الحياة أو الناس**

مدينته المقدسة: كانت مدينة (زدو)ابو صير حاليا وهى عاصمة المقاطعة التاسعة وهى مسقط رأس إله النباتات العظيم أوزير الذى حل محل إله قديم يدعى (عنزتى) كما تنبئنا متون الأهرام .و أوزير هو الابن البكر الإله الأرض جب ويسكن فى أعماق الخصب فيخرج الزرع والأشجار وكل الثمرات المختلفة الألوان ، وهذا هو المظهر الذى تتمثل فيه روحه على سطح الأرض ، أما الرمز الذى تتقمصه روحة فى هذه البلدة فهو جذع شجرة قد هذبت فروعه فأصبح على هيئة وتد (٨)

كما أنه كان المعبود الرسمى لمدينة أبيدوس وكانت مركزه الدائم ، إلى جانب عين شمس وكثيرا ًمن المدن المصرية القديمة سواء كانت فى مصر السفلى أو العليا أو حتى الصحارى



أعياده : ويرى علماء الآثار فى هذا الرمز (الوتد) أنه يمثل العمود الفقرى لهذا الإله ومن أجل ذلك كان رجال الدين يقيمون عيداً سنوياً لهذا الرمز وجعله منتصبا في المعبد أذا يرون فى ذلك ضماناً للثبات الأبدي للعالم .ولهذا السب يرمز هذا الرسم فى المتون والتعاويذ الدينية التى تعمل على شكله إلى معنى الثبات ، وعندما كان يفيض النيل ويطفو على الأرض ويغطيها ، كان ذلك السبب غرق الإله الذى يسكن الأعماق (٩)



مشهد لأوزير يخرج منه الزرع

عائلته :

- أبوه هو المعبود جب إله الأرض

-أمة المعبودة نوت ربة السماء

(ولد أوزيريس وحرويرس و ست وإيزيس ونفتيس على نفس هذا الترتيب ،من نوت إلهة السماء فى خلال أيام النسئ الخمسة) (١٠)

ولهذه الولادة أسطورة ملخصها ان جب ونوت تزوجا بدون موافقة كبير المعبودات المعبود رع فأمر المعبود رع المعبود شو بأن يفصل بينهما أن لا يكون لنوت أولادا فى شهور السنة ، وتستمر الأسطورة إلى تنجب المعبودة نوت أولادها الخمسة فى أيام النسئ الخمسة وبذلك لن يخالف قرار كبير المعبودات المعبود رع فى شئ .

-وزوجته هى أخته المعبودة(إيسيت او أسيت أو ايزيس) والذى يعنى أسمها العرش ،وقد شاركت أوزير فى الحكم ،وأخته الأخرى المعبودة نفتيس والذى يعنى اسمها (نبت حت) سيدة الدار ،والتى كانت غالبا ترافق أختها ايزيس فى البحث عن أوزير وكان كلا منهم ممثلا فى طائر .

- أخوه هو المعبود ست معبود الظلام والذى حدث بينه وبين أوزير الأسطورة الشهيرة التى تعتبر فى مجملها هى رمز للوفاء والإخلاص من قبل الزوجة المصرية كما سيأتي ذكرها ، وقد ولد فى اليوم الثالث من أيام النسئ قبل الأوان وهو رمز الشر عند المصرى القديم ، وقد صور فى صور خرافية كثيرة سنتحدث عنها عند الحديث عن المعبود ست .

- ابنه هو المعبود حور الذى كان يمثل على شكل الصقر ، من المعبودة ايزيس

شكله وهيئته : صور أوزير فى هيئات كثيرة فقد صور جالسا على العرش وواقفا أو على هيئة مومياء ملفوفة .

تمثل فى صورة رجل بدون أطراف ، طويل القامة ،وسيم وداكن البشرة فى بعض الأحيان وذلك رمزاً لطين النهر ،وأحياناً آخري يظهر ابيض بلون لفائف الكتان ،وفى بعض الأحيان نجدة باللون الأخضر رمزاً الزراعة والخضرة التى هو سيدها .

وكان يلبس التاج الأبيض تاج الأتف على رأسه ويقبض بيمينه على عصا الراعى وبيساره على عصا عنخ (١١)



صورة للمعبود أوزير تبين هيئته

ونلاحظ على وضع اليدان أنهما عادة ما تكونان فى وضع متساو فى مصر الوسطى ،بينما فى المناظر التى تنتمى لمصر العليا فإنها تكونان متقاطعتان ،وقد صور أوزير بالتاج الأبيض فى عصر الدولة الوسطى وربما عكس ذلك الأصل الذى ينتمى إليه هذا المعبود .



المعبود أوزير جالساًعلى العرش

وتاج الأتف هو أكثر التيجان التى ظهر بها المعبود أوزير ،وهو تاج مشابه للتاج الأبيض ،ولكن يضاف اليه ريشتان طويلتان على الجانبين ،وأحياناً نجد قرنين أفقيين وقرص الشمس فى المنتصف .

وقد صور أيضا جالساً ومرتدياً الآتف ويمسك حقا ونخاخا داخل قاربة المقدس (نشمت)

اصل شخصية اوزير ومكانته :

هناك رأيان متناقضان فى شخصية المعبود أوزير ،صاغها علماء المصريات متناقضتان

النظرية الأولى : ترى أن أوزير كان واحداً من البشر ،حكم فى عصر سحيق للغاية جميع أرض مصر فى عاصمته فى شرق الدلتا والتى فُسرت موتته فى قاع النهر بسبب الصراع مع أخوه ست طبقا لهذه النظرية باعتبارها ميتة لملك فى ثورة ضده كان مركزها مدينة امبوس فى مصر العليا مقر المعبود ست ، وقد تسبب ذلك فى انقسام البلاد إلى مملكتين أحدهما فى الدلتا والأخرى فى الصعيد ، وقد أنعكس هذا الصراع وإعادة تأسيس المملكة بانتصار ابن أوزير حورس على ست وقد ألة أوزير وأصبحت له عقيدة خاصة ارتبطت بحياته(١٢)

ومن هنا جاء تقديس وتأليه الملوك بعد موتهم ، وذلك تأثراً بالمعبود أوزير والذى أله بعد موته .

النظرية الثانية: ترى ان أوزير تشخيصاً للفيضان النيلى وللميلاد الجديد والحياة الخضراء التى تعقب ذلك الفيضان ، وان مثل هذا المفهوم كان سائداً فى مصر فى كل عصورها التاريخية المتأخرة ، وربما أيضا ساد فى العصور المبكرة .(١٣)

وفى كتاب الدين فى مصر القديمة لأبكار السقاف ص ١٦٥ يقول :

لم يكن للوادى وحده دينية وقصر لاهوته فى كل فروعة عن ان يكون له منهج دينى مرسوم ،ولكن لن لم تكن لهذه الوحدة الدينية فأنه من الواضح اليقيني الذى لا شك فيه كانت له وحده عقائدية مذهبية وشرعية محورها أوزير ،لإ اذا كان قد كان للوادى دين رسمى يقوم بقيام إله المقاطعة السائدة ويهوى بهوية فإنه قد كان لأوزير دين قلبى إجترف الأديان الرسممية وسادها سيادة أبت أن تغرب بغروب شمس المجد السياسى للوادى لها شمس

رحلة الحج إلى أوزير فى أبيدوس: وجد أوزير كما قلنا مركزاً دائما له فى العبادة فى مدينة أبيدوس مهد مقابر الفراعنة الأوائل ، وكانت مقبرة الملك(دجر) تعتبر مقبرة المعبود أوزير ، حيث بُنى معبده ، وقد أصبحت بقعة حج ، فقد كان المصريين القدماء من كل فج يدفنون فيها أو يبنون مقابر وهمية فيها أو على الأقل يقيمون لوحة أمام درجات أوزير (١٤)

وقد رسمت رحلة الحج على المقابر المصرية وصورت المتوفى أو الحجاج وهم على المراكب يتجهون إلى أبيدوس ومعهم القرابين التى سوف تقدم للمعبود أوزير للتبرك به ، ومنظر الحج موجود فى احدى مقابر بنى حسن بالمنيا أيضا

أساطير أوزير : تتعدد الأساطير التى تذكر المعبود أوزير وبطولاته الخارقة فمنها ما دار مع المعبود ست أخوه الأصغر والذى يمثل لنا الصراع الأزلى بين الشر والخير ،والذى ينتصر يه الخير فى النهاية ، وأسطورة المعبود رع مع المعبود أوزير ، وأساطير وحكايات كثيرة نسجها المصرى القديم حول معبودة المحبوب دائماً أوزير رمز الخير والنماء فى المملكة المصرية القديمة .

تحتل أساطير أوزوريس مكانة عريقة فى المثولوجيا المصرية ، وتمثل الوجه الشعبى لهذه المثولوجيا . فقد ظهرت منذ عصر الأسرات استمرت إلى القرن الأول الميلادى وانتشرت فى بلاد اليونان والرومان بل واجتاحت أرجاء العالم الكلاسيكى القديم . وكانت الأساطير تمثل فى عروض تمثيلية بدائية يقوم بها كهنة أوزوريس وقد انطلقت هذه العروض الأسطورية والطقسية أولا من معبد أبيدوس وهو المكان المقدس الذي يعبد الإله فيه (١٥)

وتعتبر أسطورة إيزيس وأوزيريس هى أم تلك الأساطير كافتاً تظهر فيه مكانة المرأة فى المجتمع المصر .

أسطورة إيزيس وأوزوريس: يعتقد في هذه الأسطورة أن أوزوريس كان ملكاً عادً لا محبًا للخير يحكم

مصر من مقره بالوجه البحري ،وكان أخوه ست يحسده ويريد عرش مصر

فأعد وليمة كبيرة دعا إليها أخاه وكان قد أعد صندوقًا فاخرًا فدعا ست

المدعوين إلى الاستلقاء في التابوت فمن يجد التابوت مناسبًا له يستطيع أن يأخذه .وكان ست قد أعده على مقاس أوزوريس وعندما استلقى فيه أوزوريس أغلق ست وأعوانه التابوت عليه ورموه في النيل فمات أوزوريس غرقاً .فأخذت إيزيس تبحث عن زوجها حتى وجدته في جبيل) بيبلوس (ولكن ست أفلح في سرقة الجثة وقطعها إلى ١٤ جزءاً) وفي بعض الروايات ١٦ جزءًا (ثم قام بتفريقها في أماكن مختلفة في مصر ولكن إيزيس ونفتيس تمكنتا من استعادة الأشلاء ما عدا عضو التذكير) وفي بعض الروايات يقال أنها استعادت كل الأجزاء(واستخدمت إيزيس السحر في تركيب جسد أوزوريس لإعادة الروح له الإنجاب منه ثم حملت من أوزوريس وقد كان من الصعب أن يحيا أوزوريس مثل حياته الأولى فلزم عليه أن يحيا في مملكة الموتى .و يكون ملكا فيها. وولدت إيزيس منه ولدًا وهو حورس) بالسحر أيضاً (وقامت إيزيس بتربية حورس في أحراش الدلتا سرًا حتى اشتد ساعده فأخذ يصارع ست انتقاما منه لأبيه حتى هزمه في النهاية.

ويقال أن أصل أسطورة أوزوريس أنه شخصية حقيقة كان ملكاً في عصر سحيق للغاية على أرض مصر كلها وكانت عاصمته شرق الدلتا" بوزيريس" بنها الحالية (وقد فسر موته غرقاً على يد الإله ست أنه مات) . أبو صير في ثورة ضده كان مركزها مدينة" أنبوس "التي أصبحت مقر عبادة الإله ست) مكان طوخ بمحافظة قنا (وبذلك انقسمت مصر إلى مملكتين إحداهما في الدلتا والأخرى في الصعيد ووحدتا نتيجة لحملة ناجحة للشماليين.

وقد انعكس هذا الصراع وإعادة تأسيس المملكة الأصلية على الأحداث القديمة) من موت أوزوريس الملك بسبب الثورة (فظهرت الأسطورة التي صورت رئيس الشماليين بابن أوزوريس الذي انتقم لأبيه وبدأت الأسطورة في التكون وظهرت بعض الشخصيات مثل إيزيس ونفتيس.(١٦)

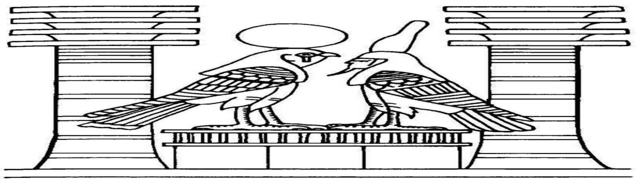
علاقة أوزير بالمعبودات الأخرى : أرتبط المعبود أوزير بمعبودات مصرية أخرى كثيرة منها على سبيل المثال إتحاد روح المعبود أوزير مع الكبش(با نب جدت) المعبود الرسمى لمدينة منديس بمصر السفلى ، وأيضا ارتباط المعبود أوزير بالمعبود العجل أبيس والذى كان صورة من صور تقمص المعبود بتاح للعجل أبيس ، الى جانب ظهورة مع الثالوث المقدس والذى كان يضمه ومعه المعبودة ايزيس والمعبود حورس وقد ظهروا فى أشكال متعددة منها ظهورهم والمعبود حورس

برأس صقر على يمين أوزير ،وعلى رأس حورس قرص الشمس والأم إيزيس من على يسار المعبود أوزير في ثوبها المحبوك يعلوها تاج على شكل كرسي ، وقد جلس أوزير فى المنتصف يرتدى تاج الأتنف فى كفنه المحبوك على جسده ،ممسكا بيده السوط وحقا .

وأيضا ظهر أوزير مع إيزيس ومعهم الطفل حورس وهو يرضع من المعبودة إيزيس رضاعة رمزية

وهذا التمثيل يوضح مدى ترابط الأسرة المصرية من قديم الأزل ،ويوضح لنا مدى وفاء الزوجة المصرية الممثلة فى المعبودة إيزيس فى البحث عن رفات جسد زوجها فى أحراش الدلتا الى أن وصلت لشواطئ فينيقيا وجمعت الأشلاء ودفنتها فى قبر اوزير والى كانت تزورة كل يوم وتبكى عليه وتقدم القرابين من أجله ،وأيضا يوضح لنا مدى أخلاص الابن لأبيه وذلك ممثلا فى المعبود حور الذى ثأر لوالده وقتل عمه ست الذى قتل والده وهو طفلاً صغيراً .

وأيضا ظهور المعبود رع مع المعبود أوزير كحاكم للأرض وحاكم للسماء والكون كله



رع و أوزير

علاقته بغرب آسيا وأوربا : كان أوزير أحب المعبودات الى المصريين بل تخطاه إلى كثيراً من المعبودات المحلية غرب آسيا ، حيث كان يعرف هناك باسم (تاموز)أو(ادونيس) وقد اعتقد القوم فيه انه عاش ثم مات ثم بعث مرة أخرى (١٧)

وهناك ربط المصريين القدماء غرب آسيا بمصر فى أسطورة أوزير والتى بينت ظهور جسد أوزير فى جبل (ببلوص) على الشاطئ الفينيقي فى آسيا متقمصاً شجرة التمارسك والتى اعتبرت شجرة مقدسة عند المصرى القديم ،والذى كان يصنع منها الملوك والأمراء التوابيت الخاصة بهم لقداسية تلك الشجرة ولظهورها فى أسطورة أوزير وإيسة .

ويقول جيمس هنرى بيستيد فى كتابه فجر الضمير :

انتقلت فكرة البعث بعد الموت والزرع وارتباط الخضرة الى العقائد الإغريقية حيث صار من أصول تدشين المتدين الجديد ان تقدم له حزمه من سنابل القمح أو سنبله واحدة ،كما نجد صدى هذه الفكرة حتى فى كتاب العهد الجديد(الحق الحق أقول لكم أن حبة الحنطة التى تقع على الأرض إن نمت فإنها تبقى وحدها وان ماتت أتت بثمر كثير)

ومهما كان الأمر فأن عبادة أوزير ترجع إلى عهد بعيد القدم فى شرق الدلتا وربما كانت تقوم صلة بينهما وبين عبادة آسيا القريبة ، فى عهد ما قبل التاريخ (١٨)

علاقة عمود جد بأوزير : كان العمود جد يرمز إلى المعبود أوزير وقد ظهر كثيراً فى الزخارف المصرية القديمة التى كانت تزين المقابر والعابد وفيما يلى سوف نستعرض العمود جد وعلاقته بالمعبود أوزير

تعريف العمود جد : العمود جديت والذى اختصر إلى جد وتعنى الاستقرار ، والمعروف ان المصريين استخدموها كتميمة وكان يسمون التمائم فى اللغة المصرية القديمة باسم (وجا) وتعنى الشفاء ،والعمود جد هو رمز الدوام والثبات ، وهو فى الأصل عمود يعلوه أربعة علامات ، وقد أعتبر هذا الرمز رمزاً خاصا بالمعبود أوزير حيث كان يذكر مع (تيت) كرمز لكل من أوزير وإيسة (١٩)

شكله وما يرمز إليه : شكل العمود جد بين علماء الآثار محل خلاف ونقاش حيث هناك آراء كثيرة فى وصف شكله ولما يرمز إليه فمثلا :

-يرى البعض انه يمثل حزمة من سعف النخيل أو حزمة بوص من الذى كان منتشر في المجارى المائية وعلى ضفاف النيل والمستنقعات

-هناك رأى يقول انه يمثل مذبح أو أربع مذابح تعلو بعضها البعض فى صف واحد

-ورأى يقول انه شجرة منزوعة الأوراق ذات أربعة أغصان أو أنها عمود مربوط أو انه شجرة منزوعة الأوراق ذات أربعة أغصان أو أنها عمود مربوط .

وقد نفى(شفيز) أن يكون حزمة مربوطة .

- هناك رأى يقول أن علامة جد تمثل العمود الفقري للمعبود أوزير

عمود الجد

وظيفته: ذكر علامة جد فى كتاب الموتى حيث كان يوضع حول رقبة المتوفى ، كما كان يرسم على جانبى التابوت من الداخل ومن الخارج فى الجانب الذى يرقد عليه العمود الفقرى وهذا ما يدعم قول العلماء الذين قالوا أن العمود جد يمثل العمود الفقرى للمعبود أوزير .

وقد ظهرت علامة جد فى خراطيش بعض الملوك مثل خرطوشة الملك (نى نثر)من الأسرة الثانية ، وظهر فى زخارف الأفاريز فى مجموعة الملك زوسر فى سقارة ، واستخدم كتمائم رمزاً للخصوبة والتناسل ، كما استخدمت فى منع السحر وجلب الحظ

صوره: وقد صور العمود جد يرتدى نقبه طويلة وعلى رأسه ريشتان، وصور بتاج الأتف وزود بيدين ممسكتين بصولجان حقا والمذبة فى معبد سيتى الأول ، وصور بهيئة رجل ساجد واستبدلت رأسه بعمود جد .(٢٠)

المدن المرتبطة بجد: المفهوم من تلك الرسومات أن العمود جد كان يعامل كأوزير مباشرتاً ، وقد ارتبط هذا العمود بمدينة أبو صير والذى جاء اسمها من المعبود أوزير حيث انه كان من ضمن حروف اسم المدينة قديما ، وأيضا يمكن ربطة بمدينة (منديس) حيث كانت تسمى(جديت)

إقامة عمود جد : هذه طقسه تأتى فى نهاية احتفال أوزير وترمز إلى إعادة المعبود الى الحياة ،وربما أنها أنجزت أصلا فى طقسه الحصاد ، التى كانت تتم من اجل تحقيق زيادة ثمار الأرض الزراعية ، وترمز إقامته أيضا إلى دوام الملكية حيث أن أوزير يبعث للحياة الجديدة فهذا يقارب مع عملية أقامة عمود جد وجاء فى متون الأهرامات ان السماء تعتمد عليه وترتكز حتى لا تقع على الأرض مثله فى ذلك مثل المعبود(شو) والذى يرفع السماء عن الأرض (٢١)

وقد صور أوزير أكثر المعبودات تصويراً على التماثيل حيث صور ٦٠ مرة على ٥١ تمثالاً بنسبة ٢٥% من التمثال

الهوامش:

١- - أرتباط نهر النيل ببعض المعبودات المصرية القديمة للدكتور محمد فوزى الشايب ص ٣٠٧
٢- نفس المرجع السابق
٣- البعث والخلود فى فكر المصرى القديم عبدالحليم نور الدين
٤- كتاب فجر الضمير لجيمس هنرى بيستيد ص ١١٣

٥- ويقول فرانسوا دمياس فى كتابة آلهة مصر ص ١٣٠ترجمة زكى سوس :

٦- الدين المصر خزعل الماجدى ص ١٢٧

٧- كتاب فرانسوا دمياس تاليف زكى سوس ص ١٣١و ١٣٢

٨- موسوعة مصر القديمة سليم حسن ص ١٩١ الجزء الاول

٩- نفس المرجع السابق ص ١٩٢

١٠- كتاب الهة مصر تأليف فرنسوا دمياس ترجمة زكى سوس ص ١٢٦

١١- الدلالات الرمزية والقيم الفنية لتيجان الآلهة فى النقوش المصرية القديمة رسالة دكتوراة للباحثة نهى محمد نايل ص ٨٦

١٢- الديانة المصرية القديمة يورسلاف تشرنى ترجمة د|احمد قدرى ص ١١٤، طبعة ١٩٩٦

١٣- نفس المرجع السابق ١١٧

١٤-نفس المرجع السابق ص

١٥-(الدين المصرى حزعل الماجدى ص ١٢٤

١٦-(كتاب الأساطير المصرية القديمة)

١٧- فجر الضمير ص ١١٠ لجيمس هنرى

١٨- ويقول فرنسوا دمياس فى كتابة آلهة مصر ص ١٢٨ترجمة زكى سوس

١٩- المناظر المصورة على تماثيل الافراد حتى نهاية الاسرة ٢٥ للدكتور نشأت حسن الزهرى تقديم الدكتور زاهى حواس ص١١٤

٢٠- نفس المرجع السابق

٢١- نفس المرجع السابق ص ١١٥

المطبخ والطعام في مصر الفرعونية

بقلم / احمد شكوكو..........مفتش اثار مصرية بمنطقة اثار مصر الوسطي

المطبخ الفرعوني هو الطعام الذي كان يأكله أهل مصر أيام الفراعنة وحتى اليوم. فإن فياضنات نهر النيل يجعل المناطق المحيطة به من أخصب الأراضي الزراعية عند المصريين وبالتالي يعطى محاصيل غذائية متنوعة. فبجانب الخضروات والفاكهة المتنوعة عرف قدماء المصريين واستعملوا العسل والتمر والزبيب والحبوب واللحوم والطيور والأسماك.



اصناف الطعام الفرعوني

استعمل الفراعنة الأنواع التالية من أصناف الطعام والمشروبات:

الخبز: أو العيش باللهجة المصرية، وأنواعه: سميت الخمريت والملتوت والجرجوش والكسرة وكاوايكاوي. وبعضه ما زال موجودا بالصعيد.

اللحوم: لحوم الثيران ، والأوز والدجاج والاسماك والماعز

الخضروات: البصل والثوم والفجل والخس والخيار و الكرات ،

الحبوب: القمح والشعير ، والعدس والسمسم،

الفواكه: التين والجميز والنبق والعنب والرمان والبطيخ والبرقوق ،

المشتقات: استخرج الزيت من السمسم والخروع والفجل وجفف العنب والبلح والتين . ومن الحليب صنع الجبن والزبدة.

المشروبات: الجعة والنبيذ .

عادات أكل الفراعنة

أكل المصريون الفراعنة علي موائد صغيرة ضمت اللحوم والطيور والخضر والفاكهة. ووجباتهم اليومية

كانت ثلاث وجبات. واحدة منها على الأقل تكون عائلية. وكان الخبز أو العيش أساسيا على المائدة. وكان يتحلى بعد الأكل إما بالفواكه أو بأنواع من الحلويات مثل فطائر العسل والمربيات. واستعملوا اليانسون والكمون والقرفة والشمر والحلبة والزعتر والخردل في التتبيل.

اطباق فرعونية

كان الاطباق المنتشرة حتى بين الفقراءهو الخبز والجعة مع بعض ثمار البصل والثوم والعدس والكرات والفجل والخس والخيار. أم الفواكه فكانت التين والجميز والنبق والعنب والرمان وكذلك البطيخ والبرقوق. وعرفوا الحساء المطبوخ من الحمام والمربيات المصنوعة من الفواكه المغلية والمحلاة.

وعمرت موائد الأغنياء بالثيران المشوية والأوز وجرار الجعة والنبيذ وسلال الفاكهة وأنواع الخبز المضاف اليه الزبد والبيض والحلويات كما نجدها في رسوم عصر اخناتون. أما الفقراء، فاقتصرت مائدتهم على الخبز والجعة وبعض الطيور. أما الطبقة الوسطى، وهي طبقة البناة، فكان يأخذون جربا من اللحم أو الأسماك مع الخضر والفواكه والجعة.

القرابين

اعتاد المصريون أن يقدموا الاطعمة كقاربين لالهتهم ودفنها مع موتاهم. ومن أشهر قرابينهم: الخبز الناعم والفطائر على هيئة البقر والجعة والفاكهة والشهد والبلح والخبز أبيض المستطيل والشحم والبلح المجفف والزبيب واللبن والزيت والفول المقشر والزبدة والماعز والأوز والعجول. كما وجدت في قبور الفراعنة أطعمة كثيرة اعتقد أن الميت يحتاجها في مماته ومنها: قطع اللحم البقري والحبوب والخبز وعصيدة سفير وسمك مطهي وحساء حمام وسمان مطهي وكلاوي مطهية وضلوع بقر وفاكهة مسلوقة ونبق كان طازجا وفطائر عسل وجبن وإناء من الخمر.

العلاقات بين مصر و مملكة يهوذا خلال الألف الأول قبل الميلاد

(الجزء الثاني : العلاقات خلال العصر المتأخر " الأسرة ٢٥ ")

بقلم : شاهندة محمد أحمد فايز ، ثانية دبلوم تاريخ الفن

تبدأ الأسرة ٢٥ في رأى كتشن بعهد جدها الأكبر ألارا أى حوالى عام ٧٨٠ ق.م ، في حين يبدؤها آخرون (جريمال مثلا) بالملك بي ، أى من عام ٧٤٧ ق.م ، و كلا الطرفين يختلفان عما ذهب إليه مانيتون الذي يبدأ عصر الأسرة بالملك سباكون (شباكو) و ينهيه باملك تاركوس (طهرقا) ، و هكذا يتضمن العصر ثلاثة ملوك حكموا من عام ٧١٦ إلى عام ٧٧٤ ق.م [١١] . و لقد كانت الأوضاع خلال عهود هؤلاء الملوك الثلاثة أكثر استقرارا [١٢] ، فمصر و النوبة كانتا موحدتين تحت صولجان واحد ، و تدير شئونهما إدارة مركزية واحدة ، استقرت في العاصمة القديمة منف [١٣] . و تعد الأسرة ٢٥ هى بادئة العصر المتأخر بما تمثله من صراعات خارجية مع الإمبراطورية الآشورية و عصر الإحياء الحضاري و النهضة فيما عرف بإسم العصر الصاوي [١٤] . و لقد شهدت العلاقات المصرية الآسيوية خلال العصر المتأخر تحولات واضحة ، و بدأت الأحوال في آسيا تتغير ، و بدأت مصر في مساعدة الدويلات الآسيوية السورية منها و الفلسطينية ، لتكون بمثابة مخلب قط ، لمنازلة العدو المشترك لكل منهما ألا و هو آشور [١٥] ، و لقد كانت الأحوال بالنسبة للأطراف الثلاثة في هذه الفترة كالتالي :

- و لقد شهد النصف الثاني من القرن الثامن ق.م بزوغ ما يعرف بإسم (الإمبراطورية الآشورية الثانية) و التي في ظلها صارت آشور أعظم قوة عسكرية في منطقة جنوب غرب آسيا لاسيما في عهود ملوكها " سرجون الثاني و سنخريب و أسرحدون و آشور بانيبال " ، و في عهد هذا الأخير وصلت الإمبراطورية الآشورية أوج اتساعها [١٦] .
- أما في فلسطين ، فلقد اقتسمت السيادة في الداخل مملكتا (يهودا في الجنوب و إسرائيل في الشمال) ، و إن كانت الثانية لم تعمر طويلا إذ سرعان ما قضى عليها العاهل الآشوري سرجون الثاني عام ٧٢١ ق.م ، بينما ظلت الأولى تتأرجح بين النفوذ المصري تارة و السيطرة الآشورية ثم الكلدانية تارات أخرى ، أما على الساحل ، فقد كانت هناك المدن التي كانت قد خضعت لعناصر البلست و كان من بينهما مدينة أشدود [١٧] .
- و لقد كان يحكم مصر في هذه الفترة الملك " نفر كارع – مرى آمون (شباكا) " (٧١٢ – ٦٩٨ ق.م) .

و في عام ٧١٢ ق.م و بعد أن دانت لآشور معظم بلاد الشام ، أرسل سرجون الثاني تورتان قائد جيشه على رأس قوة لإخضاع مدينة أشدود التي كان أميرها يماني قد أعلن عصيانه ، و تمكن القائد الآشوري من اقتحام استحكامات المدينة و الإستيلاء عليها ، فهرب يماني تاركا زوجته و أبنائه و لجأ إلى مصر [١٨] .و لقد رأى شباكا عدم قدرته على مواجهة جيوش آشور ، فقام برد يماني حاكم أشدود إلى الحاكم الآشوري " سرجون الثاني " لإثبات حسن نيته ، و لتدعيم العلاقات الودية مع آشور فزاد على ذلك مبادلة الهدايا ، و لقد وصفت المصادر الآشورية ذلك .و لقد تم تدعيم ذلك بما عثر عليه من أختام

[١١]) جاب الله (جاب الله على) ، تاريخ مصر القديم " عصر الانتقال الثالث " ، القاهرة ١٩٩٧ ، ص ٦٦ .
[١٢]) جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٦٦ .
[١٣]) نفس المرجع ، ص ٦٦ .
[١٤]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، القاهرة ٢٠٠٨ ، ص ١٥٠ .
[١٥]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، المرجع السابق ، ص ١٥٠ .
[١٦]) جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٧٠ .
[١٧]) نفس المرجع ، ص ٧٠ .
[١٨]) نفس المرجع ، ص ٧٠ .

صلصالية في منطقة كيون جيك بإسم شاباكا ، كانت مستعملة بالبداهة لختم رسالة من الملك الكوشي إلى الحاكم الآشوري آنذاك . و كل ذلك سمح لأعوان كل ملك منهما في الإسراف في الإشادة بملكهم ، حيث :

- صور أتباع شاباكا ملكهم يقبض على نواصي آسيويين و يتلقي جزاهم .
- في حين فسر أتباع سرجون تلك الهدايا من شاباكا على أنه إدراك منه بقوة و بأس معبوداته " آشور و نابو و مردوك و غضب سرجون نفسه " [١٩] .

أما عن العلاقات خلال عهد الملك شبتاكا ; و الذي أصبح متدخلا في سياسات سوريا و فلسطين [٢٠] ، حيث أنه منذ الحروب الخاصة بشاشانق الأول ، فإن مصر تقريبا حافظت على قربها بشكل كبير من السياسات الخاصة " بسوريا – فلسطين " ، و التي كانت تحت السيطرة المتزايدة من قبل آشور ، إلى الشرق . و الآن فإن آشورر تحت حكم سنحريب (٧٠٤ – ٦٩٠) قد بدأت تشد قوتها فيما يخص ثورات التمرد ضدها في الشرق [٢١] . و لذلك ففي عهد " دد – كاو – رع (شبتاكا) " (شبتكو) ابن بيعنخي (٧٠٢ – ٦٩٠ ق.م) قام بإستدعاء اخوته من النوبة ، بما فيهم أخوه البالغ ٢٠ عاما المدعو " طاهرقا " (تيرهاقا ملك اثيوبيا في الكتاب المقدس) إلى مصر ، حيث تركت مصر سياسة اللامبالاه الخارجية ، حيث لم يكتف شبتاكا بدور المحرض للثورة ضد النفوذ الآشوري على فلسطين و سوريا ; و صور الفينيقية خلال تلك المرحلة تحت قيادة خليفة سرجون الثاني و ولده سنحريب [٢٢] . و لقد بدأ الجيش الآشوري في غزو فلسطين في عام ٧٠١ ق.م ، بعد أن قضى سنحريب على الثورات في آشور ، و قد ذكرت هذه الحملة تفصيليا في كلا من " الحوليات الآشورية و العهد القديم " [٢٣] . و لقد حرص شبتاكا على تدخله و مساعدة ممالك بلاد الشام ، لا حبا فيها ، و لكن لإتخاذهامواقع أمامية لوقف التوسع الآشوري ، فما إن انتهى عهد سرجون الثاني حتى انفجرت الثورة في بلاد الشام ، و امتنعت ممالك " عسقلان و عفرون و لاخيش و لبنة و صور و صيدا " عن دفع الجزية لآشور . كما تحالف " مردوخ بلادان " ملك بابل مع " حزقيال " ملك يهوذا الذي كان يأمل في أن تستعيد مملكته وضعها المؤثر كما كانت أيان عزريا ، فحاول أن يمد سيطرته على المقاطعات الآشورية ، فتطلع إلي عون مصر و طلب منها التدخل في شئون فلسطين لتدعيم الثائرين على النير الآشوري ، فانتهزت مصر الفرصة و حاولت استعادة نفوذها في فلسطين ، و من ثم تجددت العداوة الكامنة بين القوتين (مصر و آشور) في عهد الملك سناحريب [٢٤] . و لقد قام شبتاكا بإرسال أخيه طاهرقا على رأس حملة عسكرية لمحاربة آشور في فلسطين ، كما تدخل " مردوخ بلادان " ملك بابل في تلك الأحداث بتحالفه مع يهوذا ضد الوجود الآشوري بالمكان كما ذكرنا سالفا ، و بالتحالف مع آخرين في حلف ضم فينيقيا و فلسطين و مؤاب و ادوم و عمون و يهوذا و بعض القبائل البدوية و مصر . و قد أنذر الآشوريين مملكة يهوذا و ملكها حزقيا بعدم الإعتماد على الفرعون ملك مصر لأنه كان ضعيفا [٢٥] . و عندما سمع سنحريب أن الجيش المصري كان يتقدم نحو الشمال ، فظن في الحال إلى أنه ليس من الحكمة أن يترك حصنا قويا مثل أورشليم وراءه ، و لذلك أرسل فرقة من جيشه إليها [٢٦] ، و من يافا سار بالجيش الآشوري جنوبا في تحرك مباشر ضد الجيش المصري الذي أتى لمساندة الثائرين [٢٧] . و التحم عند التكة (خريطة ١) (و يحتمل أنها " خرابة المقنع " الحالية)

---

[١٩]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، القاهرة ٢٠١٢ ، ص ٤٠ .
[٢٠]) Dodson (Aidan) and Hilton (Dyan) , The Complete Royal Families Of Ancient Egypt , Egypt 200 , p.234 .
[٢١]) Dodson (Aidan) , Monarchs Of The Nile , Cairo 2000 , p . 182 .
[٢٢]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٤٠ .
[٢٣]) دراز (أحمد محمد عبد الحليم) ، مصر و فلسطين فيما بين القرنين الحادي عشر و الثامن ق.م ، القاهرة ٢٠٠٣ ، ص ٢١٢ – ٢١٣ .
[٢٤]) دراز (أحمد محمد عبد الحليم) ، مصر و فلسطين فيما بين القرنين الحادي عشر و الثامن ق.م ، ص ٢١١ – ٢١٢ .
[٢٥]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٤١ .
[٢٦]) حسن (سليم) ، مصر القديمة ، الجزء التاسع " نهاية الأسرة الواحدة و العشرين و حكم دولة اللوبيين لمصر حتى بداية العهد الأثيوبي و لمحة في تاريخ العبرانيين " ، القاهرة ١٩٩٤ ، ص ٥٢٧ – ٥٢٨ .
[٢٧]) دراز (أحمد محمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص ٢١٣ .

مع الجيش المصري الأثيوبي الذي كان يقوده طاهرقا في المعركة و عمل على وقف تقدم طاهرقا [٢٨] . و انتهت أحداث معركة التكة (و التي ربما أيضا تكون تل الشلف حوالي ١٠ أميال شرق أشدود الحالية) بهزيمة قاسية للجيش على يد ملك آشور سناحريب ، و بحصار حزقيا و بيت المقدس المقدس في القدس و إن لم يقع في يد آشور [٢٩] . و بعد أن استبعدت القوة المصرية استولى سنحريب على (التكة و تمنة و عفرون) و عاقب المدينة الأخيرة على تمردها ، ثم تحول جزء من الحملة الآشورية إلى مملكة يهوذا كما سبق الذكر [٣٠] . و كما هى العادة ، فقد اختلفت الروايات حول نهاية حملة سنحريب ، مما يجعلنا نعتقد بوجود أكثر من حملة ، و كانت الروايات كالتالي :

- ادعت النصوص الآشورية الإنتصار المؤزر على أورشليم و حلفاؤها . و روت أن حزقيال اضطر تحت وطأة الحصار و ما أصاب النجدة المصرية و انفضاض اتباعه من حوله إلى دفع الجزية مضاعفة إلى " نينوى " معها وفد من بناته و حظاياه و موسيقيه .
- أما عن نصوص العهد القديم ، فتروي أن الجيش الآشوري حل به الموت الإلهي ، حيث حام ملك " يهوه " فوقه ليلا و في بكرة الصباح أصبحوا جثثا هامدة ، فارتد الملك الآشوري مدحورا بخزى الوجه إلى أرضه بعد أن أصبح جيشه كالعاصفة في مهب الريح [٣١] .

- إذا فلقد اضطرت آشور إلى سحب جيوشها عائدة إلى العراق لظروف خاصة ربما بسبب الطاعون [٣٢] (و الذي لابد و أن يكون هو الطاعون الدملى و هو نفس المرض الذي أصاب جيش نابليون في هذا الإقليم عام ١٧٩٩ م) [٣٣] ، الذي انتشر في معسكره كمعجزة إلهية مرتبطة بقدرة بتاح [٣٤] (حيث تحدث هيرودوت عن المصريين و اعتماد ملكهم على بتاح ، و كيف أنه في عشية الموقعة سرت أسراب هائلة من الجرذان في معسكر الآشوريين ، فمزقت الجعاب و قرضت أوتاد القسى و سيور الدروع ، فأصبحوا بلا عدة يعتد بها ، و تفرقوا مغلوبين على أمرهم من أهون المخلوقات) [٣٥] .
- أو مثلما أرجعتها التوراه كما أوردنا سالفا إلى حدث جعل آشور تتقهقر إلى نينوى في ارتباط بقوة " يهوه " .
- أو في ارتباط بأحداث داخلية في نينوى و إن لحق بها شئ من الدمار [٣٦] .

و لقد كان هناك رأى أخير قام بالتوفيق بين (رواية التوراه و هيرودوت) بأن الجرذان هى التي افشت وباء الطاعون بين الآشوريين فأهلك خلقا كثيرا منهم و أوهن الآخرين مما أجبر معه الجيش الآشوري على الإنسحاب [٣٧] .

و لقد انتهز الجيش المصري الفرصة و عاد منسحبا إلى مصر ، و أنقذ الجيش المصري بأعجوبة ، و لم يحقق طاهرقا أهدافه من وراء مثل هذا النشاط العسكري [٣٨] .

إن اختلاف الروايات حول نهاية حملة سنحريب كما سبق الذكر يجعلنا نعتقد بوجود حملتين ، كما يرى جمهرة المؤرخين ، كالآتي :

١. الحملة الأولى : استولى سناحريب على العديد من مدن فلسطين و استعصت عليه أورشليم ، فقنع منها بدفع الجزية بعد أن انهزمت القوات المصرية في التكة و عاد إلى آشور ; لإخضاع بابل و عيلام .

---

٢٨ (حسن (سليم) ، المرجع السابق ، ص ٥٢٨ .
٢٩ (شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٤١ .
٣٠ (دراز (أحمد محمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص ٢١٣ – ٢١٤ .
٣١ (دراز (أحمد محمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص ٢١٥ .
٣٢ (شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٤١ .
٣٣ (حسن (سليم) ، المرجع السابق ، ص ٥٢٨ .
٣٤ (شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٤١ .
٣٥ (نفس المرجع ، ص ٤١ .
٣٦ (نفس المرجع ، ص ٤٣ .
٣٧ (نفس المرجع ، ص ٤١ .
٣٨ (نفس المرجع ، ص ٤١ .

٢. الحملة الثانية : و في ذلك الوقت قامت الثورة في فلسطين و حركها " طهراقا " ملك مصر و أشعلها حزقيال ، فسار سناحريب إلى فلسطين مرة أخرى و دمر " لاخيش " و غيرها من مدن فلسطين ، و فكر في الزحف إلى مصر ، و هنا كان الإنقاذ الأسطوري لمدينة أورشليم و مصر أيضا ، فعاد سناحريب إلى آشور حيث قتل و تولى ابنه أسرحدون في عام ٦٨١ ق.م [٣٩] .

أما عن العلاقات خلال عهد الملك طهراقا ؛ فلقد بلغ التداعي في علاقات مصر و آشور درجة لافتة للنظر أثناء حكم طهراقا لمصر (٦٩٠ – ٦٦٤ ق.م) ، و في فترة تولي أسرحدون أمور الحكم في آشور [٤٠] . و لقد قادت مصر حركة تمرد دويلات المدن الآسيوية في فلسطين و صور خاصة ضد النفوذ الآشوري مما استلزم ضرورة مهاجمة مصر ذاتها [٤١] (شكل ١) ، فقام الملك الآشوري أسرحدون بتجهيز كل امكانياته لغزو مصر باعتبارها آخر مناطق الشرق الأدنى القديم بعدا عن نفوذه و أملا في القضاء على ما تبقى لها من قدرة على المنافسة الحربية و طمعا في ثرائها و ليقطع معونتها عن خلفائها في فلسطين و سورية [٤٢] . و تبعا لذلك قامت أكثر من حملة ، وصلت فيها القوات الآشورية إلى مصر و سيطرت على منف ، و كانت كالآتي :

١. الحملة الأولى : حيث قام أسرحدون بقيادة جيش عرمرم عام ٦٧٧ ق.م أو ربما عام ٦٧٤ ق.م لوضع حد لتداخلات مصر في دويلات المدن الآسيوية ، و مساندتها و تأليبها ضد الوجود الآشوري ؛ للقضاء على رأس الحية مصر التي كانت وراء كل حركات التمرد و العصيان ضد النفوذ الآشوري في بلاد الشام ، و لقى أسرحدون هزيمة نكراء بعد معركة دموية كما روت المصادر البابلية [٤٣] .

٢. الحملة الثانية : كانت الهزيمة السابقة دافعا لآشور لمعاودة الكرة لإستعادة هيبتها و وئدا لحركات التمرد و العصيان من قبل دويلات المدن الشامية عن سلطتها ، و استغلالا لحالة الإرتخاء العسكري التي لحقت بجيوش طهرقا بعد انتصاره ، و الذي أسكره انتصاره الذي خلده على قاعدة تمثال له أمر بإقامته في الكرنك ، في حين كان الملك الآشوري يعد العدة لغزو مصر ثانية [٤٤] . و اندفعت جيوش أوسرحدون عام ٦٧١ ق.م إلى سوريا ، و ألحقت عقابا قاسيا بملك صور على انضمامه لمصر . كما تمكن من التغلب على مشكلة نقص المياه أثناء عبوره صحراء شبه جزيرة سيناء بعد قيام بدو الصحراء بدور الأدلاء له من جهة ، و من إمداده بما يكفيه من الماء على ظهور الجمال ، و تمكنه من الوصول من بعد عبر وادي الطميلات إلى منف ذاتها و محاصرته لها ، ثم الإستيلاء على ثرواتها و خاضعا الدلتا لسلطانه ، و إن كان ذلك لفترة زمنية قليلة [٤٥] . و من الجلي أن طاهرقا قد تمكن من الهرب إلى الجنوب [٤٦] تاركا ورائه زوجته و أولاده و بناته أسرى في يد الآشوريين [٤٧] ، و هذا ما ذكرته الحوليات البابلية . و هكذا ترك عرش مصر خاويا و تعين على أسرحدون أن ينظم إدارتها [٤٨] . و تفاخر أسرحدون فيما سطره عن هذه الحملة ، بأنه استأصل شأفة الكوشيين و قضى على سلالتهم ، و بالمثل حاكم صور في المصادر الآشورية . و لقد صور رجال أسرحدون طهرقا جاثيا أمام ملكهم مخزوما من أنفه بحبل يرجو عفوه على نصب أقاموها في أنحاء دولته ، بالرغم من أن طهرقا لم يقع في قبضة الآشوريين ، و لم يهادنهم أبدا [٤٩] .

---

[٣٩] (دراز (أحمد محمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص ٢١٦ – ٢١٩ .
[٤٠] (شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٤٣ .
[٤١] (نفس المرجع ، ص ٤٣ .
[٤٢] (دراز (أحمد محمد عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص٢١٩ .
[٤٣] (شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٤٤ .
[٤٤] (نفس المرجع ، ص ٤٤ .
[٤٥] (شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، ص ١٥٧ – ١٥٨ .
[٤٦] (جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٧٨ .
[٤٧] (شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، ص ١٥٨ .
[٤٨] (جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٧٨ .
[٤٩] (شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، ص ١٥٨ – ١٥٩ .

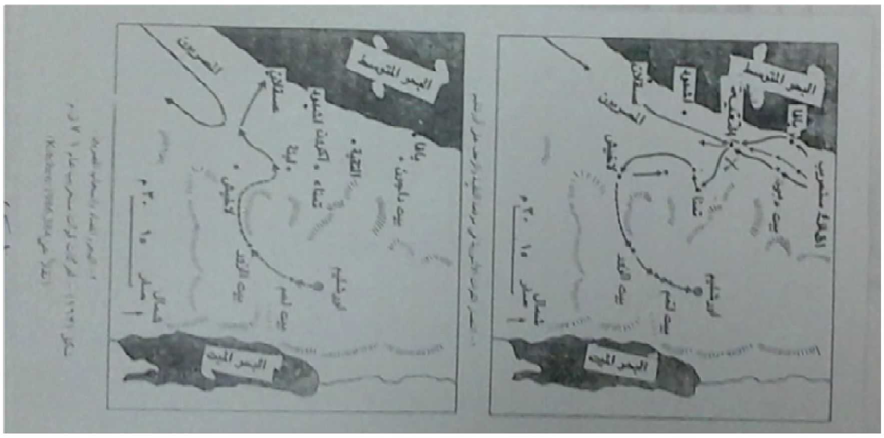
٣. الحملة الثالثة : و لقد غادر أسرحدون مصر على عجل ، ربما بسبب مرض مفاجئ ، بعد أن خضعت و لأول مرة في تاريخها السياسي المجيد [٥٠] ، أنه بعد كل ذلك ذهب و لم يترك وراءه حامية كبيرة . و ذلك شجع طاهرقا على تحريض حكام الأقاليم في مصر على التمرد ضد النفوذ الآشوري [٥١] . و بعد فترة قليلة لم تتعد الثلاث سنوات ، تمكن من استرداد سيطرته على مصر صعيدها و دلتاها ، و أخضع الأمراء و الحكام الذي عينهم غريمه [٥٢] ، كما أنه تمكن من هزيمة الحامية الأشورية في منف ، و قيامه بعزل من رضوا بولاية " آشور أخادين " ، مما استدعى أوسرحدون أن يعيد كرة الحرب ثانية على مصر في عامه ال١٢ (٦٦٩ ق.م) ، و إن لم يمهله القدر لتحقيق ذلك ، حيث وافته المنية في الطريق عند حران [٥٣] . و كانت وفاته بمثابة هبة من السماء للملك طاهرقا ، فراح يثبت أركان حكمه في الدلتا ، و لربما ظن أن الأمور قد دانت له أخيرا ، و لكن العاهل الآشوري الجديد لم يمهله و أثبت أنه من نفس معدن أبيه ، إن لم يكن أشد صلابة ، و ما إن أخمد الفتنة التي اشتعلت في نينوى اثر وفاة أبيهحتى وجه همه نحو مصر ، فزحف عليها عام ٦٦٧ ق.م [٥٤] . و لم يكتف خلال تلك المعركة بالسيطرة على الدلتا فقط ، كنتيجة تالية لهزيمة الجيش المصري القديم بل أرسل قوات أجنبية إلى عمق صعيد مصر في طيبة ذاتها الذي هرب إليها طاهرقا مما اضطره إلى الهروب منها إلى نباتا في النوبة العليا و ظل بها حتى وفاته [٥٥] . و مع عودة الجيش الآشوري و ارتخاء السيطرة على حكام الدلتا ، بدأت الإتصالات السياسية لحكام الدلتا خاصة من قبل نخاو أمير سايس و ثلاثة من الأمراء الآخرين مع طهرقا للعودة لحكم مصر و مشاركتهم في طرد العدو و اقتسام السلطة ، و لكن المؤامرة انكشفت و قبض على رؤووسها و تم إعدامهم جميعا ما عدا نخاو أمير سايس و إبنه ابسماتيك الذي عاد إلى مصر ليحكم بإسم آشور ، و منحت له إمارة اتريب ، و تم إعدام آخرين في سايس و البلوزيوم (الفرما) و أماكن أخرى ردعا لمن تسول له نفسه التمرد على الحكم الآشوري [٥٦] . و بعد كل هذه الأحداث دب اليأس في قلب طهرقا و أدرك أنه لا أمل في استعادة عرشه بمصر ، فراح يدبر أموره في كوش . و لقد ذكر البعض أنه أشرك معه في الحكم ابن أخته تانوت أماني ، اعتمادا على ظهور إسميهما معا على جدران مقصورة صغيرة في الكرنك ، و أن البعض يرى أن هذا ليس دليلا كافيا لإثبات اشتراكهما في الحكم [٥٧] .

أما في عهد تانوت أماني ; حمل تانوت آمون راية الجهاد [٥٨] ، و قاد حملة العصيان ضد الحكم الآشوري على مصر . و تعكس لوحة الحلم المؤرخة من عامه الأول (حاليا في المتحف المصري رقم ٤٨٨٦٣) التي عثر عليها في جبل برقل و عليها الرؤيا التي وعد فيها تانوت أماني بحكم مصر بعد طرده للغزاه من وادي النيل [٥٩] . و في عام ٦٦٤ ق.م ، استطاع الصعود على عرش كوش ، و في الحال طالب بحكم مصر ، و سار شمالا ، و بشكل نشط تم الترحيب به في طيبة و أسوان [٦٠] ، و تقدم من بعد شمالا إلى منف غازيا الدلتا و متصادما مع أمرائها الموالين للآشوريين و ألحق بهم الهزيمة ، و استولى على منف و قام بقتل نخاو أمير سايس الموالي للآشوريين [٦١] . و لكن يبدو أن ابسماتيك ابن نكاو و حاكم اتريب لم يعترف لتانوت آمون بالملك ، و إنما فر لاجئا إلى آشور [٦٢] . و لقد قام آشور باني بال بالإنتقام عام (٦٦٤ – ٦٦٣ ق.م) [٦٣] ،

[٥٠] (نفس المرجع ، ص ١٥٩ .
[٥١] (شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٤٦ – ٤٧ .
[٥٢] (جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٧٨ .
[٥٣] (شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٤٦ – ٤٧ .
[٥٤] (جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٨٠ .
[٥٥] (شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، ص ١٥٩ .
[٥٦] (نفس المرجع ، ص ١٦١ .
[٥٧] (شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٤٩ .
[٥٨] (توفيق (سيد) ، معالم تاريخ مصر الفرعونية ، القاهرة ١٩٩٠ ، ص ٣٩٥ .
[٥٩] (شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٤٩ – ٥٠ .
[٦٠]) Shaw (Lan) And Nicholson (Paul) , The British Museum Dictionary Of Ancient Egypt , Cairo 2002 , p.41 .
[٦١](شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٥٠ .
[٦٢] (جاب الله (جاب الله على) ، المرجع السابق ، ص ٨٣ .
[٦٣]) Shaw (Lan) And Nicholson (Paul) , Op.Cit , p.41 .

حيث أرسل حملة تأديبية إلى مصر [٦٤] . و لقد سقطت طيبة للمرة الثانية ، بعد فرار تانوت آماني إلى طيبة و من بعدها إلى نباتا حيث بقى هناك حتى وفاته ، تحت سيطرتهم بالرغم من مقاومة أهلها العنيدة و شجاعة حاكمها منتومحات حوالى ٦٥٩ ق.م ، و ذاق أهلها مرارة الأسر و ألحق بمعابدها النهب و التخريب [٦٥] . و بخروج تانوت آماني من مصر انتهت فترة حكم الأسرة ال٢٥ ، بما تميزت به من صراعات خارجية ضد آشور سواء بمواجهة مباشرة بمساندة دويلات المدن السورية و الفلسطينية من جهة ، أو بتحمل تبعات المواجهة العسكرية المباشرة مع الجيوش الآشورية ذاتها [٦٦] .

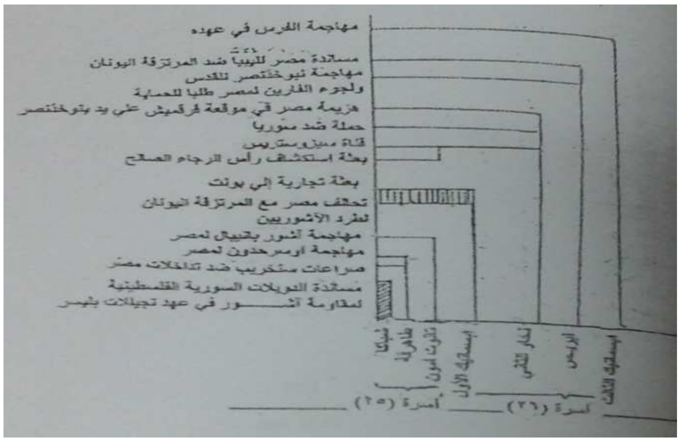
خريطة ١ :



خط سير معركة التكة

(جريمال (نيقولا) ، تاريخ مصر القديمة ، ترجمة : ماهر جويجاتي ، القاهرة ١٩٩٠ ، ص٤٤٩ .)

شكل ١ :



هذا الشكل يوضح العلاقات المصرية الخارجية في خلال العصر المتأخر حيث الأسرتين ٢٥ و ٢٦

شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، تاريخ مصر الفرعونية في الألف الأول ق.م الى ٣٣٢ ق.م ، ص ٤٣ .

[٦٤]) شاهين (علاء الدين عبد المحسن) ، التاريخ السياسي و الحضاري لمصر الفرعونية ، ص ١٦٢ .
[٦٥]) نفس المرجع ، ص ١٦٢ .
[٦٦]) نفس المرجع ، ص ١٦٣ .

الإسكندر الأكبر

الإسكندر الثالث المقدوني، المعروف بأسماء عديدة أخرى أبرزها: ، والإسكندر الكبير، والإسكندر المقدوني،

بقلم أ/ محمود حسين النوبي ..مفتش اثار



ألكساندروس أوميگاس Ἀλέξανδρος Μέγας •

هو أحد ملوك مقدونيا الإغريق، ومن أشهر القادة العسكريين والفاتحين عبر التاريخ. وُلد الإسكندر في مدينة پيلا قرابة سنة ٣٥٦ ق.م، وتتلمذ على يد الفيلسوف والعالم الشهير أرسطو حتى بلغ ربيعه السادس عشر. وبحلول عامه الثلاثين، كان قد أسس إحدى أكبر وأعظم الإمبراطوريات التي عرفها العالم القديم، والتي امتدت من سواحل البحر الأيوني غربًا وصولاً إلى سلسلة جبال الهيمالايا شرقًا. يُعد أحد أنجح القادة العسكريين في مسيرتهم، إذ لم يحصل أن هُزم في أي معركة خاضها على الإطلاق.

خلف الإسكندر والده، فيليب الثاني المقدوني «الأعور»، على عرش البلاد سنة ٣٣٦ ق.م، بعد أن اغتيل الأخير. ورث الإسكندر عن أبيه مملكة متينة الأساس وجيشًا عرمرمًا قويًا ذا جنود مخضرمة. وقد مُنح حق قيادة جيوش بلاد اليونان كلها، فاستغل ذلك ليُحقق أهداف أبيه التوسعيّة، وانطلق في عام ٣٣٤ ق.م في حملة على بلاد فارس، فتمكن من دحر الفرس وطردهم خارج آسيا الصغرى، ثم شرع في انتزاع ممتلكاتهم الواحدة تلو الأخرى في سلسلة من الحملات العسكرية دامت عشر سنوات. تمكن الإسكندر من كسر الجيش الفارسي وتحطيم القوة العسكرية للإمبراطورية الفارسية الأخمينية في عدّة وقعات حاسمة، أبرزها معركتيّ إسوس وگوگميلا. تمكن الإسكندر في نهاية المطاف من الإطاحة بالشاه الفارسي داريوش الثالث، وفتح كامل أراضي إمبراطوريته، وعند هذه النقطة، كانت الأراضي الخاضعة له قد امتدت من البحر الأدرياتيكي غربًا إلى نهر السند شرقًا

كان الإسكندر يسعى إلى الوصول إلى «نهاية العالم والبحر الخارجي الكبير»، فأقدم على غزو الهند سنة ٣٢٦ ق.م في محاولة لاكتشاف الطريق إلى ذاك البحر، لكنه اضطرّ إلى أن يعود أدراجه بناءً على إلحاح قادة الجند وبسبب تمرّد الجيش. توفي الإسكندر في مدينة بابل سنة ٣٢٣ ق.م، قبل أن يشرع في مباشرة عدّة حملات عسكرية جديدة خطط لها، وكان أولها فتح شبه الجزيرة العربية. بعد بضعة سنوات من وفاته، نشبت حروب أهلية طاحنة بين أتباعه كان من شأنها أن مزّقت أوصال إمبراطوريته، وولدت عدّة دول يحكم كل منها «خليفة» (باليونانية Διάδοχοι) ، وباللاتينية مستقل لا يدين بالولاء إلا لنفسه، وكان هؤلاء هم من بقي حيًا من قادة جيش الإسكندر وشاركه حملاته في الماضي يشمل إرث الإسكندر التمازج الثقافي الذي خلقته فتوحاته، فقد تمكن من خلط الثقافة الإغريقية الهلينية بالثقافات الشرقية المختلفة للشعوب الخاضعة له، كما أسس أكثر من عشرين مدينة تحمل اسمه في أنحاء مختلفة من إمبراطوريته، أبرزها وأشهرها هي مدينة الإسكندرية في مصر. كما أدّى إنشاء الإسكندر للمستعمرات الإغريقية الكثيرة في طول البلاد وعرضها، إلى خلق حضارة هلينية جديدة استمرت مظاهرها بارزة في تقاليد الإمبراطورية البيزنطية حتى منتصف القرن الخامس عشر. استحال الإسكندر شخصيةً بارزة في الأساطير والقصص والتاريخ اليوناني والعالمي تقريبًا، حتى قام مقام آخيل، وأصبح المقياس الذي يُحدد القادة العسكريين بناءً عليه نجاح أو فشل مسيرتهم، وما زالت الأكاديميات العسكرية حول العالم تُدرّس أساليبه وتكتيكاته الحربيّة حتى الوقت الحالي

وُلد الإسكندر في اليوم السادس من شهر «هيكاتومبايون» (باليونانية κατομβαιών) •بحسب التقويم الإغريقي القديم، الموافق ليوم ٢٠ يوليو من سنة ٣٥٦ ق.م على الأرجح، في مدينة پيلا عاصمة مملكة مقدونيا. والده هو الملك فيليب الثاني المُلقب بالأعور، ووالدته هي أوليمپياس ابنة نيوبطليموس الأول ملك إقليم إپيروس، وهي الزوجة الرابعة لفيليپ. وعلى الرغم من أن الأخير كان متزوجًا بسبع أو ثمانية نساء، إلا أن أوليمپياس كانت المفضلة لديه وأقربهنّ إليه لفترة من الزمن على الأقل، ويُرجح أن سبب ذلك هو إنجابها لوريث ذكر له، هو الإسكندر.

تحيط عدّة أساطير بولادة الإسكندر وبنشأته. فوفقًا للكاتب الإغريقي القديم بلوتارخ، رأت أوليمبياس في نومها في ليلة زواجها من فيليب أن صاعقةً أصابت رحمها، فتولّدت عنها نارًا انتشرت «في كل مكان» قبل أن تنطفئ. وبعد مرور فترة على الزواج، قيل أن فيليب رأى نفسه في المنام وهو يختم رحم زوجته بخاتم عليه صورة أسد قدّم بلوتارخ في كتاباته عدّة تفسيرات لتلك المنامات، منها: أن أوليمبياس كانت حاملاً من قبل الزواج، وما يدل على ذلك هو رحمها المختوم؛ أو أن والد الإسكندر الحقيقي هو زيوس كبير آلهة الإغريق. انقسم الإخباريون القدماء حول ما إذا كانت أوليمبياس قد نشرت قصة أصول الإسكندر الإلهية، وأكدتها للإسكندر نفسه، أو أنها رفضت هذا التفسير أساسًا واعتبرته كفرًا.

كان فيليب الثاني يُحضر لحصار مستعمرة «بوتيدايا» الواقعة على شبه جزيرة خالكيذيكي، في يوم ولادة ابنهوفي ذات اليوم تلقى خبرًا مفاده أن أحد أبرز قادة جيشه، وهو بارمنيون، انتصر على جيش مكون من حلف من الأليريين والبايونيانيين وردّهم على أعقابهم، وأن خيوله فازت في السباق المنظم كجزء من الألعاب الأولمبيةيُقال أيضًا، أنه في هذا اليوم احترق هيكل أرتميس، أحد عجائب الدنيا السبعة، في أفسس، وقد جعلت هذه الواقعة المؤرخ «إيگيسياس المگنيزي» يقول أن الهيكل احترق لأن أرتميس كانت غائبة عنه لتشهد ولادة الإسكندر وتعين والدته على تحمّل آلام المخاض يُحتمل أن تكون هذه الأساطير قد برزت إلى حيّز الوجود عندما اعتلى الإسكندر عرش المملكة ونمت مع كل فتح جديد، بل قد يكون هو من أشاعها عمدًا، ليؤكد أنه فوق مستوى البشر العاديين، وأنه قد قدّر له أن يكون عظيمًا منذ أن حملت به امه.

تربّى الإسكندر خلال السنوات الأولى من حياته على يد مرضعة وخادمة تُدعى «لانيك»، وهي شقيقة كليتوس الأسود، أحد القادة المستقبليين في جيش الإسكندر. وفي وقت لاحق، تتلمذ الإسكندر على يديّ ليونيدس الإيبروسي، وهو أحد أقارب أمه، وليسيماخوس، أحد قادة الجيش العاملين في خدمة والده. نشأ الإسكندر نشأة الشباب المقدونيين النبلاء، فتعلّم القراءة والكتابة، وعزف القيثارة، وركوب الخيل، والمصارعة، والصيد.

عندما بلغ الإسكندر عامه العاشر، أحضر أحد التجار الثيساليين حصانًا مطهمًا إلى الملك فيليب، وعرض أن يبيعه إياه مقابل ثلاثين طالن. وعندما حاول الملك ركوب الحصان قاومه الأخير ورفض أن يسمح له أو أي شخص آخر بامتطائه، فأمر الملك بذبحه كونه جامح لا يُروّض. غير أن الإسكندر طلب من والده أن يسمح له بمحاولة تهدئة روعه وركوبه، قائلاً أن الفرس خائف من ظله، فقبل فيليب وسمح لولده أن يحاول ترويض الحيوان، فنجح وانصاع له الحصان انصياعًا تامًا. يقول بلوتارخ أن فيليب من شدّة ابتهاجه بالشجاعة والتصميم الذي أظهره ابنه، قبّله وأذرف الدمع قائلاً: «يا بنيّ، عليك أن تجد مملكة تسع طموحك. إن مقدونيا لصغيرة جدًا عليك»، ثم اشترى الحصان ومنحه لولده. أطلق الإسكندر على حصانه اسم »بوسيفالوس» (باليونانية Βουκέφαλος أوΒουκεφάλας) ، بمعنى «رأس الثور» «لازم هذا الحصان الإسكندر طيلة أيام حياته وحمله في أغلب غزواته، وعندما نفق في نهاية المطاف بسبب تقدمه بالسن، أطلق الإسكندر اسمه على إحدى المدائن التي أسسها، ألا وهي مدينة «بوسيفلا»، التي كانت واقعة شرق نهر السند

مراهقته وتعليمه

عندما بلغ الإسكندر الثالثة عشرة من عمره، أخذ والده يبحث له عن معلّم يلقنه الفلسفة والمعارف البشرية المختلفة، فعُرض عليه حشد كبير من العلماء اختار منهم أرسطو، وجعل له معبد الحوريات، بنات إله البحار بوسيدون، مكانًا يتخذه كمدرسة. ومقابل تعليمه الإسكندر، وافق فيليب على إعادة بناء بلدة ستاگيرا، مسقط رأس أرسطو، والتي كان الملك قد سوّاها بالأرض سابقًا، كما وافق على إعادة توطين أهلها بها، وعلى شراء وتحرير كل من استعبد منهم، والعفو عن أولئك المنفيين ودعوتهم للرجوع إلى ديارهم كان هذا المعبد بمثابة مدرسة الصعود للإسكندر وغيره من أبناء النبلاء المقدونيين، مثل بطليموس، وهفستيون، وكاسندر، الذين استحالوا أصدقاء الإسكندر المقربين، وقادة جيشه المستقبليين، وغالبًا ما يُشار إليهم بأصحاب الإسكندر ورفاق دربه. تلقن هؤلاء الشباب مبادئ الطب، والفلسفة، والأخلاق، والدين، والمنطق، والفن، على يد أرسطو، وظهر لدى الإسكندر ولع كبير بأعمال هوميروس، وبخاصة ملحمة الإلياذة، فقدم له أرسطو نسخة مشروحة منها، حملها الإسكندر معه في كل حملاته العسكرية.

وريث فيليب

الحكم في بلاده إلى ابنه الشاب، فحكم الإسكندر بالنيابة عن والده بصفته وليًا للعهد بعد مغادرة فيليب، ثارت القبائل الميدية التراقية على الحكم المقدوني مستغلة حداثة سن الإسكندر وعدم درايته بالشؤون السياسية والحربية، لكن الأخير فاجأهم، ورد عليهم ردًا قاسيًا، فأجلاهم عن مناطقهم ووطن فيها أغريقًا، وأسس مدينة أسماها «ألكساندروپولس» أي «مدينة الإسكندر».

بعد عودة فيليب، أرسل الإسكندر على رأس قوة عسكرية صغيرة إلى جنوب تراقيا لإخضاع الثورات القائمة فيها. بدأت هذه الحملة بالهجوم على مدينة «پيرينثوس»، حيث يُقال أن الإسكندر أنقذ حياة والده عند تعرضه لهجوم، وفي ذلك الحين

كانت مدينة أمفيسا قد شرعت بالتوسع في أراض وقف بالقرب من دلفي، تعتبر أراض مقدسة ومكرسة لخدمة الإله أپولو، فاستغل فيليپ هذه القضية للتدخل في الشؤون اليونانية، معتبرًا أنه يُدافع عن الدين ويحمي المقدسات من التدنيس. ولمّا كان فيليپ لا يزال مشغولاً بالصراع في تراقيا، أمر الإسكندر بأن يحشد جيشًا ويتحضر لحملة على اليونان. لجأ الإسكندر إلى الخديعة وتظاهر بأنه يعزم مهاجمة أليريا عوض أمفيسا، خوفًا من أن تثور مدن يونانية أخرى وتهب لمجابهته ومساعدة شقيقتها. وفي خضم هذه الفوضى، هاجم الأليريون مقدونيا فعلاً، فأسرع الإسكندر وردهم على أعقابهم

انضم فيليپ وجيشه إلى الإسكندر في سنة ٣٣٨ ق.م، وسارا جنوبًا عبر ممر «البوابات الحارقة»، بعد مقاومة شرسة وعنيدة من الحامية الطيبية المعسكرة في المنطقة، وتابعا طريقهما ليفتحا مدينة إلاتيا، التي تبعد مسافة بضعة أيام فقط عن كل من طيبة وأثينا. صوّت الأثينيون، بزعامة الخطيب ديموستيني، على التحالف مع طيبة لدرء الخطر المقدوني، فأرسلوا سفراء إلى المدينة المذكورة يخبروهم بالمقترح، وكان فيليپ في الوقت نفسه قد أرسل سفراءً بدوره لجذب الطيبيين إلى صفه، لكن أبناء المدينة رفضوا عرض مقدونيا، وفضلوا التحالف مع إخوانهم الأثينيين. سار فيليپ وجنوده حتى وصلوا أمفيسا، واعتقلوا كافة المرتزقة الذين أرسلهم ديموستيني إلى هناك ليناوشوا الجيش المقدوني، وأمام هذا الأمر استسلمت المدينة للمقدونيين، ثم عاد هؤلاء إلى إلاتيا حيث أرسل فيليپ عرض السلام الأخير إلى كل من أثينا وطيبة، لكنهم رفضوه مجددًا تعرّض الأثينيون والطيبيون للجيش المقدوني أثناء توجهه جنوبًا، وقطعوا عليه الطريق بالقرب من بلدة خايرونيا في منطقة بيوتيا، ليحتكوا معه في معركة هائلة عرفت باسم معركة خايرونيا. خلال هذه المعركة، تولّى فيليپ قيادة الجناح الأيمن من الجيش، فيما تولّى الإسكندر قيادة الجناح الأيسر، برفقة جماعة من القادة الموثوقين. تنص المصادر القديمة أن تلك المعركة كانت مريرة، وأنها طالت كثيرًا حتى فكّر فيليپ بخداع خصومه حتى يتمكن من هزيمتهم وحسم الأمر لصالحه، فأمر جنوده بالتراجع آملاً أن تتبعه العساكر الأثينية غير الخبيرة بشؤون الحرب، فيتمكن من خرق صفوف الجيش. كان الإسكندر أوّل من تمكن من خرق صفوف الطيبيين، تلاه قادة فيليپ، ولمّا رأى الأخير أن تماسك الجيش قد اختل بعد أن تبعه الأثينيين، أمر جنوده بالتقدم وتطويقهم. استسلم الطيبيون سريعًا بعد أن رأوا هزيمة حلفائهم الأثينيين ومحاصرة المقدونيين لهم، فكان النصر حليف الإسكندر ووالده بعد هذا النصر الكبير، سار الإسكندر وفيليپ إلى شبه جزيرة المورة دون أن يتعرض لهما أحد، بل رحبت بهما كل المدن اليونانية وفتحت أبوابها للجيش المقدوني. إلا أن الوضع تغيّر حينما وصلا إلى إسپرطة، إذ رفضت المدينة فتح أبوابها ولكنها في الوقت نفسه لم تتبن خيار الحرب أنشأ فيليپ في مدينة كورنث «الرابطة الهيلينية»، وقد استمد فكرته من »الحلف المقاوم للفرس» الذي قام أبّان الحروب الميدية قديمًا، وضم هذا الحلف الجديد جميع المدن الإغريقية عدا إسپرطة. نودي بفليپ بعد ذلك قائدًا أعلى للرابطة الهيلينية، وسرعان ما أعلن عن رغبته في غزو الإمبراطورية الفارسية، بعد أن وحّد صفوف بلاد اليونان في المنفى والعودة بعد عودة فيليپ إلى پيلا عاصمة ملكه، أُغرم بامرأة تُدعى «كليوپترا يوريديس»، ابنة أخ إحدى قادة جيشه وهو «أتالوس»، وتزوّج بها. وبهذا الزواج استحال منصب الإسكندر كوريث للعرش مهتزًا، فأي ولد ذكر يولد لفليپ من هذه المرأة سيكون ولي العهد شرعًا، بما أنه مولود لأبوين مقدونيين، في حين كان الإسكندر نصف مقدوني، من ناحية أبيه فقط يذكر المؤرخون أنه خلال وليمة العرس، تضرّع أتالوس المخمور إلى الآلهة كي تمنح فيليپ وريثًا شرعيًا خلال حفل زفاف فيليپ وكليوپترا التي أغرم بها وتزوجها، على الرغم من أنها كانت تصغره بكثير من السنين، قام عمّها أتالوس، وقد ثمل من كثرة الخمر، ورغب إلى المقدونيين أن يناشدوا الآلهة كي تهب لهم وريثًا شرعيًا من ابنة أخيه يرث المملكة بعد حين. وقد أثار هذا غضب الإسكندر لدرجة دفعته أن يقذف رأس الخطيب بإحدى الكؤوس، قائلاً له: «أيها الشرير، وما أنا؟ هل أنا بلقيط؟» ثم قام فيليپ وقد مال إلى جانب أتالوس، وكاد أن يقتل ابنه، لولا أن تدخلت عناية القدر، فزلّت قدمه، إما لشدة غضبه الذي أعماه، أو لكثرة ما شرب من النبيذ، فوقع أرضًا. وهنا وبّخه الإسكندر والحاضرين مستهزءًا، فقال: «إليكم الرجل الذي يُحضّر لغزو آسيا، سقط وهو ينتقل من مقعد لآخر.» – پلوتارخ، واصفًا الشجار الذي وقع في حفل زفاف فيليپ المقدوني

ديورانت : قصة الحضارة

عزيز سوريال عطية : التاريخ اليونان

أنواع النحت اليوناني

بقلم أماني طه شلش .... مفتشة إثار

ظهر هناك نوعان أساسيان من فن النحت اليوناني ، أولهما النحت المجسم أو المنفرد ، ويكون العمل الفني المنحوت فيه محاط بالفراغ ، مثل هذه المنحوتات تماثيل فخارية صغيرة على هيئات حيوانية وآدمية أو تماثيل خشبية والتي تسمىكزوانة (Xoana)والتي نُحتت متأثرة بالتماثيل المصرية ، وهذه التماثيل بسيطة وهندسية الشكل وأجسامها وأعناقها طويلة ، وجذوعها مثلثة وخصورها نحيلة وتقاطيع وجهها مجملة وغير متقنة ، وكان الهدف منها سحري .

وأيضاً التماثيل الكبيرة من أمثلة فن النحت المجسم ، وكان أول ظهور للتماثيل الكبيرة في الشرق وتأثر بها الفن اليوناني خاصةً مدينة نقراطيس اليونانية في مصر في منتصف القرن السابع قبل الميلاد ، حيث كانت هذه الفترة هي بداية عصر التماثيل الكبيرة في بلاد اليونان .

والنوع الأساسي الآخر من فن النحت اليوناني هو المجموعات النحتية والتي منها النحت الغائر والبارز .

وتكون على شكل جدارية بها عدد من العناصر الزخرفية المتنوعة ، حيث كان يتم الرسم على الكتلة الحجرية ثم يقوم النحات بنزع ما حولها وصقلها ، وهذا إذا كان النحت بارزاً .

أو يقوم النحات بتفريغ الكتلة الحجرية بتجويفها من العناصر المرسومة ويُطلق عليه النحت الغائر .

وكان يهتم النحات بإظهار الحيوية من خلال المواضيع الممثلة بالنحت الغائر والبارز لتكون مميزة عن التمثال المنفرد ، أيضاً كانت في البداية هذه المنحوتات تظهر بشكل بسيط وتخلو من العمق والحركة ، ثم تطور هذا الأسلوب بإضفاء الحركة والحيوية على المنحوتات .

أهم المواضيع الإغريقية والرومانية الممثلة

كان يتم نحت تماثيل منفردة للآلهة وتوضع في المعابد الخاصة بها حتى تكون وسيلة لتقرب الإنسان إليها طلباً لها واتقاءً لغضبها ، أو يتم عمل تماثيل للمضحي نفسه حيث يجلب له الطمأنينة بوجود تمثاله بجوار تمثال الإله بشكل دائم لينول رضائه ، ولم يكن النحات في هذا التمثال يسعى لإبراز التشابه بين التمثال وصاحبه، وإنما كان هدفه إظهار الصلاة التي عليها التمثال أو العبادة التي يقوم بها لتأكيد الصلة الروحية للإله ويظهر هذا في تمثيل عيون التمثال التي تظهر وكأنها ذاهلة عما يحيط بها ومليئة بالخشوع والتركيز.

أيضاً كانوا ينحتون تماثيل تذكارية كتخليد الانتصارات وتمجيد الفائزين في المباريات الرياضية .

أما في المجموعات النحتية فكان يتم تصوير الأحداث التاريخية واليومية ونشاط الإنسان على الواجهات الجمالونية في معابد الآلهة .

ففي معبد البارثون في أثينا - والمخصص لعبادة المعبودة أثينا حامية المدينة – نُحتت على الواجهة المثلثة الغربية للمعبد صراع المعبودة أثينا مع معبود البحر بوسيدون على رعاية مدينة أثنيا ، بينما صوروا على الواجهة الشرقية ولادة المعبودة أثينا من رأس أبيها زيوس .

أما في الميتوبونات – والتي في الأصل لوحات نقش منفصلة – فقد تم تصوير صراع اللابيثيين والقناطرة عليها.



ميتوب يصور صراع القنطور واللابيث – حوالي ٤٤٥ ق.م

كتاب فن النحت في العصر القديم – تغريد شعبان

أما خلال العصر الروماني فقد ساد اتجاه قوى نحو صنع تماثيل لمشاهير الرجال بواقعية وتعبر عن الفردية وتحاكى الطبيعة بدون اضفاء الشاعرية أو الخيال عليها فهي تحاكي بدقة أشكال أصحابها.وتميزت أعمالفنانو الإسكندرية في هذا الاتجاه بطراز مدرستهم الفنية وبطابعها الإغريقي البحت .

وقد أقيمت هذه التماثيل بكثرة في الساحات والمبانى العامة والخاصةلتخليد عظمة الامبراطورية الرومانية . أما تماثيل الالهة فقد نقلها الرومان عن التماثيل الإغريقية على أن الفنان الرومانى ابتكر التماثيل الرمزية. ويمتز النحت الروماني البارز بالاهتمام البالغ بتمثيل الطبيعة وعلى ترتيب الأشخاص في صفوف بعضها وراء بعض، فالصفوف الأولى كثيرة البروز أما الصفوف الخلفية فتكون أقل بروزاً وفي الخلف نجد أشكال المباني والمنازل والمعابد والأشجار والجبال.

المظاهر الحضارية فى روما الملكية

بقلم د/ نعيمه على البحباح ...



من خلال عامود من الحجر الاسود ثم العثور عليه تحت أرضية الفورم الرومانى في روما يعود الى القرن السادس قبل الميلاد، تبين منه أن النظام السياسى القائم كان ملكى؛ لورود لفظ ملك، ولعل ما يؤكد ذلك استمرار استخدام هذا المصطلح في لقبين من ألقاب حكام عصر الجمهورية تمثلا فى (inter- rex) ومعناه الحاكم المؤقت، ويلقب بـ ملك القرابين الذى يتم اختياره فى أعقاب وفاة القنصليين أو استقالتهما ؛ حيث يسند اليه مهمة الاشراف على من ينتخب مكانهما [٦٧]، وبناءاً عليه اعتُبر التاريخ الذى حدد لإنشاء مدينة روما (٧٥٣ق.م) هو بداية النظام الملكى فى المملكة الرومانية والذى استمر حتى عام (٥٠٩ ق.م) ؛ أى سقوط الملكية وقيام النظام الجمهورى [٦٨].

فما هى طبيعة هذا النظام الملكى؟

أولاً: السلطة السياسية:

كانت الملكية الرومانية انتخابية من قبل الاسر النبيلة ،ثم يقر الشعب هذا الاختيار،ويمنح الملك سلطة الامبريوم [٦٩] وبموجب هذه السلطة يتمتع الملك بالسلطات الآتية:

[٦٧] نصحى،ا براهيم، تاريخ الرومان، ج/١، منشورات الجامعة الليبية، دار النجاح، بيروت، ١٩٧١، ص ٨٥ .

[٦٨] يحيي، لطفى عبد الوهاب ، تاريخ اليونان والرومان ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨، ص ٢١٥.

[٦٩] أيوب، ابراهيم رزق، التاريخ الرومانى، منشورات جامعة سبها، ١٩٩٦، ص ٣٦.

١ - السلطة الدينية :

لم يكن الملك له السلطة الدينية المطلقة لوجود هيئة الكهنة والعرافين الذى عليه الحصول على موافقتهم قبل البث فى الأمور المهمة، على الرغم من كونه الوسيط بين البشر والآلهة [٧٠].

٢ - السلطة السياسية والعسكرية :

يباشر الملك سلطاته العسكرية أثناء الحروب[٧١]، ويدير دفة الحكم ، وهنا يقتضي استشارة مجلس الشيوخ المكون من المسنين من رؤساء العشائر الرومانية[٧٢].

٣- السلطة القضائية :

بموجبها يصبح من حق الملك إصدار القوانين وأحكام الإعدام ،ولا تنفذ الأخيرة إلا بموافقة مجلس الشيوخ[٧٣].

وكانت هناك عدة مجالس سياسية تساعد الملك فى تسيير شؤون المملكة منها:

١- جمعية الاحياء :

يجتمع أعضاءها بدعوى من الملك ، لعرض ما يهم الشعب الرومانى كالوصاية ومنح حقوق المواطنة، ولم يكن لها سلطة تشريعية، وإنما يتوجب عليها إبداء الموافقة اثناء إعلان الحرب أو تنصيب ملك ومنحه سلطة الإمبريوم [٧٤]، وتتكون هذه الجمعية من ثلاث قبائل هى: تيتس، ورمنس، ولوقرس، ويرجَّح أن هذا التقسيم جاء على أساس المناطق السكنية وليس على أساس الجنس؛ حتى تؤدى كل قبيلة ما عليها للدولة من مال وجنود بناءً على أمر الملك [٧٥].

٢- مجلس الشعب:

يضم هذا المجلس العشائر المكونة للمجتمع الروماني، يطلق على كل منها (كوريا)، ومن وظائفه : منح سلطة الأمبريوم للملك والموافقة أو الرفض على ما يعرض عليه من أمور، كما كان لكل كوريا صوت يعبر عن الرأى بأغلبية أعضائه فى المسائل السياسية[٧٦].

ويتضح مما تقدم أن سلطة الملك لم تكن مطلقة؛ لخضوعها بشكل او بأخر للهيئات السياسية سالفة الذكر.

ثانياً : الحياة الاقتصادية فى العهد الملكى:

---

[٧٠] نصحى،ابراهيم، تاريخ الرومان، ج/٢، منشورات الجامعة الليبية،١٩٧٣، ص ٣٢.
[٧١] شحاته محمد اسماعيل، دراسات فى التاريخ الرومانى، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٤٥.
[٧٢] العبادى، مصطفى، الامبراطورية الرومانية، بيروت، ١٩٨١، ص ٤٥.
[٧٣] شحاته، مرجع سابق، ص ٤٣.
[٧٤] العبادى، مرجع سابق، ص ٤٦.
[٧٥] نصحى، ج/١، ص ٩٥ .
[٧٦] شحاته،مرجع سابق، ص ٤٥.

كانت مساحة الإقليم الرومانى لا تزيد عن (٥٠٠ كلم)،إلا أن فلاحة الأرض ورعى الماشية من أبرز الأنشطة الاقتصادية، وقد اتسمت ملكية الأراضى الزراعية بالملكية الفردية،بينما ملكية الأراضى الرعوية بالملكية الجماعية، كما شهدت الصناعة تقدماً ويرجَّح إنشاء نقاباتٍ للعمال الأحرار خلال هذا العصر من أولئك المشتغلين بصناعة الفخار والمعادن ، كالحديد، والذهب ودباغة الجلود وغيرها، كما حضيت التجارة الداخلية والخارجية بازدهار ، ويستدل على ذلك من وجود الأنية القورنتية والأنيقية فى روما، فضلا عن إقامة مستعمرة وسوق على تل الافنتينوس؛ لتسهيل التقاء التجار الآتين مع التجار القادمين من أماكن خارجية مختلفة[٧٧].

ثالثاً : الحياة الاجتماعية فى العهد الملكى:

يتكون المجتمع الرومانى من جميع المواطنين الأحرار والصالحين لأداء الخدمة العسكرية، والمشاركة فى الطقوس الدينية، وحضور اجتماعات جمعيتها الشعبية، وأقدم اسم عُرف به هولاء هو (كوريتيس)؛ أى المدنيين من المواطنيين، ولعل ما يؤكد ذلك هو عندما حدثت فتنة بين رجال فرقة يوليوس قيصر العاشرة، جمعهم وخاطبهم بقوله أيه الكوريتيس؛ أى أنهم أصبحوا مسرحين من الجيش[٧٨].

يتكون المجتمع الرومانى من طبقتين : هما طبقة البطارقة ، وطبقة العامة، وتتكون الطبقة الأولى من كبار مُلاَّك الأراضي، وتتمتع هذه الطبقة بنفوذ وامتيازات فى الدولة؛ لثراء أفرادها وإلمامهم بأساليب القتال، وتمتعهم بكثرة الاتباع ؛مما يتيح لهم جمع أعداد كبيرةأثناء الحروب، فضلاً عن عراقة أصلهم وثقافتهم وتوافر الفرص ؛ ليكونوا من مستشارى الملك فى الجوانب الدينية والسياسية والقضائية [٧٩].

طبقة العامة:

شملت هذه الطبقة *متوسطى الدخل الأحرار* من ملاَّك الأراضى الصغيرة والتجار وأرباب الحرف المختلفة ، وممن يؤجرون الأراضي، وهؤلاء ارتبطوا بعلاقات والتزامات مع أصحاب الاراضى حتى يضمنوا حماية أصحاب الأرض من ذات الطبقة ؛ تحقيقاً للأمان ومواجهة اعتداء الآخرين عليهم مقابل بقائهم على ولائهم بفلاحة أراضى من يتبعون، وتقديم المساعدة القتالية إذا اقتضى الأمر [٨٠] ، وسميت هذه العلاقة بالتبعية من ناحية التابع والرعوية من ناحية الراعى[٨١].

رابعاً : الحياة الدينية فى العهد الملكى :

انعكس الطابع الريفى على ديانة المجتمع الروماني، فكل أسرة تعبد القوى الخفية أو الأرواح ؛ لترعى بيتها أو مكان عملها إذ اعتقدوا بوجود قوى وأرواح تساعد أو تعرقل الرعاة أو المزارعين فى نشاطهم اليومى،

[٧٧] نصحى،ج/١، ص ٨٨ - ٨٩..
[٧٨] المرجع نفسه، ص ٨٩ .
[٧٩] المرجع نفسه، ص ٨٩، ٩١ - ٩٢.
[٨٠] أيوب، مرجع سابق، ص ٣٨.
[٨١] نصحى، ج/١،ص٩١ .

أو ترشد أفراد الأسرة فى كافة شؤونهم اليومية من زواج أو طلاق، مثل: الألهة (يونو) حامية النساء فى مضاجعهن ومخاضهن[٨٢] والإله: (يانوس) حارس باب المنزل، و(لارفامبلياريس) حامية البيت والارض، و(مارس) باعث الحياة فى كل نبات ربيع، و(يوبتر) المسيطر على الشمس والامطار[٨٣].

ديانة الدولة الرسمية : ماثلت ديانة الدولة ديانة الأسرة ؛ إذ أصبح الإله (يانوس) حارس أبواب روما ، و(مارس) الإله الذى يحول تيار المعارك الحربية إلى صالح المملكة الرومانية، والإله (يوبتر) الساهر على مصالح المملكة، وتسانده فى أداء مهامه (يونو ومنيرفا)، ومن هذه الألهة الثلاثة تكون الثالوث الرومانى، وهنا يتضح مدى تأثر الديانة الرومانية بالديانة الإغريقية ،فالربة (منيرفا) ما هى الا الربة أثينا الإغريقية، كما تأثرت الديانة الرومانية أيضاً بالديانة الأتروسقية والتى تتضح فى مظهرين، أولهما استبدال المدابح القديمة التى كانت تقام للإلهة بمعابد على الطراز الأتروسقى،وثانيهما استطلاع رغبات الألهة قبل اتخاذ أي قرار أو القيام بأى عمل، مما اقتضى تكوين هيئة من العرّافين لأداء هذه المهمة، وكانت ملاحظة الطيور فى حومها والدجاج فى إلتقاط آكله، وفحص أحشاء القرابين، وتفسير الظواهر الطبيعية، من أهم مظاهر استطلاع رغبات الألهة أما طقوس العبادة فقد كانت عبارة عن سكب مقدار من اللبن أو النبيذ؛ لكسب رضا الألهة، فإذا استجابت للتضرع وجب تقديم قربان ، وإن لم تستجب على المتضرع الاستمرار فى الضراعة حتى يكسب رضاها.

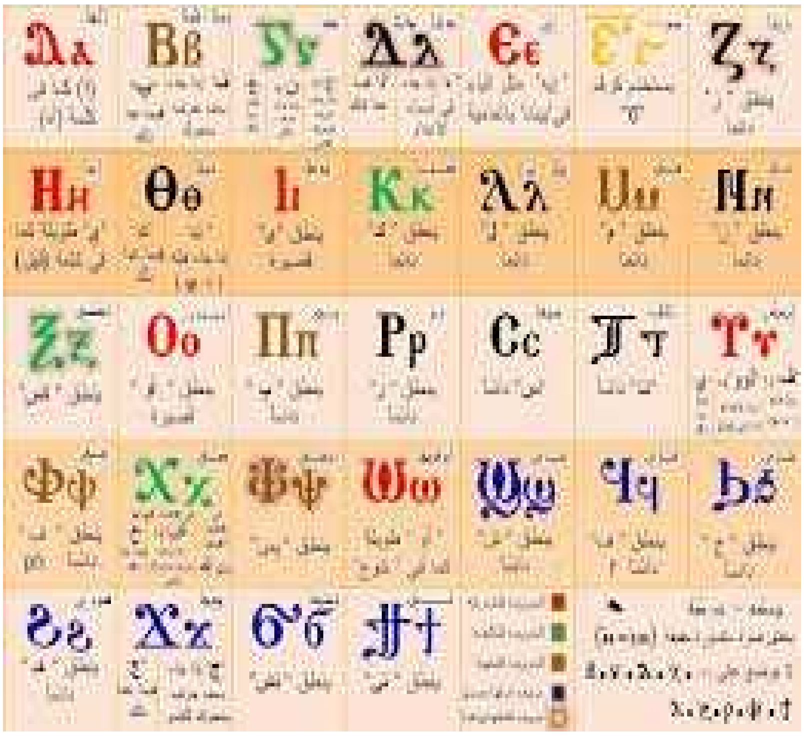
وفى أواخر العصر الملكى أصبحت هناك هيئات دينية فى المجتمع الرومانى تمثلت فى : هيئة كبار الكهنة، وهيئة حارقى القرابين، وهيئة العرافين، وهيئة الراقصين الذين كانوا يؤدون رقصات دينية، وهم مسلحون لاستجداء رضا إله الحرب مارس ، وهيئة أخوة الذئب الذين يعدون حول السياج المقدس ؛ ليبعدوا الأرواح الشريرة عن دولتهم، والعقم عن نسائهم وقطعانهم[٨٤].

[٨٢] المرجع نفسه، ص ٩٢.
[٨٣] أيوب، مرجع سابق، ص ٤٠.
[٨٤] نصحى، ج/١، ص ٩٤ - ٩٥ .

اللغة القبطية

بقلم محمود عامر الجندي مفتش آثار مصرية بمنطقة آثار آبيدوس

اللغة القبطية (TACPI N Rem N ,/mI): هي اللغة التي كان يتكلم بها سكان وادي النيل منذ خمسة الاف سنه قبل الميلاد إلي ما يقرب من القرن الثامن عشر بعد الميلاد،وهي بمثابة اللهجة الدارجة للغة المصرية القديمة المعروفة باسم الهيروغليفية ،وبمرور الزمن وتغير نظام الحكم مره بعد مره ،وبتوالي احتلال البلاد



أُدخل علي اللغة القبطية تراكيب وكلمات وتعبيرات أغلبها يونانية ، وكانت الحروف اليونانية قد أدخلت علي القبطية قبل الميلاد ، بدليل العثور علي نصوص قبطيه وثنيه ،أي لغتها المصرية وحروفها يونانية وبها حروف ديموطيقية وهذه النصوص محفوظة في متحف باريس ولندن .[٨٥]

وترجع أهمية اللغة القبطية من الوجهة اللغوية هي أنها الشكل المصري الوحيد الذي يكتب بحروف متحركة . فاللغة القبطية هي اللغة المصرية القديمة في تطورها الأخير ،كما ظهرت في الكتابات القبطية منذ القرن الثالث الميلادي وما بعده لقد ظلت اللغة المصرية القديمة في مراحلها المختلفة لغة الكتابة والتخاطب في مصر حتي قيام دولة البطالمة وتقرير اليونانية لغة البلاد الرسمية .وبمضي الزمن أخذ كثير من المصريين يتعلمونها ويستخدمونها في وثائقهم وخطاباتهم حتي ولو كانوا يجهلونها . ولا جدال في أن اللغة المصرية كانت لا تزال تستخدم في الكتابة الدينية والتخاطب فضلا عن تحرير العقود والرسائل.

وقد صحب ازدياد اللغة اليونانية ونقص استعمال الديموطيقية تدوين هذه اللغة بحروف يونانية .وتبع وضع الأبجدية القبطية تنظيم هذه اللغة المصرية الدارجةلرفعها إلي مصاف اللغات الأدبية ،وأدي ذلك إلي أن ظهرت اللغة القبطة بآدابها منذ أواسط القرن الثالث الميلادي.[٨٦]

---

[٨٥] اليكس مالون ، المرجع في قواعد اللللغهالقبطيه ، ت ، ملاك ميخائيل ، حبيب الشاروني ، ١٩٦٩،ص ١٣ ، ١٤، ١٨

[٨٦] المرجع في قواعد اللغهالقبطيه مترجم من كتاب Alexis mallon ,s.j,grammairecoptemquatriemeeditin , revae par michelmalinineimprimeriecatholique,beyrouth 1969، ترجمة ملاك ميخائيل ، حبيب الشاروني

أصل كلمة قبطي

كلمة قبطي ترجع ف الأصل الي الكلمه المصرية القديمة(الهيروغليفية) إي _ كا _ بتاح (E-KA-PTAH) منزل روح بتاح (the house of the spirit of ptah) إي: تعني منزل ، وكا: تعني الروح ، وبتاح: هو احد اشهر الالهة فـــي مصر القديمة فكلمة قبطي ومصري واحده من ناحية اللغة.[٨٧]

الأبجدية القبطية

يتكون الخط القبطي من ٣٢ حرف مشتقين من مصدرين :

اول ٢٥ حرف من الابجدية اليونانية (مع العلم ان الحروف اليونانية يرجع أصلها الي الحروف المصرية القديمـــة) و٧ احرف من الخط الديموطيقي ف اللهجةالبحيريه بينما استعارت اللهجة الصعيدية ستة أحرف فقط .[٨٨]

وتعددت لهجات اللغة القبطية ما بين :

١- اللهجة الصعيدية :وكانت هذه اللهجة السائدة و الرسميةالمختارو لترجمة الانجيل .

٢- واللهجةالبحيريه :وهي لهجه الترانيم ف الكنيسة .

٣- وهناك أيضا لهجات أخري متعددة (فيوميه ، أخميمية ، شبه أخميميه ، منفيه وغيرها)[٨٩]

كما أن استعمال اللغة القبطية بجانب اللغة العربية في مصر لمده طويله من الزمن قد ترك آثارا قبطيه كثيره في لغتنا العربية الدراجة ككلمات وتعابير وتراكيب أثرت علي تعابير وتراكيب اللغة العربية الدارجة في مصر حتي نطق هذه الأخيرة حتي أصبحت لغة مصر الدارجة مختلفة بالمرة عن سائر لهجات اللغة العربية المستعملة في الأقطار المجاورة لمصر ليس فقط في معجمها بل وفي نحوها وصرفها.[٩٠]

وبدأ اضمحلال اللغة القبطية في القرن التاسع ،وأخذت العربية تناهضها ،ويؤيد ذلك وثيقه هامه عن الرؤيا المنسوبة خطأ لإبنا صموئيل القلموني من القرن العاشر ،وتحوي حثاً مؤثرا علي الاهتمام باللغة القبطية ،ومنها نعرف أن اللغة العربية بدأت تحل محل اللغة القبطية في هذا القرن حتي في معظم جهات الوجه القبلي .[٩١]

وكتب المصريون الأقباط لغتهم علي أنواع متنوعه مثل البردي أو من الشرائح الرقيقة لجلد الغزال المجففة والتي استخدمت حتي القرن الثالث عشر .

وهناك أنواع مختلفة من الكتابة بدأت تظهر من القرن الثالث عشر الميلادي تُسمي الأوستراكا وهي أجزاء من أواني فخاريه حيث قدمت سطوحها وسيله أخري للكتابة وبأسعار معقوله .وكتبت بها المراسلات ،النصوص القانونية والعقود والاتفاقات وكذلك الوثائق الضريبية وكذلك نصوص المزامير وكانت مع العديد من انواع النصوص التي ظهرت علي الأوستراكا من

[٨٧] Adeebbasili maker , the Coptic language introduction ,p.4

[٨٩] Lambdin .t.,sahidic Coptic ,p.8

[٩٠] جورج صبحي ،قواعد اللغهالقبطيه ،١٩٦٥،ص٤٠٣

[٩١] اليكسسالون،المرجع ف قواعد اللغهالقبطيه ، ت، ملاك ميخائيل ، حبيب الشاروني ،١٩٦٩،ص ٣١

العصر القبطي .وكان يذكر علي الأوستراكا أيضا مراراًوتكراراً أسماء القري والأديرة وكذلك مواقع مشابهه للتي كانت مذكورة في أوراق البردي .[٩٢]
وأمثله قليله تظهر نصوصا تحوي كلا من القبطية واليونانية او اليونانية فقط .[٩٣]

وكانت قطع الفخار تستعمل من قبل الاقباط للكتابة كالورق والبردي وعلي هذه القطع نصوص بالقلم القبطي بمداد أسود كان يصنع خصيصا لكتابة الفخار وبالرغم من أن هذه القطع تكاد تكون متشابه في نصوصها إلا أنه عثر علي نصوص تاريخيه هامه فمنها ما يشمل المكاتبات التي كان يرسلها الاباء الرهبان لرووساء أديرتهم وعرف لنا الشيء الكثير عن أحوالهم المعيشية وحياتهم ومنها أيضا إيصالات وكمبيالات وكشوف حسابات واذونات تسليم وعقود زواج ومبايعات ووصايا للميراثومجادلات لاهوتية وخلافها.

كذلك الاحجار المكتوبة التي استعملت كشواهد للقبور والتي عثر عليها في المقابر والجبانات القبطية بجهة سقاره والاشمونين والفيوم واسيوط واسوان وتختلف انواع الاحجار المصنوعة منها هذه كشواهد بحسب الجهات التي كانت مستعمله بها .
ومن الغريب انه باختلاف الجهات وانواع الاحجار كان تنوع الكتابات المنقوشة علي الحجر وذلك تبعا لصلابة او سهولة هذه الاحجار وكانت تتنوع أيضا الكتابة وشكل أسلوبها الانشائي المخطوط عليها تبعا لاختلاف هذه الجهات.[٩٤]

وبهذا يمكننا القول أن اللغة القبطية تعتبر أخر مرحله وصل إليها اللسان المصري القديم الذي كان أول من بدأ يكتب معبراً عما في قلبه وما يريده داخل المجتمع بحروف سواء كانت تصويريه أو اشارات لها دلاله صوتيه ، فاللغة القبطية لها صلة قرابه فرعونيه متأصله داخل كلماتها وقواعدها وتعبيراتها وكل ما فيها ، حتي أن كل من تنازعه مشاعره ليكون مصرياً أصيلا فرعونيا ونبت تلك الكنانة سنجده ولو عاطفيا يحنو نحو اللغة القبطية لأنها من دمه وعلي لسانه دون أن يدري .

[٩٢] W. E. crum , Coptic ostraca, London,1902,p18
[٩٣] supreme council of antiquities exhibition,Coptic art revealed , 2010,cairo p213.
[٩٤] نفس المرجع السابق ،ص٩١.

مسجد محمد بك أبى الذهب

بقلم أحمد محمد حازم السيد .... أخصائى ترميم فى لمتحف الإسكندريه القومى



يقع مسجد محمد بك أبى الذهب فى ميدان الحسين بجوار جامع الأزهر الشريف ، وهو رابع جامع فى مصر على الطراز العثمانى فاول المساجد العثمانية فى مصر هو مسجد سليمان باشا بالقلعة ، ثانيهم مسجد سنان باشا ببولاق ، ثالثهم مسجد الملكة صفية بالداودية ، غير أن هذا المسجد يتفق مع مسجد سنان باشا فى تصميمه .

وكان الشروع فى إنشائه سنة (١١٨٧هـ - ١٧٧٣م) والفراغ منه سنة (١١٨٨هـ -١٧٧٤م) وقد أنشئ ليكون مدرسة تعاون الأزهر فى رسالته العلمية وأختار للتدريس فيه أجلة العلماء أمثال الشيخ على الصعيدى ، الشيخ أحمد الدردير ، الشيخ محمد الأمير ، الشيخ الكفراوى وغيرهم الكثيرون ؛ وخصص وقتا ومكانا بالمسجد للأفتاء ، فقرر الشيخ أحمد الدردير مفتيا للمالكية ، الشيخ عبد الرحمن العريشى مفتيا للحنفية ، الشيخ حسن الكفراوى مفتيا للشافعية.

كما ألحق به مكتبة تضم نحو ٦٥٠ كتابا فى شتى الفنون عنى بتكوينها وأشترى لها مكتبة العلامة الشيخ أحمد بن محمد آبن شاهين الراشدى الذى كان خطيبا للمسجد ، وبلغ من أهتمامه بها وتزويدها بالمؤلفات القيمة شراؤه من السيد مرتضىالزبيدى شرحه للقاموس بملغ مائة ألف درهم فضة ، وكان من بينها كتاب المنتظم فى أخبار الأمم لابن الجوزى ، وروضة الأخبار ، وفى علم التاريخ ، وتحفه الأمراء فى تاريخ الوزراء للصابىوأكثرها كتب نادرة بلغ عددها فى القرن الثالث عشر ١٢٩٢مجلد ، وهذاعدد المصاحف المذهبة القيمة، واحتفل بأفتتاحه بصلاة الجمعة فى شهر شعبان سنة (١١٨٨هـ - ١٧٧٤م) وألحق بالمسجد تكية لمتصوفى الأتراك ، وسبيلا وحوضا لشرب الدواب ، وهذه الملحقات تشغل الوجهة القبلية ، وقد جددت وزارة الأوقاف التكية وخصصتها لاقامة طلبة العلم من الأتراك .

وقد أقيم المسجد على قسم كبير من أرض خان الزراكشة ، الذى أشتراه أبو الذهب وترك مدخله الملاصق للوجهة البحرية عند نهايتها الغربية ، ثم أنشأ المسجد على باقى مساحته، والمسجد مرتفع عن الشارع ، وأسفل وجهتيه الشرقية و البحرية حوانيت ، وكان أمام الباب البحرى سلم مزدوج من الرخام الملون ؛ وأمام الباب الشرقى سلم مستدير ، وكلاهما استبدل به غيره ، وهما يؤديان إلى طرقة مكشوفة تحيط بالمسجد.

الأمير محمد بك أبى الذهب



بقلم / أحمد محمد حازم السيد....... أخصائى ترميم فى لمتحف الإسكندريه القومى

أبى الذهب – الأمير الكبير محمد بك أبى الذهب ؛ أحد أمراء مصر وولاتها الذين قاموا بدور خطير فى سياستها ، فقد كان مملوكا للأمير على بك الكبير،إذ اشتراه سنة (١١٧٥هـ - ١١٧٨م) وعنى بتعليمة ، ثم عينه خازندار له ، وجعله فى صحبته حينما سافر إلى الحج حتى إذا عادا سنة(١١٧٨هـ - ١٧٦٤م) قلده الصنجقية ، وألبسه الخلعة فى حفلة أقيمت بالقلعة ؛ فسر بذلك محمد بك ، وصار يوزع هبات ذهبية ، وينثر الذهب على الفقراء فعرف بأبى الذهب.

ولما أعلن على بك الكبير فصل مصر من الدولة العثمانية وتأسيس مملكة مستقلة كان محمد بك من أمرائه الموثوق بهم ومن أركان دولته .

فى سنة (١١٨٥هـ - ١٧٧١م) عهد إليه على بك بقيادة جيش كبير لفتح سوريا بأسمه،فآستولى على كثير من بلاد الشام ، وما إن تم له فتح دمشق حتى تفاوض سرا مع رجال الدولة العثمانية وتعاهد معهم على الغدر بولى نعمته وبسط النفوذ العثمانى على مصر من جديد ، ثم عاد بجيشه الذى فتح به سوريا إلى مصر سنة (١١٨٦هـ - ١٧٧٢م) وقامت الحرب بين محمد بك وعلى بك وإنتهت بقتل على بك الكبير سنة(١١٨٧هـ - ١٧٧٣م) وعادت مصر مرة ثانية إلى ولاية عثمانية ، وخلصت إمارتها لمحمد بك أبى الذهب وتولى حكمها فى ٢من ربيع الثانى سنة(١١٨٨هـ-١٧٧٤م)، وفى أوائل سنة (١١٨٩هـ-١٧٧٥م) غادر مصر على رأس جيش قاصدا الشام لمحاربة الظاهر عمر ، فتوفى محمد بك أبى الذهب فى مدينة عكا فى (٨ من ربيع الثانى سنة١١٨٩هـ - ١٧٧٥م) وثم نقلت جثته إلى مدفنه الذى أعد له فى هذا المسجد فى (٢٤ من ربيع الثانى من سنة ١١٨٩هـ-١١٧٥ م)

ذكراحد المعاصرين فى عصر محمد بك أبى الذهب { بأنه كان شهما و حازما و محبا للخير يحترم العلماء ويقربهم من مجلسه . ولم يعرف عنه ما يشينه فى دينه ، وكان يباشر الأحكام بنفسه ، رحمه الله وعفا عنه }.

الشيخ محمد متولي الشعراوي

بقلم/ أحمد محمد حازم السيد.... أخصائى ترميم فى لمتحف الإسكندريه القومى



بطاقه شخصيه	
الاسم الكامل	محمد متولي الشعراوي
تاريخ الميلاد	١٥ أبريل ١٩١١ م
مكان الميلاد	دقادوس- ميت غمر بمحافظة الدقهلية
تاريخ الوفاه	١٧ يونيو ١٩٩٨ م
أسم الشهره	أمام الدعاء

مولده

ولد الشعراوي يوم ١٥ أبريل عام ١٩١١م، بقرية دقادوس، مركز ميت غمر، بمحافظة الدقهلية وحفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشرة، والتحق بمعهد الزقازيق الديني الابتدائي، ثم الإعدادي، فالثانوي. وحصل على شهادة العالمية من كلية اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٤١م وعين مدرساً بالمعهد الديني بطنطا، ثم انتقل إلى الزقازيق ثم إلى الإسكندرية، واستمر تدريسه مدة ثلاث سنوات فقط، سافر بعدها إلى السعودية ضمن البعثة الأزهرية ليعمل أستاذاً للشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٩٥٠م، وفي عام ١٩٦٣م حدث خلاف بين جمال عبدالناصر والملك سعود سُحِبت على إثره البعثة الأزهرية، فعاد إلى مصر، وتولى منصب مدير مكتب شيخ الأزهر الشيخ حسن مأمون وسافر الشيخ مرة أخرى إلى الجزائر رئيساً لبعثة الأزهر، وبقي بها مدرساً لمدة سبع سنوات، قبل أن يعود إلى مصر ويتولى منصب مدير أوقاف محافظة الغربية، ثم بعد ذلك وكيلاً للأزهر الشريف وفي سنة ١٩٧٦م اختير وزيراً للأوقاف في وزارة ممدوح سالم، ولكن وقع خلاف بينه وبين السادات "رئيس الجمهورية" فترك الوزارة، وسافر إلى السعودية ولم يعد إلا بعد مقتل السادات سنة ١٩٨١م.

عرفت الناس الشيخ الشعراويمن برنامج نور على نور ، وتوثقت صلتهم به، ومحبتهم له من خلال البرنامج التلفزيوني "نور على نور" وهو الذي كان يفسر فيه كتاب الله العزيز، وقد بدأ هذا البرنامج في السبعينات من هذا القرن، ومن خلاله ذاع صيت الشعراوي في مصر والعالم العربي والإسلامي، ومن التليفزيون المصري انتقل البرنامج إلى إذاعات وتليفزيونات العالم الإسلامي كله تقريباً وكان الشعراوي في تفسيره للقرآن آية من آيات الله، وكان إذا جلس يفسر كأن

كلامه حبات لؤلؤ انفرطت من سلكها فهي تنحدر متتابعة في سهولة ويسر ولقد عاش الشعراوي مع القرآن يعلمه للناس ويتعلم منه، ويؤدب الناس ويتأدب معهم، فتخلّق بأخلاقه، وتأدب بآدابه، فعاش - رحمه الله - بسيطاً متواضعاً، رغم سعة شهرته، واحتفاء الملوك والأمراء والوجهاء والكبراء به، وكان يحيى حياة بسيطة على طريقة سراة الفلاحين وكان مألوفاً محبوباً، يألفه الناس ويحبونه لصفاء نفسه، ولطف معشره، وحسن دعابته مع مهابة العلماء ووقارهم وكان واسع الثراء، كثير الإنفاق في سبيل الله تعالى - حتى إنه تبرع مرة بمليون جنيه مصري للمعاهد الأزهرية وما زال الشيخ الشعراوي مستمراً في التفسير إلى أواخر حياته، وقبيل أن يمنعه المرض الذي عانى منه قبل وفاته بخمسة عشر شهراً.

المناصب التي تولاها:

- عين مدرساً بمعهد طنطا الأزهري وعمل به، ثم نقل إلى معهد الإسكندرية، ثم معهد الزقازيق.
- أعير للعمل بالسعودية سنة ١٩٥٠م. وعمل مدرساً بكلية الشريعة، بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- عين وكيلاً لمعهد طنطا الازهري سنة ١٩٦٠م.
- عين مديراً للدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف سنة ١٩٦١م.
- عين مفتشاً للعلوم العربية بالأزهر الشريف ١٩٦٢م.
- عين مديراً لمكتب الأمام الأكبر شيخ الأزهر حسن مأمون ١٩٦٤م.
- عين رئيساً لبعثة الأزهر في الجزائر ١٩٦٦م.
- عين أستاذاً زائراً بجامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة بمكة المكرمة ١٩٧٠م.
- عين رئيس قسم الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز ١٩٧٢م.
- عين وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر بجمهورية مصر العربية ١٩٧٦م.
- عين عضواً بمجمع البحوث الإسلامية ١٩٨٠م.
- اختير عضواً بمجلس الشورى بجمهورية مصر العربية ١٩٨٠م.
- عرضت علية مشيخة الأزهر وكذا منصب في عدد من الدول الإسلامية لكنه رفض وقرر التفرغ للدعوة الإسلامية

الجوائز :

- منح الإمام الشعراوي وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى لمناسبة بلوغه سن التقاعد في ١٩٧٦/٤/١٥ م قبل تعيينه وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر
- منح وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام ١٩٨٣م وعام ١٩٨٨م، ووسام في يوم الدعاة
- حصل على الدكتوراه الفخرية في الآداب من جامعتي المنصورة والمنوفية
- اختارته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عضوًا بالهيئة التأسيسية لمؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، الذي تنظمه الرابطة
- شخصية لعام ١٩٨٩م فى المهرجان الثقافي فى محافظة الدقهلية.

المؤلفات :

١. الإسراء والمعراج
٢. الإسلام والفكر المعاصر
٣. الإسلام والمرأة، عقيدة ومنهج
٤. الإنسان الكامل محمد صلى الله عليه وسلم
٥. الأحاديث القدسية
٦. الأدلة المادية على وجود الله

٧. الآيات الكونية ودلالتها على وجود الله تعالى
٨. البعث والميزان والجزاء
٩. التوبة
١٠. الجنة وعد الصدق
١١. الجهاد في الإسلام
١٢. الحج الأكبر - حكم أسرار عبادات
١٣. الحج المبرور
١٤. الحسد
١٥. الحصن الحصين
١٦. الحياة والموت
١٧. الخير والشر
١٨. الراوي هو الشعراوي - محمد زايد
١٩. السحر
٢٠. السحر والحسد
٢١. السيرة النبوية
٢٢. الشعراوي بين السياسة والدين - سناء السعيد
٢٣. الشورى والتشريع في الإسلام
٢٤. الشيخ الشعراوي وفتاوى العصر محمود فوزي
٢٥. الشيخ الشعراوي وقضايا إسلامية حائرة تبحث عن حلول - محمود فوزي
٢٦. الشيخ الشعراوي ويسألونك عن الدنيا والآخرة -محمود فوزي
٢٧. الشيطان والإنسان
٢٨. الصلاة وأركان الإسلام
٢٩. الطريق إلى الله
٣٠. الظلم والظالمون
٣١. الغارة على الحجاب
٣٢. الغيب
٣٣. الفتاوى
٣٤. الفضيلة والرذيلة
٣٥. الفقه الإسلامي الميسر وأدلته الشرعية
٣٦. القضاء والقدر
٣٧. الله والنفس البشرية
٣٨. المرأة في القران الكريم
٣٩. المرأة كما أرادها الله
٤٠. المعجزة الكبرى
٤١. المنتخب في تفسير القرآن الكريم
٤٢. النصائح الذهبية للمرأة العصرية
٤٣. الوصايا
٤٤. إنكار الشفاعة
٤٥. أحكام الصلاة
٤٦. أسرار بسم الله الرحمن الرحيم
٤٧. أسماء الله الحسنى
٤٨. أسئلة حرجة وأجوبة صريحة

٤٩.أضواء حول اسم الله الأعظم - محمد السيد أبوسبع - الشعراوي
٥٠.أنت تسأل والإسلام يجيب
٥١.بين الفضيلة والرذيلة
٥٢.جامع البيان في العبادات والأحكام
٥٣.حفاوة المسلمين بميلاد خير المرسلين
٥٤.خواطر الشعراوي
٥٥.خواطر قرآنية
٥٦.عداوة الشيطان للإنسان
٥٧.عذاب النار وأهوال يوم القيامة
٥٨.على مائدة الفكر الإسلامي
٥٩.فقه المرأة المسلمة
٦٠.قصص الأنبياء
٦١.قضايا العصر
٦٢.لبيك اللهم لبيك
٦٣.مائه سؤال وجواب في الفقه الاسلإمي - محمد متولي الشعراوي - عبد القادر أحمد عطا
٦٤.معجزة القرآن
٦٥.من فيض القرآن
٦٦.نظرات في القرآن
٦٧.نهاية العالم
٦٨.هذا ديننا
٦٩.هذا هو الإسلام
٧٠.وصايا الرسول
٧١.يوم القيامة

وفاته

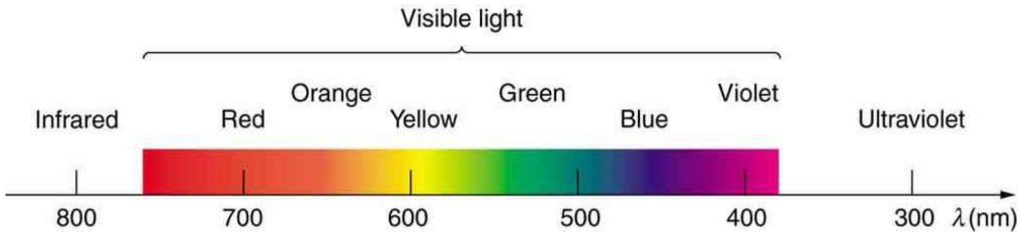
في صباح الأربعاء الموافق ١٩٩٨/٦/١٧م عن عمر يناهز ٨٧ عاماً

صيانـــة المقتنيات الأثرية من تأثير الإضاءة المتحفية

إعـــداد / ياســـر عبـدالراضـــي محمـــد
أخصائي ترميم وصيانة الآثار- متحف النوبة – صندوق إنقاذ آثار النوبة

تعريف الضوء :

هو شكل من اشكال الطاقة له اطوال موجية مختلفة ، وينقسم طيف الضوء الي ثلاثة مجموعات رئيسية:



١- حزمة الضوء التي تقع في المدي ما بين ٤٠٠-٧٦٠ نانومتر وتسمي الضوء المرئي ، وهذا الضوء عبارة عن ألوان "قوس قزح" (أحمر – برتقالي – اصفر- اخضر – أزرق – بنفسجي)
٢- حزمة الضوء التي تقع في المدي الاقصر من ٤٠٠نانومتر تسمي الاشعة فوق البنفسجية ، والتي لايمكن رؤيتها بالعين المجردة فهي اشعة غير مرئية ، والاشعة فوق البنفسجية ذات الاطوال الموجية الاقصر يكون لها التأثير الاكبر.
٣- حزمة الضوء ذات الاطوال الموجية الاطول من ٧٦٠ نانومتر تسمي بالاشعة تحت الحمراء وهي أيضا أشعة غير مرئية ولكن لها تأثير حراري.

وكل أنواع الضوء تحتوي علي الثلاثة مكونات ، ولكن كمية كل مكون تكون مختلفة ، حيث يحتوي ضوء النهار علي أعلي مستوي من الاشعة فوق البنفسجية ، والإضاءة الناتجة عن التنجستين تحتوي علي أقل مستوي من الأشعة فوق البنفسجية –ولكن- لها مستوي أعلي من الاشعة تحت الحمراء.

المقتنيات المتحفية حسب حساسيتها للضوء ومستويات الاضاءة المطلوبة :

تنقسم المقتنيات من حيث حساسيتها للضوء إلي ثلاثة أقسام :

١- مقتنيات شديدة الحساسية للضوء ويسمح لها بشدة إضاءة بحد أقصي ٥٠ لوكس/ ساعة وهو ما يعادل تقريبا ٥ فوت كاندل

٢- مقتنيات متوسطة الحساسية للضوء ويسمح لها بحد أقصي ١٥٠ لوكس / ساعة وهو ما يعادل تقريبا ١٥ فوت كاندل

٣- مقتنيات قليلة الحساسية للضوء ويسمح لها بحد أقصي ٣٠٠ لوكس/ ساعة

مع ذلك تكون الإضاءة المثبة أكثر تأثيرا علي المقتنيات ، وفي حالة استخدام هذا النوع من الاضاءة لابد وان تكون من النوع الذي يسمح بتشتيت الحرارة من الخلف.

قياس مستويات الاضاءة

تحديد مستوي الاضاءة في المتاحف والمعارض من الأولويات التي يجب ان توضع في الاعتبار ، فهناك المقتنيات شديدة الحساسية للضوء وتتطلب خلو الاشعة الموجهة إليها من الاشعة فوق البنفسجية ، وفي الواقع لا يمكن الحكم بالنظر علي شدة الاضاءة وذلك لان العين تتكيف مع ظروف الاضاءة المحيط بها ، كذلك كمية الاشعة فوق البنفسجية لا يمكن الحكم عليها بالعين المجردة لان هذا الجزء من الطيف غير مرئي ، ويمكن معرفة شدة الاضاءة وكذلك الاشعة فوق البنفسجية من خلال الاجهزة. والاشعة فوق البنفسجية متلفة لكل المواد العضوية ، وتوجد بصورة أولية في ضوء النهار وكذلك الاضاءة بلمبات الفلورسنت .

وحدات قياس شدة الإضاءة :



أكثر وحدتين شائعتي الاستخدام لقياس شدة الضوء **بطريقة مباشرة** هما (وحدة اللوكس ميتر) و (الفوت كاندل) وتمثل الأخيرة درجة أعلي من سابقتها وتمثل بالعلاقة الاتية :

١ فوت كاندل = ١٠.٧٦ لوكس

التحكم في التلف الناتج عن الضوء :

نسعي لايجاد مستوي اضاءة يسمح قدر الامكان للزائرين من رؤية المقتنيات بصورة جيدة وكذلك ينتج عنه أقل ضرر ممكن من الضوء ، ولعل الطريقة الامثل لحماية المقتنيات الحساسة للضوء من التلف هو حفظها في الظلام (**فالتعرض الدائم للضوء ينتج عنه تلف مستمر**) والطريقة الوحيدة للتحكم في التلف الناتج عن الضوء هو التحكم في شدة الضوء أو المدي الزمني للتعرض للضوء خلال العرض ، وهناك العديد من الطرق التي يمكن من خلالها تقليل شدة الاضاءة :



استخدام حساسات تضئ وتنطفئ اوتوماتيكيا عن الزيارة

استخدام الستائر لتغطية المعروضات المقتنيات الحساسة للضوء وتعرض بصورة خاصة للزائرين

تدوير المعروضات بين الحين والآخر بحيث تتعرض جميع الاجزاء الي نفس التأثير

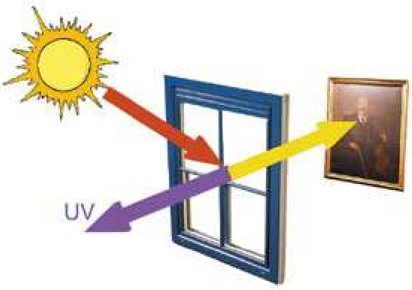
تسجيل شدة الضوء التي تتعرض لها المعروضات بصورة دائمة للتحكم في شدة الضوء التي تتعرض لها.

كيف يمكن التغلب علي التلف الناتج من الضوء ؟

١- تقليل كمية الضوء المرئي:

شدة الضوء المرئي يمكن قياسها باستخدام مقياس الضوء والتي تعطي قراءتها باللوكس " ١ لوكس = ١ ليومين / م٢ "

٢- تقليل التأثير المتلف لضوء النهار :



ويتم ذلك عن طريق التخلص من كل أشعة الشمس المباشرة

حفظ المقتنيات الحساسة للضوء بعيدا عن النوافذ

تطبيق مرشحات التحكم في دخول أشعة الشمس وهي عبارة عن " افلام شفافة تسمح بالرؤية من الداخل ولكنها معتمة من الخارج"

استخدام ستائر يمكن من خلالها الحصول علي رؤية طبيعية من الخارج ، وهي مهمة في المنازل التاريخية .

وحجب الضوء من الداخل باستخدام ستائر معتمة

٣- تقليل التأثير الضار للضوء الصناعي :

أ- استخدام إضاءة ذات قوي كهربية منخفضة
ب-تقليل عدد لمبات الاضاءة
ت-توزيع ونشر الضوء
ث- استخدام مفاتيح للإضاءة

٤- تقليل زمن التعرض :

التلف الناتج عن الضوء يكون نتيجة مجموع كل من (شدة الاضاءة و زمن الاضاءة) الذي يتعرض له المقتني للضوء ، فعندما يتعرض المقتني لشدة إضاءة (١٠٠لوكس) لمدة ٦ أشهر فإنه سوف يعاني من نفس درجة التلف عندما يتعرض لشدة إضاءة ضعف السابقة ونصف الفترة الزمنية السابقة أيضا (٢٠٠لوكس / ٣ أشهر) .

ومن الاهمية بما كان أن تكون الاضاءة للمقتنيات الاثرية في الحدود المسموح بها وفق طبيعة كل مقتني ، وتعتمد عدد ساعات التعرض السنوي علي معدل ساعات العرض في السنة ، وهناك نسب قياسية للعرض بالمتاحف وهي كما يلي :

عدد ساعات العرض في اليوم	٧ ساعات
عدد أيام العرض في الاسبوع	٦ أيام
عدد الاسابيع في العام	٥٢ أسبوع
اجمالي عدد ساعات التعرض السنوية للضوء هي	٢١٨٤ ساعة / عام

أقصي عدد ساعات للتعرض للضوء علي مدار العام تعتمد علي شدة الاضاءة (لوكس/ساعة)

أ – المقتنيات شديدة الحساسية للضوء ١٠٠٠٠٠ لوكس / ساعة / سنة بمعدل ٥٠ لوكس / ساعة

ب – المقتنيات متوسطة الحساسية للضوء ٤٥٠٠٠٠ لوكس/ساعة/سنة بمعدل ٢٠٠ لوكس / ساعة

يمكن تقليل زمن التعرض للضوء عن طريق ما يلي :

١- تغيير المعروضات بشكل دوري ، فالعرض المؤقت للمعروضات بالتناوب مع المعروضات المخزنة افضل من العرض الدائم لها.
٢- تقليب صفحات الكتب المعروضة بانتظام
٣- تركيب مفاتيح زمنية لإضاءة فتارين العرض
٤- تركيب ستائر لفتارين العرض
٥- توصيل فتارين العرض بحساسات تعمل علي تشغيل الضوء فقط عندما تصل إليها أي حركة
٦- الحد من دخول الضوء إلي المتحف عندما يكون مغلق.

التخلص من الاشعة غير المرئية :

<u>١- الأشعة فوق البنفسجية :</u>

تقاس الاشعة فوق البنفسجية بشاشة الاشعة فوق البنفسجية ويعبر عنها (الميكروات / ليومين) وهي تعطي كمية الاشعة فوق البنفسجية لكل واحد ليومين من الضوء.

وللتخلص من الاشعة فوق البنفسجية لابد من وجود المرشح الذي يقلل من وجود الاشعة فوق البنفسجية في الضوء ، وقد أوصي حديثا بأن يكون الحد الاقصي المسموح به هو ٧٥ميكرووات/ ليومين .



وهناك انواع عديدة من الاضاءة تتباين فيها درجة الاشعة فوق البنفسجية ، ففي الضوء الطبيعي وضوء الفلورسنت تنبعث منه كمية أشعة فوق بنفسجية كبيرة ، يليها لمبات التنجستين ثم لمبات الهالوجين (لمبات تنجستين اضيف اليها هالوجين لرفع كفاءتها والحصول علي ضوء أبيض)

ولتقليل كمية الاشعة فوق النفسجية التي تصل الي المعروضات المتحفية يمكن استخدام مواد ماصة للاشعة فوق البنفسجية وذلك من خلال :

تغطية الزجاج بأفلام ذاتية اللصق ، اكريلك ماص للاشعة فوق البنفسجية ،أو شرائح البولي كربونات أو الورنيشات الماصة للاشعة فوق البنفسجية ، شبك ومرشحات ماصة للاشعة فوق البنفسجية لمصادر الضوء الصناعي ، استخدام الاضاءة بالألياف الزجاجية .

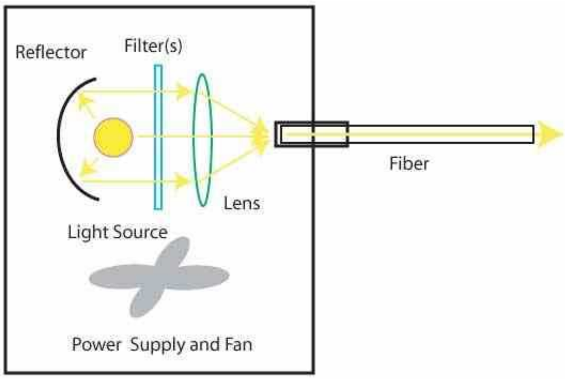
٢- الاشعة تحت الحمراء :



الاشعة تحت الحمراء هي شكل من اشكال الطاقة ، نشعر بها في صورة حرارة ، فكل مصادر الاضاءة الصناعية ينتج عنها حرارة تصل إلي ٩٤% كما في حالة مصابيح التنجستين ١٠٠وات.

وتؤثر الحرارة الناتجة عن الاشعة تحت الحمراء علي الرطوبة النسبية للهواء المحيط والمحتوي المائي للمقتنيات المعروضة ، وهو ما ينتج عنه جفاف المقتنيات المعروضة والاسراع من عمليات التلف ولذلك يجب تجنب تأثير هذه الاشعة من خلال :

- جعل مصادر الاضاءة علي مسافات آمنة من المقتني المتحفي وخاصة الاسبوتات وتفضل في حالات العرض خارج الفتارين.



- استخدام ملفات اضاءة باردة أو لمبات مزدوجة اللون التي تسمح بمرور الاشعة تحت الحمراء من خلف اللمبة ويفضل أن يكون هذا النوع خارج الفتارين.
- استخدام نظام الالياف البصرية والتي من خلالها تنتشر الاضاءة من رأس مصدر الاضاءة ، وهي عبارة عن كابل مرن من الالياف الزجاجية، وفي هذا النظام من الاضاءة كل الاشعة فوق البنفسجي وتحت الحمراء يحدث لها تنقية أوتوماتيكية.

المراجع

Mickie McCormick : Measuring Light Levels for Works on Display

http://www.ashmolean.org/departments/conservation/preservationprevention/#sect5

Museum Australia victoria
http://www.brescianisrl.it/newsite/eng/xprodotti.php?sub_content=27&hash=2ea3108fe4c3de6e6c2836aefddecdbc

http://weihuameter.en.made-in-china.com/offer/CbkmtuwJHaRO/Sell-Digital-Lux-Meter-LX-1330B.html

/http://www.glasbau-hahn.com/en/display-cases/display-case-technique/light-and-illumination/fiber-optic-lighting

http://www.thefoa.org/tech/lighting/lighting.html

http://navalwarcollegemuseum.blogspot.com/2013/04/artifact-spotlight-continental-frigate.html

http://cnx.org/content/m42444/latest/?collection=col11406/latest

التلوث الجوى على الآثار الحجريه



أحمد محمد حازم السيد

أخصائى ترميم فى لمتحف الإسكندريه القومى

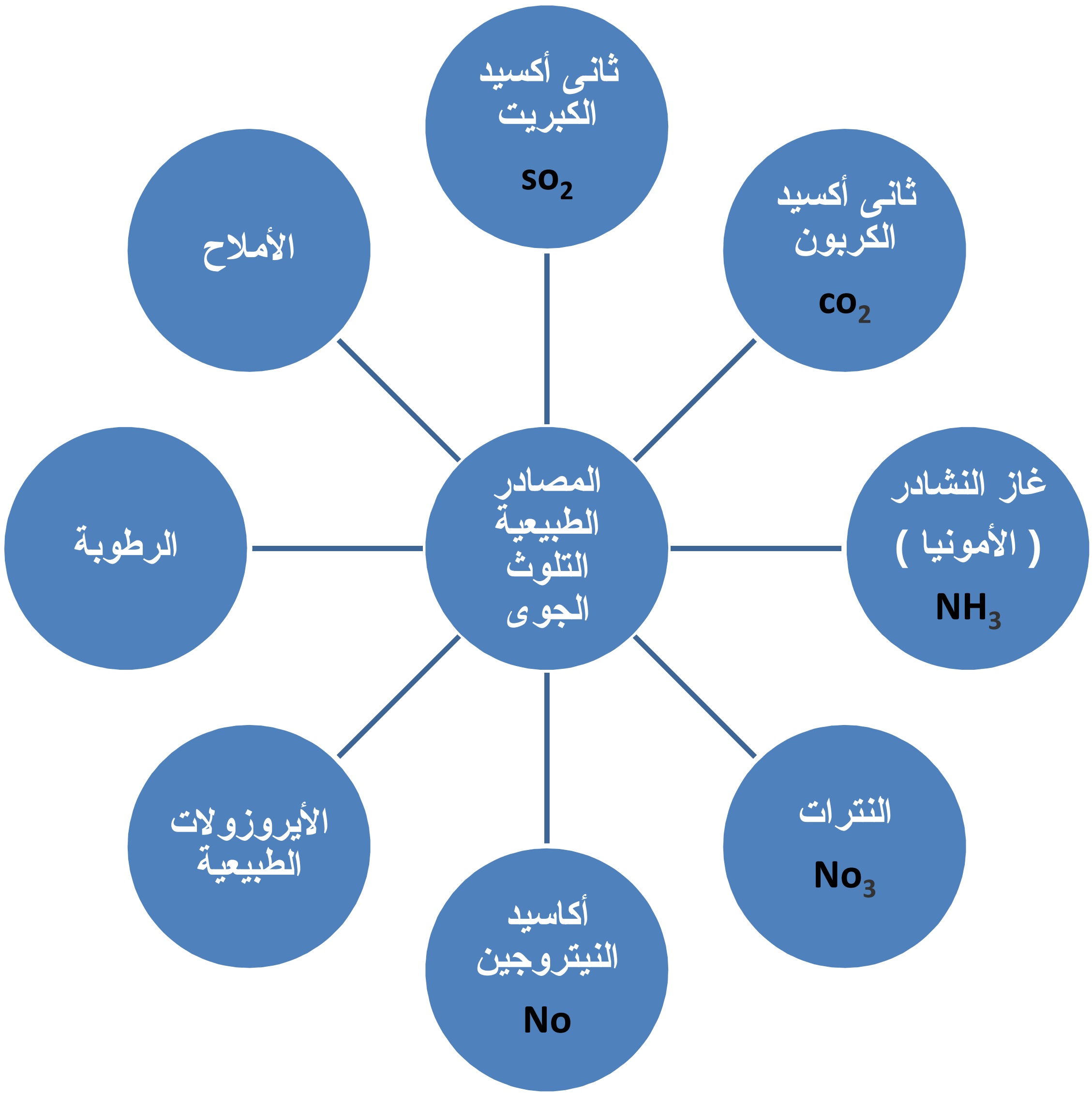
معنى كلمه تلوث هى وجود مادة او طاقة فى غير مكانها وزمانها و كمياتها المناسبة وهذه المواد او الطاقات تكون فى شكل مكون او اكثر مثل الاتربة و الابخرة و العوادم و الروائح و الغازات الغريبة و الدخان فى الهواء وبقائها فترة فى الهواء تؤذى الانسان و الحيوان و النبات و الممتلكات او تؤدى الى عدم الراحة او تعوق التمتع بالحياة و الممتلكات ويؤثر التلوث الجوى بمكوناته المختلفة على مكونات البناء و المبانى الأثرية المختلفة ويزداد هذا التأثير بتوافر عوامل اخرى مثل التغيرات الكبيرة فى درجات الحرارة و البيئة المحيطة بالأثر ، ووجود ظواهر التربة المحيطة و مكوناتها مع عوامل اخرى مساعدة مثل الزلازل و الحركات الحرارية ويعتمد تأثير التلف بالملوثات الجوية على التركيب المعدنى لمواد البناء وعلى المساحات المعرضة ونسبة المواد الملوثة

وقد عرف العلماء التوث الجوى بانه وجود مواد صلبة او سائلة او غازية فى الهواء بكميات تؤدى الى وقوع اضرار جسيمة سواء على الكائنات الحية ام على الجماد وتؤدى الى التأثير على الطبيعة و الخصائص الكيميائية و الفزيائية لهذه الأشياء ، وزادت نسبة هذا التلوث فى العصر الحديث نتيجة للثورة التكنولوجية الهائلة و التقدم الصناعى فى جميع بلدان العالم وقد اوضحت الأبحاث الأخيرة ان تركيز الهواء الملوث فى الغلاف الجوى يتراوح عادة فى بضع الآف الى بضع مئات الآلف جم/م٣ من الهواء فى المناطق الصناعية لوحظ وجود قشرة سوداء اللون شديدة التماسك صلبة المكونات على العديد من أعمدة المعابد وهذه الطبقة السوداء لوحظت فى العديد من الآثار الحجرية مترسبة على اسطحها وهذه ظاهرة من مظاهر التلف الشهيرة والمتكررة وأوضحت الدراسات والأبحاث التى اختبرت هذه القشرة السوداء والتى قام بها العديد من العلماء أنها تتكون أساساً من كبريتات الكالسيوم والجزيئات الكربونية زأن نسبة الكبريتات فى هذه القشرة تتراوح من ١٠ – ٤٠ % كما وجد بها بعض الكلوريدات والنيترات واضاف أن لها غاز ثانى أكسيد الكبريت لكربونات الكالسيوم هو سبب تكون كبريتلت الكالسيوم .

أن غاز ثانى أكسيد الكبريت فى وجود الرطوبة يتحول إلى ثالث أكسيد الكبريت والذى يتحول بدوره إلى حمض الكبريتيك الذى يهاجم معدن الكالسيت المكون الأساسى للحجر الجيرى ليحوله إلى كبريتات الكالسيوم ، كما أن الغازات الناتجة عن المصانع والسيارات والعوادم المختلفة وقرب المدن الصناعية من الأثر ينتج عنها مركبات مختلفة كأول أكسيد الكربون وأكسيد النيتروجين والكبريت والاوزون.

التلوث الجوى يقصد به كل مادة طبيعية أو صناعية ينتشر وجودها فى الهواء المحيط بالقشرة الأرضية سواء فى صورتها الصلبة أو السائلة أو الغازية وتتسبب فى إفساد الطبيعة وتقلل من درجة نقائها كما تسبب فى تلف البيئة المحيطة كما أن التلوث هو اخطر عوامل تلف الأثار والمقتنيات الفنية .

تمثل العديد من الأبنية التاريخية موضوعاً هاماً لتفاعل مع العوامل والملوثات المختلفة وهذه الملوثات المنتشرة فى الجو مسئولة بدرجة كبيرة عن التحطم والتفتت الواضح على المبانى التاريخية والأثرية وهى تلك المصادر والموارد المتواجدة بصورة طبيعية فى الجو كمكونات أساسية ولا دخل للإنسان فى وجودها وهى :-



* الليزر

بقلم/ كريم محمد السيد.. إخصائي ترميم

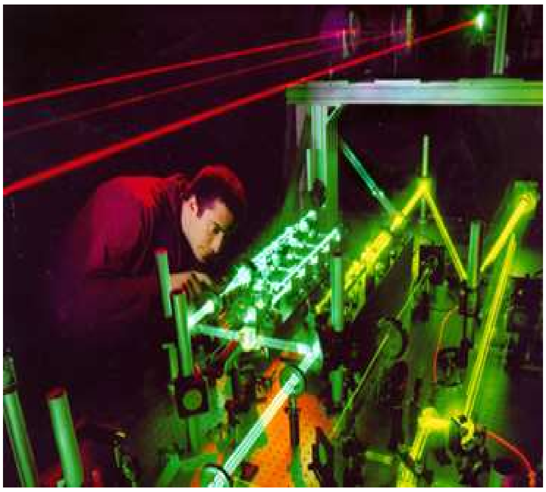
(بالإنجليزية: LASER وهي اختصارلعبارة

Light Amplification by Stimulated Emission of Radiation

(وتعني تضخيم الضوء بإنبعاث الإشعاع المحفز)

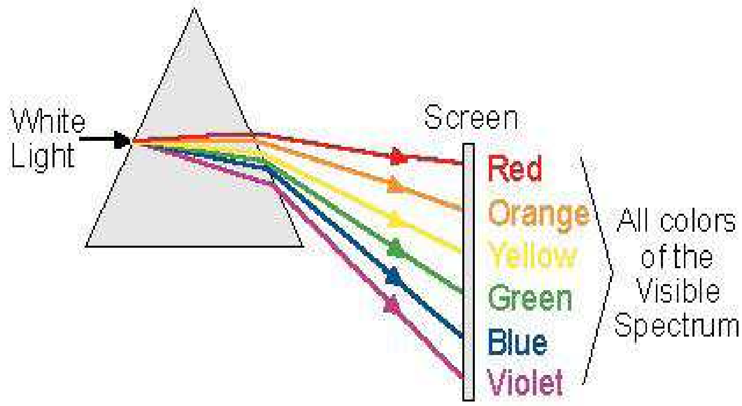
وهى أشعه ضوئية كهرومغناطسيه عاديه ذات أطوال موجيه محدده ذات طاقه عاليه جدا حيث تتركز هذه الطاقه فى جزء صغير جدا من الميكرون على مكان العمل .

مقدمة



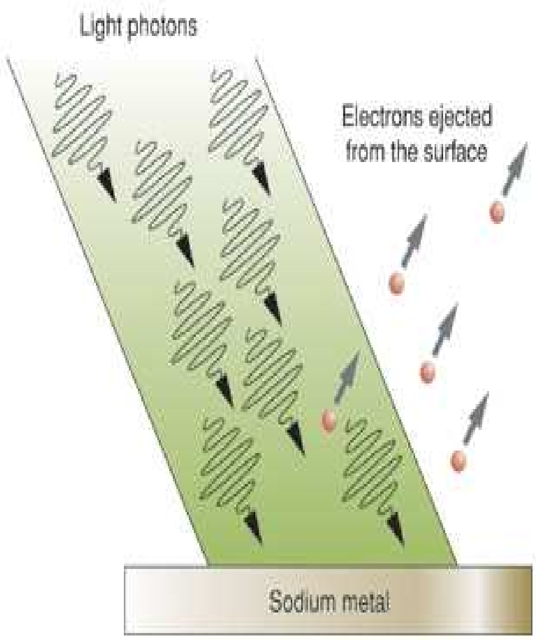
الليزر هو مصدر لتوليد الضوء المرئي وغير المرئي والذي يتميز بمواصفات مميزة لا توجد في الضوء الذي تصدره بقية مصادر الضوء الطبيعية والصناعية. وكلمة ليزر (**Laser**) هي اختصار للأحرف الأولى لكلمات الجملة الإنجليزية: (**Light Amplification by Stimulated Emission of Radiation**) والتي تعني (**تضخيم الضوء بالانبعاث المستحث للإشعاع**). يقوم الليزر بتوليد نوع مميز من الضوء يختلف في خصائصه عن الضوء الطبيعي الصادر عن الشمس والنجوم والضوء الاصطناعي الصادر عن مختلف أنواع المصابيح الكهربائية. ويتميز ضوء الليزر بعدة خصائص أهمها أن كامل الطاقة الضوئية تتركز في شعاع له مقطع عرضي متناهي في الصغر قد لا يتجاوز في بعض أنواعه عدة ميكرومترات مربعة ولهذا فإنه يسير لمسافات طويلة محتفظا بطاقته ضمن هذا الشعاع الدقيق. وبما أن جميع الطاقة الضوئية التي يولدها الليزر تتركز ضمن هذا المقطع الصغير للشعاع فإنه بالإمكان الحصول على شدة إضاءة قد تزيد بملايين المرات عن شدة الضوء الصادر عن الشمس أو المصابيح الكهربائية. أما الخاصية الثانية فهي أن ضوء الليزر يتكون من حزمة ضيقة جدا من الترددات بعكس أنواع الضوء الأخرى التي تتكون من طيف واسع من الترددات

ولذا فهي تبدو للعين كضوء أبيض يحتوي على جميع ألوان الطيف المرئي بينما يبدو ضوء الليزر للعين بلون واحد عالي النقاء كاللون الأحمر والأخضر والأزرق.



ويعتبر اختراع الليزر من أكثر الاختراعات إثارة في هذا العصر حيث لم يكن يخطر على بال أحد أن هذا المصدر الضوئي البسيط سيفتح أبوابا لا حصر لها من التطبيقات ذات الأهمية البالغة في حياة البشر. فلقد تساءل العلماء فيما بينهم بعد تصنيع أول ليزر في عام ١٩٦٠م عن ما ستكون التطبيقات لهذا الجهاز العجيب حيث أن الدافع وراء الأبحاث المكثفة التي أدت لاختراع الليزر كان لإشباع فضول العلماء ليس إلا وذلك على العكس من كثير من الاختراعات والتي كانت الحاجة وراء اختراعها

. هذا وقد أمكن الحصول على أشعة الليزر في منطقة الموجات الميكرومترية . وقد تم حديثا الحصول على أشعة ليزر تقع في منطقة الأشعة السينية ذات أطوال موجية طولها ٢٠.٦ – ٢٠. ٨ نانومتر وذلك عند استخدام بلازما السيلينيوم كوسط ليزرى



وتعنى أشعة الليزر أيضا حزمة متوازية من ضوء شديد مركز بالغ الترابط حيث لابد من إيجاد مادة أو عنصر ذي ذرات تمتلك بنية تحتية تجعلها تتعاون جميعا في بعث ضوئها آنيا وفى نفس الاتجاه وتتعدد أنواع الليزر حيث تقسم طبقا للحالة الفيزيائية للمادة الفعالة

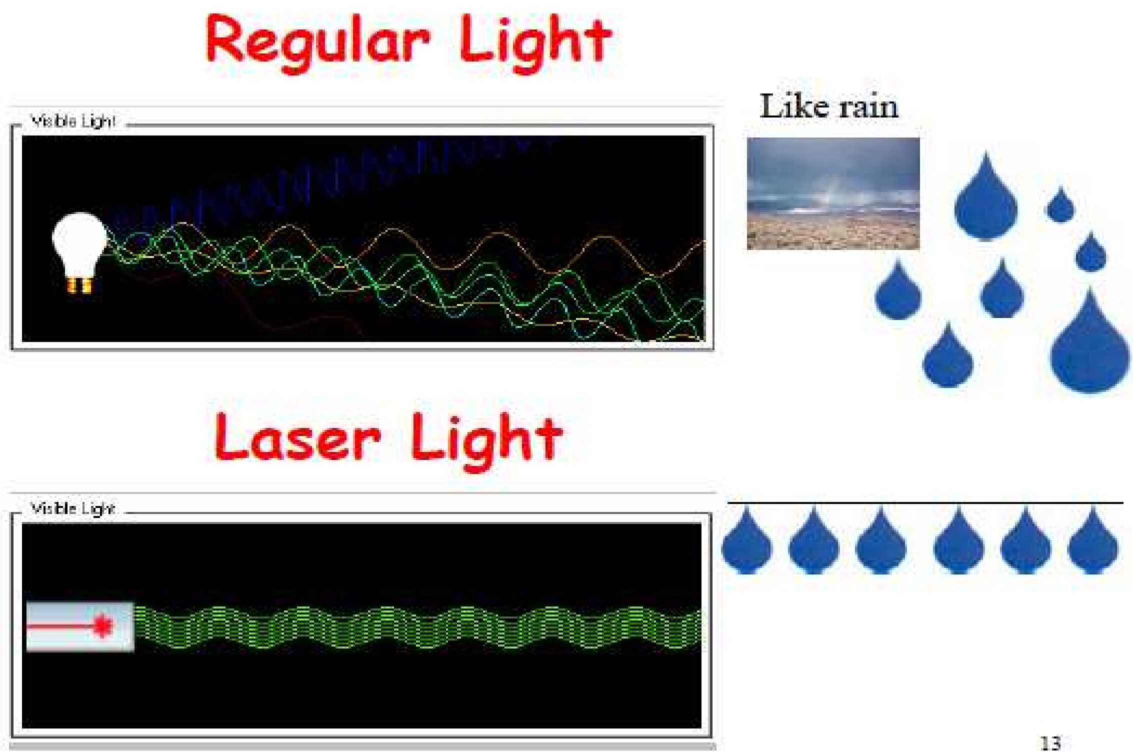
الفرق بين شعاع الليزر و الضوء العادي:

شعاع الليزر:

١. Monochromatic احادي التردد
٢. Directional وحيد الاتجاه
٣. Coherent متماسك

الضوء العادى:

١. Many wavelengths متعدد الاطوال الموجية
٢. Multidirectional متعدد الاتجاهات(مشتت)



أنواع الأخشاب

منتصر عبيد عبادى – باحث ترميم اثار

تختلف أنواع الأشجار التي نحصل منها على الخشب وتتنوع طبقاً للبيئة التي تنمو فيها و البلاد المنتجة لها وشكل الألياف ودرجة اندماجها واحتوائها على المواد الراتنجية تنقسم الأخشاب إلى نوعين



أ- الأخشاب الصلدة Hard wood

هي تلك الأخشاب المنتجة من جذوع الأشجار الورقية من نوع مغطاة البذور ذات الفلقتين Andiosperms وتنمو أشجار هذه الأخشاب في المناطق المعتدلة أو الحارة وعادة ما تكون ألوان أخشابها قاتمة إلا القليل النادر مثل أشجار الحور.

أشهر أنواع الصلدة المستعملة في الأثاث والإنشاء :-

١- خشب الزان Beech

مميزاته أ- اندماج البني الفاتح المائل للاحمرار.

ب- ظهور أشيعته النخاعية في أسطحه الجانبية .

جـ - يستخدم في أشغال النجارة .

٢- خشب البلوط Oak

مميزاته أ- اندماج أليافه . ب- المرونة .

جـ - لونه ناصع البياض .

د - مسامه واسعة .

هـ - يستخدم في الأغراض الإنشائية .

من أشهر أنواعه القرو الذي يمتاز بجمال أليافه وظهور الشيعة النخاعية على جانبيه ولونه فاتح يميل للاحمرار.

٣- خشب الماهوجني Mahogany

مميزاته أ- جمال أليافه ب- احمرار لونه

جـ - يستعمل في الأثاث وضع القشرة ، ومن أنواع كثيرة حسب البلد المنتجة له والأنواع الرديئة منه توجد بها بقع رمادية صغيرة .[٩٥]

٤- خشب الجوز Walnut

مميزاته أ- لونه بني فاتح يميل إلى الرمادي .

ب- تختلف شكل أليافه باختلاف البلاد المنتجة له .

جـ - يستعمل في وضع الأثاث .

٥- خشب الجوز Pu[ulus

مميزاته أ - لونه ابيض ناصع يميل قليلاً إلى الاصفرار ومنه أنواع داكنة اللون .

ب- أليافه مندمجة كثيرة التعاريج من اثر نمو الحلقات السنوية ويستعمل

في وضع الأثاث .

ب- الأخشاب اللينة Soft wood

هي تلك الأخشاب المنتجة من جذوع الأشجار الصنبورية من نوع عاريات البذور عديدة الفلقات Gymnos Aerms وتنمو هذه الأشجار في المناطق الباردة والمعتدلة وعادة ما تكون ألوان أخشابها فاتحة لان ذلك لا يمنع من وجود أخشاب قاتمة اللون .

*** أشهر الأنواع اللينة [٩٦]**

١- خشب الصنوبر Pine

ومنه أنواع كثيرة ١) الصنوبر الأبيض "البياض" .

٢) الصنوبر الأصفر "الموسكي" .

٣) الصنوبر الراتنجي "العزيزي" أو Pitch pine .

وكل نوع من هذه الأخشاب له خصائصه ومميزاته التي تجعله صالحاً لأغراض معينة في الإنشاء أو النجارة أو الزخرفة .

٢- خشب الأرز Cedar

مميزاته أ- خفيف الوزن معظمه طري خفيف المقاومة .

ب- لونه احمر فاتح أو بني غامق أو ابيض مصفر.

جـ - له رائحة طيبة تجعله مناسباً لأعمال تبطين الصناديق .

استخداماته : يستخدم في الأسقف وفي تبطين الحوائط الداخلية في المباني .

٣- خشب السرو Cypress

مميزاته أ- خفيف الوزن . ب- سهل التشغيل .

جـ - لونه اصفر فاتح أو بني فاتح .

---

[٩٦]- د . الفريد لوكاس : المواد والصناعات ، صـــ ٧١٤.

استخداماته : له خواص تجعله أكثر تحملاً للاستخدامات الداخلية في الأبواب وتزيين الواجهات وصواري المراكب الشراعية .

٤- خشب التنوب Fir

مميزاته أ- قوي مقاوم للزمن .

ب- لونه يتراوح ما بين الأحمر الفاتح والأصفر.

استخداماته : يستخدم في جميع أغراض الإنشاء وفي تفتيح الابلاكاج .

٥- خشب اللاريس Larch

مميزاته أ- قوي يشبه السرو والتنوب .

ب- لونه بني غامق إلى الفاتح .

استخداماته : يستخدم في الأعمال الإنشائية وفي تغطية المراكب والسفن .

٦- خشب الشوكران Hemlock

مميزاته أ- ذو نسيج دقيق وألياف مستقيمة .

ب- سهل التشغيل واللصق .

استخداماته : يستعمل في أعمال الإنشاءات العامة .[٩٧]

جـ - الأخشاب المحلية

وهي الأخشاب نميت في مصر القديمة وصورت أشجارها على جدران المقابر والمعابد ، وقد استخدمت في أشغال النجارة المختلفة ومن أهم هذه الأخشاب ما يلي:

١) خشب السنط Acacia

مميزاته أ- قوته وصلابته .

ب- لونه الداكن .

جـ - مقاومته للماء وخاصة بعد تغطيته .

استخداماته : ١- وقد ذكر هيرودوت انه استخدم في صناعة الصواري .

٢- وقد ذكر ثيوفراسنوس انه استخدم في تسقيف القاعات بالإضافة إلى بناء الهياكل .

٣- استخدم في صناعة الأثاث والتوابيت والنواويس والآلات الزراعية

وأسلحة المحاريب والفئوس والسواقي .

٤- استخدم في صناعة السفن الكبيرة وكذلك في صناعة القوارب .

٢) خشب الجميز Sycamore Fig

مميزاته : أ- خشب لين ومرن .

ب- سهل التشكيل .

عيوبه : كثرة الماء بداخله فيما يحمله عرضه للتحلل بالفطريات والتلف بالحشرات .

استخداماته : استخدم في بناء القوارب وفي عمل التماثيل ، وقد ذكر "شفين فورت" أنها قد جلبت من إثيوبيا إلى مصر مع أشجار أخرى كالبرساء وشير كلاً من "ديودوس ، ثيوفراستوس" إلى أن شجرة الجميز تنمو في مصر وإنها شجرة مصرية ويسميها "بليني" نقلاً عن "ثيوفراستوس" شجرة التين المصري ويذكر أن خشبها كان من انفع الأخشاب وكانت هذه الشجرة مقدسة وتسمى بالهيروغليفية نهت Nht .[٩٨]

٣) خشب الأثل (الطرفاء) Tamarisk

مميزاته أ- يمتاز بصلابته وثقله . ب- لونه ابيض .

جـ - يمتاز بالقوة والمتانة .

د- لا يتأثر بالماء ويقاوم الفطريات والحشرات .

استخداماته : ١- قد ذكر هيرودوت أن بعض العروق الخشبية مما استخدم في بناء القوارب والعربات وآلات الزراعة .

٢- استخدم أيضاً في صناعة الأثاث والمشغولات الخشبية .

٣- استخدم في عمل الدسر والوصلات الخشبية والدعامات والعصى وغيرها .

٤) خشب الصفصاف Willow

مميزاته أ- خشب لين قابل للإصابة بالحشرات والفطريات .

ب- لونه فاتح . جـ - نعومة الملمس .

استخداماته : استخدم في صنع الصناديق ومقابض السكاكين .

٥) خشب النبق Sidder

مميزاته أ- يتميز بالصلابة و المتانة . ب- لونه اصفر.

استخداماتها : ١- استخدمت في صنع الدسر ومن أمثلتها الدسر المستخدمة في مقاصير توت عنخ أمون و الملكة تي .

٢- استخدمت في صنع التوابيت .

٦) خشب البرساء " اللبخ " Persea

مميزاتها أ- يتميز بالصلابة .

ب- لونه فاتح يتحول إلى بني قاتم بعد فترة من الزمن .

استخداماتها : استخدمت في صناعة الأسرة و المناضد .

٧) خشب اللوز Almond

وقد ذكر شاهين انه تم العثور على قطعة من خشب اللوز بطيبة في مقبرة يرجع تاريخها إلى حوالي ١٥٠٠ق . م .[٩٩]

٨) خشب نخيل البلح Data Palm

وقد أطلق المصري القديم على شجرة نخيل البلح اسم بنوت Bnut .

استخداماتها : استخدمت جذوع النخيل في التسقيف إذ سقفت بها مقبرة من الأسرة الثانية أو الثالثة بسقارة .

٩) خشب نخيل دوم Dom palm

مميزاته أ- يتميز بكبر وضخامة جذوعه . ب- بطء نموه .

جـ - جمال شكله وتماسك أليافه . د- يتميز بصلابته ومقاومته للحشرات

استخداماته :

* استخدم في صناعة الأبواب و أعمال النجارة .

١٠) خشب الخرنوب Carob

مميزاته :

أ- يتميز بالصلابة . ب- اللون المائل إلى الحمرة .

- **استخداماته :** استخدم في أشغال النجارة الدقيقة .

المراجع :-

١- د / ألفريد لوكاس : المواد و الصناعات عند قدماء المصريين .
٢- د / حمدي الابياري : محاضرات في تكنولوجيا صناعة الاخشاب، ٢٠٠٨ .

---

[٩٩]- د . حمدي الإبياري : مرجع سابق .

تشخيص الأمراض القديمة فى مجال المومياوات

صفاء أحمد – باحثة فى ترميم الآثار



أمنت الظروف البيئية فى مصر الحفاظ على ثروة من الأدلة من العصور القديمة والتى توفر معلومات حول الأمراض والعناية الطبية قديما ومن هذه المصادر المقابر والمعابد والسجلات المكتوبة ومع ذلك فبالاضافة الى المصادر الأدبية فان مصر تقدم فرصة لا مثيل لها لدراسة الأمراض القديمة وذلك من خلال الكم الهائل من المومياوات والبقايا الانسانية .(١)

عندما تعرض المومياوات المصرية فى المتاحف المختلفة حول العالم فانها تحظى بشعبية كبيرة وتمثل عامل جذب كبير للجمهور ومن ناحية أخرى فان العلماء فى المجال الطبى يأملون أن تخبرنا هذه المحنطات بالأمراض التى أصيب بها هذا الانسان المحنط فى حياته وماهية الأدلة التى تفيد فى التعرف على تطور وتقدم الأمراض القديمة وهل هذه المومياوات كانت تعانى من الأمراض الحالية التى تؤرقنا مثل البدانة وانسداد الشرايين وتسوس الأسنان وغيرها من الأمراض الحالية .

وفى السنوات الأخيرة عرف العلماء معلومات قيمة من تلك المومياوات التى وجدت ليس فقط فى وادى النيل بل فى كوريا الجنوبية وشيلى .

** الطرق المستخدمة فى فحص المومياوات للكشف عن الأمراض :-

يعتبر اختراع أشعة "اكس X Ray" فى نهاية القرن التاسع عشر الخطوة الاولى للكشف عن الامراض ونافذة فتحت أمام العلماء ومكنتهم من البحث فى عظام المومياوات تحت اللفائف التى تغطيها ، وبدأت هذه الأشعة تقدم لنا معلومات حول سن المومياء وجنسها وتاريخ الاصابات التى تعرضت لها وكشفت عن العظام والتهاب المفاصل .

أما الخطوة الثانية فكانت ظهور الأشعة المقطعية CT فى فترة السبعينات من القرن الفائت مما أتاح الفحص بالأبعاد الثلاثية للأنسجة الرخوة وللعظام وهو ما أتاح للباحثين أن يكتشفو كيف أن المومياوات المصرية كانت مصابة بتصلب الشرايين ، فقد أظهرت صور هذه الأشعة وجود اللويحات المتكلسة داخل الشرايين .

ومع ذلك فالعلماء أرادوا معرفة المزيد فقد أظهرت أيضا هذه الأشعة التلف فى العظام والذى يوحى بوجود مرض ما ولكن لم يتح للعلماء معرفة كيف قتل هذا المرض الشخص .

وكان ظهور تحليل الأنسجة والحمض النووى DNA بمثابة ثورة حقيقية فى ميدان علم دراسة المومياوات ، وكان استخدام أدوات دقيقة مثل المنظار الداخلى Endoscope وهو عبارة عن أنبوب معقم مجهز بكاميرا صغيرة ، وبفضل ذلك تمكن العلماء من الحصول على النسيج الحقيقى للمومياء ، ومن ثم اتساع المعرفة والمعلومات حول المومياوات ، لان مجرد العينات الصغيرة من النسيج تثمر بمعلومات هامة ، ومثال ذلك عندما قام " مارفن أليسون " الاختصاصى فى المعمل الطبيعى بجامعة فرجينيا كومونولث بفحص ٣٠٠٠ مومياء وأكتشف أدلة قديمة عن أمراض تصاب بها حتى اليوم ، وبناء على دراساته حول مومياوات شيلى وبيرو استنتج أن " سرطان الثدى " كان مرضا شائعا بين النساء منذ ٣٠٠٠ سنة .

وأحدث التطورات التكنولوجية هو PCR أو " البوليميريز " أو سلسلة التفاعلات والتى تطورت فى التسعينات والتى تقدم بتحليلات الحمض النووى الى مستويات متقدمة أخرى ، فقد أتاح للعلماء معرفة الميكروبات والانظمة الحية التى تعيش فى الأمعاء والرئتين أو أى أجزاء أخرى من الجسم ، وكذلك الجراثيم الخاصة بالملاريا والبرص والتهاب الكبد وكذلك بكتيريا " هليوباكتر بيلورى " التى تسبب القرحات والتى لا تزال نشيطة حتى يومنا هذا وقد وجد كل ذلك فى المومياوات ولما كانت الميكروبات تتطورباستمرار السنين فيمكن أن تصبح أكثر فتكا ومن خلال دراسة الفيروسات التى تبلغ ٥٠٠ عام من العغمر ، يحاول العلماء دراستها للعثور على أدلة تمكنهم من مقاومة هذه الفيروسات .(٢)

** الأمراض التى اكتشفت فى المومياوات :-

١- أمراض القلب :

من أقدم الحالات التى عثر عليها مصابة بأمراض القلب أميرة مصرية تسمى "أحمس مريت أمون" حيث اكتشفت من خلال الفحص حدوث انسداد بشرايين القلب ، وهذه ليست الحالة الوحيدة فقد فحصت ٤٤ مومياء أخرى وجد أن قرابة نصفها مصاب بتصلب الشرايين وهذا التصلب يحدث عندما تتراكم المواد الدهنية ثم تتصلب فى نهاية المطاف وتكون لويحات والتى تقوم بدورها بسد الشرايين مما يؤدى لحدوث الأزمات القلبية واذا تقطعت هذه اللويحات الى أجزاء صغيرة وتقدمت الى الأوعية الدموية الصغيرة فانها تؤدى للاصابة بالأزمة القلبية أو السكتة الدماغية أو انسداد الشرايين فى الرئة (الانسداد الرئوى) ولقد وجدالباحثون أن تصلب الشرايين كان منتشر بمعدل عالى فى مصر القديمة وكذلك التهاب عضلة القلب .

٢- أمراض الرئة :

تم الكشف عن أول حالة بارزة مصابة بأمراض الرئة لأول مرة عام ١٩٧٠ لمومياء عمرها ٣٨٠٠سنة لشخص يدعى " نخت- عنخ " والذى عاش لمدة ٦٠ عاما وكانت رئتيه سيئتان جدا وربما كان يعانى صعوبات فى التنفس ومن خلال فحصها وجد أن بها جسيمات دقيقة من الملوثات الجوية والتى وجدت أنها نتجت عن حرق الوقود .

٣- مرض الجدرى :

وهو مرض فيروسى يعتقد أنه ينتقل من المواشى الداجنة وأكثر الاصابات شهرة بتلك المرض هو مومياء " رمسيس الخامس " .

٤- مرض السل :

اتضح من الدراسات انتشار هذا المرض بصورة كبيرة فى العصور القديمة والتى اتضح من خلال استخدام تحاليل Specific DNA و Lipid biomarker analysisأن مرض السل معقد الحمض النووى تم العثور عليه فى أنسجة الرئة وعينات المرارة وكانت الرئة وعظام الفخذ ايجابية للسل بالتحديد ، ويعتقد أن هذا المرض السبب الرئيسى لوفاة صاحبة المومياء التى تسمى " أرتيرسنيو " من جبانة طيبة .

٥- أمراض العظام :

ومنها مرض شلل الأطفال الذى يشتبه فى وجود اصابات به فى مصر القديمة وكذلك مرض التهاب المفاصل الذى ينتج من كبر السن أو الضغوط ، أما كسور العظام مثل كسور الكعبرة والزند فتقترب من نسبة ٥٠% فى السكان .

كما وجدت حالات اصابة بسرطان العظام وذلك فى مومياء ترجع للعصر البطلمى .(٤)

٦- الأورام :

هناك القليل من الأدلة للاصابة بالأورام ربما لأن فترة الحياة كانت قصيرة . (٥)

وترتبط أمراض الأورام بأنماط الحياة الحديثة والعوامل البيئية مثل التلوث لذلك فهى تكثر فى الأزمان التى تتطور فيها الصناعة وعلى ذلك فانه ليس من المستغرب أن أكثر أنواع الاورام من النسبة القليلة الشائعة قديما هى أورام الجلد لأنها أكثر المناطق تعرضا للبيئة وظروفها مثل الأشعة الفوق بنفسجية ومن الأورام الجلدية التى تم التعرف عليها فى المومياوات الورم الشحمى والبثرات البسيطة وورم المنسجات الجلدى .

وبالنسبة للأورام الداخلية فمنها الأورام الحميدة فى العضلات الملساء فى الرحم وورم غدى ليفى فى الثدى (سرطان الثدى) وسرطان القولون والمستقيم وذلك فى مومياء تعود للقرن الرابع عشر .

٧- الأمراض الطفيلية :

وهى أمراض تنتقل من العائل وغالبا ما تكون معقدة ومكونة من مزيج من الأنواع الطفيلية المختلفة ، ودراسة هذه النوعية من الأمراض ليس فقط لاظهار حجم الالام البشرية ولكن أيضا لتسليط الضوء على الظروف المعيشية والتاريخ الثقافى للأشخاص المصابين كما يمكن أن تساعد على توضيح تاريخ طبيعة هذه الأمراض وتطورها والطفيليات نفسها ويذكر أن الطفيليات نفسها وبويضاتها قد يتم تحنيطها مع المومياء .

*** ومن الأمراض الطفيلية مايلى :-

أ- مرض الملاريا :

تم عمل فحص للعديد من المومياوات المصرية وأظهرت نتائج ايجابية للاصابة بالملاريا حيث وجدت ٧ مومياوات من أصل ١٨ تحمل الاصابة بهذا المرض .

ب- مرض البلهارسيا :

تم تشخيص هذا المرض فى المومياوات المصرية بواسطة Ruffer وهذا المرض يسبب تكلس المثانة وتلك ما ظهر واضح فى المومياوات المصابة .

ت- مرض شاغاس :

هو مرض متوطن منذ ملايين السنين وقد عثر على اصابات به فى مومياوات منذ ٩٠٠٠ سنة وهو مرض بشرى ذو أصل حيوانى وعثر على مومياء مصابة من حضارة الأنكا حيث وجد تضخم القولون وتليف عضلة القلب فى المومياء .

تركيب الأخشاب

صفاء إحمد - باحثة ترميم

١) التركيب التشريحي

- النسيج الخشبي يتكون من العناصر الآتية :-

أ- الأوعية Vessel

ب- القصيبات Trocheids

جـ - برانشيما الخشب Wood Paronchymia

د – ألياف الخشب Wood Fibers

أ- الأوعية :-

- توجد في الأخشاب الصلبة فقط .

- الأوعية عبارة عن قناة أنبوبية متصلة تختلف في الطول و القصر باختلاف النباتات .

- تضاف مادة التغليظ على جدران الأوعية من الداخل على الصور الآتية :

أ- أوعية حلزونية Sprial vessels

ب- أوعية حلقية Annulor vessels

جـ - أوعية شبكية Pehieuwte vessele

د- أوعية منقرة Pitted vessels

ب- القصيبات :-

- هي عبارة عن عناصر ميتة كالأوعية أي تحتوي على بروتوبلازم .

- يكون تغليظ جدران القصيبات على هيئة أشكال متعددة فالقصيبات المتكونة في الأجزاء النامية تكون ذات تغليظ حلقي أما التي تنشا بعد ذلك فتكون ذات تغليظ شبكي بينما توجد القصيبات ذات التغليظ المنقر في الأعضاء البالغة .

جـ - برانشيما الخشب :-

- هي عبارة عن خلايا برانشيمية مستطيلة غالباً ما تكون ميتة أو قد تكون ذات جذور رقيقة .

- تساهم برانشيما الخشب في التوصيل ولكنها تختص بتخزين المواد كالنشا و المواد الدهنية .

د- ألياف الخشب :-

- هي خلايا ميتة مستطيلة الشكل مبنية الطرفين ذات تغليظ لجنيني . وظيفتها الأساسية هي التدعيم وأما وظيفتها للتوصيل فهي محددة ، وتبعاً لوجود كل من القصبيات والأوعية تنقسم الأخشاب إلى نوعين :

أ) خشب غير مسامي Non Porous wood

ب) خشب مسامي Porous wood

تتركب الأخشاب أيضاً من :-

١) لب الخشب أو القلب Heart

أول ما يتكون من الجذع ويحتوي على جزء من العصارة المستعملة في نمو الشجرة وبتقدم العمر بالشجرة تتبخر هذه العصارة أو تُمتص بواسطة الأفرع والأوراق ويجف القلب ويتآكل حتى إذا قطعت الشجرة .

٢) الحلقات السنوية Annual rings

وهي نوعان :-

أ- حلقات في خشب القلب وتكون في طور التكوين والنمو ولذلك فهي نادراً ما تكون واضحة .

ب- حلقات من الألياف الخارجية وعن طريقها يمكن معرفة عمر

الشجرة بعد معرفة نوعها وعدد الحلقات التي تتكون سنوياً - تتكون الحلقات السنوية بمعدل طبقة واحدة سنوياً في الأجواء المعتدلة وأكثر في الأجواء الحارة مع مراعاة إن هناك اختلافاً في تكون هذه الحلقات سنوياً باختلاف نوع الشجرة ودرجة نموها .

٣) الأشعة العصارية أو العضوية Saprays

وهي عبارة عن مجموعات من الخلايا منقسمة تحمل الماء والمواد الغذائية من قلب

الخشب وحتى القشرة الخارجية أو الغلاف الخارجي .

٤) المادة النباتية أو الكامبيوم Cambium Layer

توجد تحت اللحاء وهي خلايا حية منقسمة وتتكون من جزأين :-

- الجزء الداخلي الذي يكون الألياف الخشبية .

- الجزء الخارجي الذي يكون القشرة .

٥) القشرة أو القلف Bark

وهي الغطاء الخارجي الواقي للنبات ويختلف سمكه باختلاف نوع النبات ويتكون

من اللحامة وهو عبارة عن خلايا ليفية تحت القشرة الخارجية ، والقشرة الخارجية

هي غلاف إسفنجي خشن .

التركيب الكيميائي

يتركب الخشب أساسا من ألياف السليولوز وبعض المواد الأخرى كالجنين

والهيمسليولوز والأملاح غير العضوية وبعض الراتنجات والشموع والمواد الغذائية وغير ذلك مما يعتبر كشوائب في تركيب الخشب .

١) السليولوز Cellulose

مركب كربوهيدراتي عديد التسكر يدخل في تركيبه ثلاثة عناصر رئيسية هي الكربون (C) والهيدروجين (H) والأكسجين (O) وتركيبه الجزئي ($C_6H_{10}O_5$) وقد اثبت التحليل الكيميائي إن الخشب يتكون من النسب التالية للعناصر الداخلة في تركيبه .

- Carbon 50%
- Oxygen 43.4%
- Hydrogen 6%
- Nitrogen 0.1%
- Silica 0.5%

ونسبة السليولوز في الخشب تختلف من نبات لآخر فهي على سبيل المثال في خشب الصنوبريات Coniferous wood تتراوح بين ٥٥ - ٩١٪ تقريباً والسليولوز مركب خيطي الشكل وجد عند تحليله انه يوجد في ثلاثة أطوار خيطية هم :-

١- الطور ألفا : وهو أطول السلاسل الخيطية .

٢- الطور جاما : وهو اقصر السلاسل الخيطية .

٣- ابلطور بيتا : ويمثل حالة وسط بين الاثنين السابقين .

وقد وجد عند معالجة السليولوز بالأحماض المعدنية المخففة عند درجة الحرارة العادية إن جزءاً منه يفقد تكوينه النباتي ومع استمرار المعالجة بالأحماض لمدة طويلة أو بالتسخين فان ألياف السليولوز تتحول إلى مسحوق يعرف باسم هيدروسليولوز Hydrocellulose وهو خليط من ألياف السليولوز وبعض النواتج المتحللة وهو قابل للذوبان في القلويات عند استعمال الأحماض المركزة مثل حامض النيتريك المركز أو الانهيدريدات الأحماض أو كلوريداتها فان السليولوز يتفاعل معها كأنه كحول اليفاتي الهيدروكسيل مكوناً لنترات السليولوز وعندما يتفاعل السليولوز مع حمض الكبريتيك المركز البارد فانه ينتفع ويتحول إلى محلول إذا أضيف الماء إليه تترسب مادته تشبه النشا تسمى (ميلويد Amyloid) وعندما يتحلل السليولوز مائياً Hydroly sed بفعل حامض الكبريتيك فانه يكون أولاً السيلوديكسترين Callodextrins وهي مادة تشبه الديكسترين المستخلص من النشا ثم يتحول إلى الجلوكوز Glucose وهو مادة ثنائية التسكر وعند معالجة السليولوز بالعوامل المؤكسدة فانه يتحول إلى مادة تعرف باسم الاوكسي سليولوز Oxy cellulose وهي خليط من السليولوز والنواتج المتحللة .

٢- اللجنين Lignin

ويوجد في الخشب بنسب تتراوح بين ١٧ - ٣٢٪ وتختلف نسبه حسب نوع النبات ودرجة نموه وكذلك عمره إذ يزيد تركيزه كلما تقدم العمر بالنبات ومهمة وجود اللجنين في النبات للعمل كمادة تسليح أي مادة رابطة تربط الألياف السليولوزية ببعضها ومن اجل ذلك وصف بأنه جزئي متشعب وليس خيطي كالسليولوز وعلى الرغم من خواصه الطاردة للماء نسبياً إلا انه يؤثر في خاصية الانكماش للخشب .

٣- الهيمسليولوز Hemicellulose

ويوجد في الخشب بنسب تتراوح بين ١٥ - ٣٤٪ ويعمل كمادة رابطة شبيهة باللجنين ويختلف الهيموسليولوز عن السليولوز واللجنين في تركيبه وخواصه الكيميائية فهو مركب غير ليفي يتركب من السكريات الخماسية أو السداسية أو مخلوط منها ويتحلل مائياً ليعطي هكسوز Hexose وبنتوز Pentose أما السليولوز فيتحلل حمضاً ليعطي جلوكوز في حين يتكاثر اللجنين في وجود الضوء وعطيا أحماضا اروماثية مثل حمض النيزويك .

٤- المواد البكتينية

بالإضافة إلى المكونات السابقة هناك نسبة قليلة من المواد البكتينية وهي أيضا مواد كربوهيدراتية أو مركبات قريبة لها وتشير بعض الأبحاث العلمية انه لا توجد المواد البكتينية في الخشب القديم .

٥- الاصماغ والمواد المخاطية Gums and Maciloge

مركبات كربوهيدراتية توجد بالجدار الخلوي ولها القدرة على امتصاص الماء .

٦- الكيوتين والسوبرين والشموع Cutin, suberin

يتميز كلاً من الكيوتين والسوبرين بأنهما مواد دهنية غير قابلة للانصهار ولا تذوب بسهولة في مذيبات الدهون ، أما الشموع فهي مواد دهنية يمكن صهرها ويسهل استخلاصها بواسطة مذيبات الدهون .

٧- المواد المعدنية Mineral Substences

وقد يوجد نسبة منه في الحيز الخلوي مثل السيليكا - كربونات الكالسيوم - اكسالات الكالسيوم .

المراجع :-

[١]- د / حمدي الابياري : محاضرات في تكنولوجيا صناعة الاخشاب ، ٢٠٠٨.

٢- د / أحمد إبراهيم عطية : تكنولوجيا مواد البناء الطبيعية ، الدار العالمية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٨.

الخواص العامة للأخشاب Wood Propertis

صفاء احمد - باحثة ترميم

ترجع الخواص العامة للأخشاب إلى تباين أنواع الأخشاب في صفاتها وفي قيمتها بالنسبة للأغراض المختلفة فالصفات المميزة تعتمد على التركيب التشريحي والكيميائي للأنسجة والاختلاف في التركيب الكيميائي للخشب أهمية كبيرة بالنسبة لبعض الصفات المعينة وخاصة بين الخشب الرخو والخشب الصميمي وفي صفات السليولوز والهيمسليولوز واللجنين .

١- الخواص الميكانيكية للخشب Mechanical Properties of wood

* تعبر عن مدى صلاحية الأخشاب للاستخدامات المختلفة .

* تعتبر إحدى خواص المادة .

* تعتمد على مقاومة الخشب لتأثيرات القوة الخارجية التي يتعرض لها تبعاً للمنشأ والنوع والزمن والتوزيع .

* الجهود الأساسية في الأخشاب هي جهود الشد والضغط والقص .

* يعتبر جهد الانحناء من الجهود المركبة في الأخشاب .

* توجد مواصفات قياسية لتقدير الخواص الميكانيكية .

* للأخشاب منها المواصفات القياسية المصرية .

* منحنى الجهد والانفعال هو علاقة هامة يمكن منه تقدير الثوابت الميكانيكية للأخشاب وهو يتضمن عدة مراحل تمر بها العينة المختبرة حتى الوصول لنقطة الانهيار أو الكسر.

* يتم تقدير الخواص الميكانيكية على عينات صغيرة خالية من العيوب وتتم هذه الاختبارات بصورة مدمرة أو غير مدمرة للأخشاب .

* من أهم الاختبار الميكانيكية للأخشاب هو اختبار الانحناء الاستاتيكي والضغط الموازي للألياف والصلادة والصدم .

* هناك عدة أنواع وأشكال متوقعة للكسر في اختبار الانحناء الاستاتيكي والضغط الموازي للألياف .

* أهم الثوابت التي يتم حسابها من اختبار الانحناء الاستاتيكي هي معايير المرونة ومعايير الكسر.

- العوامل المؤثرة على الخواص الميكانيكية للأخشاب هي :-

١- المحتوى الرطوبي للخشب .
٢- كثافة الخشب .
٣- درجة الحرارة المعرض لها الخشب .
٤- ميل ألياف الخشب .
٥- العيوب الموجودة في الخشب خاصة العقد والتشققات .
٦- الإشعاعات والمواد الكيمائية .

تزداد قيم الخواص الميكانيكية مع زيادة الكثافة أو الثقل النوعي للأخشاب وتقل تلك الخواص مع زيادة المحتوى الرطوبي ومع زيادة درجة الحرارة ووجود العقد والعيوب.

٢- الخواص الفيزيائية للأخشاب Physical Properties of wood

أ- الوزن

هو النسبة بين كتلته إلى حجم نموه متضمناً الفراغات بالنسبة لمحتوى الرطوبة

(٧) وحدة الوزن بها $Pu = V_4 / Mu(gm_3)$

- يعتمد وزن الخشب على صفاته الميكروسكوبية ومسمياته التي تختلف باختلاف أنواع الأشجار وبيئة النمو.

- يعتمد أيضاً على محتوى الرطوبة لذا يجب إن يحدد محتوى الرطوبة بالخشب عند ذكر وزنه .

ب- الكثافة النوعية

هي كتلة وحدة الحجوم من المادة وتعتبر كثافة الخشب مقياساً لجودته - حيث إن الكثافة تتناسب طردياً مع متانة وجودة الخشب .

جـ - الانكماش

يُقصد به : مقدار التغير في الأبعاد الناتج عن المحتوى الرطوبي حيث تسبب زيادة المحتوى الرطوبي الانتفاخ للأخشاب .

للانكماش أنواع حسب علاقته بحلقات النمو:-

- انكماش مماسي في اتجاه حلقات النمو.

- انكماش دائري في اتجاه عمودي على حلقات النمو.

د- نفاذية الضوء

يفتقد الخشب صفة النفاذ للضوء .

هـ - رائحة الخشب Odourof wood

- توجد في بعض الأخشاب وتنتج من وجود المستخلصات الطيارة وتكون هذه الخاصية نتيجة لترسيب بعض المواد داخل الخشب .

- رائحة الخشب تحدد استخدامه في حالات خاصة .

- من الأخشاب ذات الرائحة المميزة (السرو - الأرز - الصنوبر)

و- لون الخشب Colour of wood

- هو خاصية هامة للتعرف على نوع الخشب - حيث يختلف اللون على حسب موقعه في الشجرة - حيث نجد إن :-

- الخشب العصاري ذو ألوان فاتحة أو ابيض .

- الخشب الصميمي تكون ألوانه داكنة نظراً لمكوناته كما في الأبنوس .

* تتعرض مادة الخشب لجميع المعالجات الممكنة بغرض إكسابها ألوان متعددة باستخدام الصبغات والورنيشات والمواد الملونة المختلفة ولكتها لا تاخذ صفة الشفافية كما في اللدائن والزجاج .

ز- قوة الخشب Strength of wood

يزيد من قوة الخشب وجود نسبة عالية من الألياف والقصبات الليفية ولذلك فالأخشاب الكثيفة أخشاب قوية في العادة ويبدو إن طول الألياف ومدى تراكب أطرافها ذات أهمية ثانوية بالنسبة لقوة الخشب .

حـ - احتمالية الخشب (مقاومة الخشب)

هي قدرة الخشب على مقاومة التلف الميكروبيولوجي الذي تحدثه الفطريات وأنواع البكتريا والحشرات وتؤثر تأثير ضار على الأخشاب وتتلف المادة الرئيسية لمادة الخشب ويظهر ذلك في بعض أنواع الأخشاب عند تعرضها للأشعة فوق البنفسجية دون الأخشاب التي تتميز بصفة اللمعان مثل التنوب .

ط - النسيج والتعريق والشكل Texture Grain & figure

- النسيج ..... يستخدم للتعبير عن تقارب وتجانس خلايا الخشب - يكون الخشب أما متماثل أو غير متماثل وهذا يشير إلى درجة تجانس مظهر الخشب والى وجود اختلافات في تركيب حركة النمو.

- التعريق ..... يعتمد على التباين في حجوم الخلايا وأشكالها - يعتبر التعريق من الصفات الرئيسية في بناء الخشب ويظهر به الحلقات السنوية وأشعة الخشب .

- الشكل ..... يستعمل لتوضيح الهيئة والصورة الطبيعية لسطح الخشب ، ويمكن معالجة السطح بالصنفرة أو الطبع أو الدهان للحصول على منتجات محددة للون والملمس .

٣- الخواص الحرارية للخشب Thermal Properties of wood

- يختلف الأداء الحراري للمنشأ تبعاً لاختلاف الخواص الحرارية لمواد البناء المستخدمة وكذلك شكل وأبعاد المواد المستخدمة ومن خلال دراسة الأداء الحراري للمنشات الخشبية والتعرض للخواص الحرارية لها وجد أنها تتوقف على ثلاثة عوامل وهي كالآتي :-

* اتجاه الألياف : درجة توصيل الحرارة للألياف ٢.٥مرة قدر توصيله لها في الاتجاه العمودي على الألياف .

* المستوى الرطوبي للخشب : تزداد هذه المقدرة على التوصيل الحراري بزيادة الرطوبة وتتناسب طردياً مع زيادة الكثافة .

* الثقل النوعي للخشب .

وتشمل الخواص الحرارية (التوصيل الحراري - السماحية الحرارية - السعة الحرارية - التخزين الحراري ت التخلف الزمني) .

- التوصيل الحراري Thermal Conductivity

هو كمية الحرارة التي تسري خلال وحدة المساحات من مادة متجانسة ويزيد التوصيل الحراري للمادة بزيادة كثافتها وبتجانسها .

- السماحية (القابلية للاشتعال)

يحتل الخشب مكانة متوسطة بين مواد البناء المختلفة في درجة تحمله للحرارة واشتعاله - حيث يستطيع الخشب إن يحتمل حوالي ٢٠٠°م دون إن يحدث انصهار له متفوقاً بذلك على اللدائن ويمكن إطالة زمن الاحتراق باستخدام مواد عازلة عبارة عن رغوات كيميائية تؤخر التغير الحراري للخشب .

٤- الخواص الإنشائية للخشب Structural Properties of wood

أ- المرونة Elasticity

- هي قدرة المادة على التشكيل نتيجة للأحمال الواقعة عليها قدرتها على الانضغاط عند تأثير الأحمال مسببة الانحناء ثم عودتها إلى شكلها الأصلي عند زوال هذه الأحمال مرة أخرى وتتناسب الصلابة النسبية طردياً مع معامل المرونة وتعد مادة

الخشب ذات معامل مرونة اكبر من باقي العديد المواد الإنشائية مما يجعلها مناسبة للاستخدام كمواد حاملة ـ لها القدرة على امتصاص اجتهادات الصدمات مما يؤهلها لتحمل قوى الرياح والزلازل .

ب- الانحناء

لا يمكن تفادي الانحناء البسيط للأشجار الحية بسبب عدم تساوي ظروف النمو واختلاف محتوى الرطوبة والترتيب المتباين في خلايا الخشب .

جـ - التجزيعة الدائرية

يتميز الخشب ذو التجزيعة الدائرية بالشقوق والانكماشات التي توجد على سطحه وتصنف لثلاث درجات :-

١- خشب ذا قوة إنشائية عالية .

٢- خشب ذا قوة إنشائية متوسطة .

٣- خشب ذا قوة إنشائية ضعيفة .

٤- الخواص الكيمائية للخشب Chemical properties

يعتبر الخشب مقاوم للأحماض الضغيفة والمتوسطة وكذلك محاليل الأملاح الحمضية كذلك تقوم الأحماض بالعمل كعوامل مؤكسدة ـ حيث يمكن إن يتحلل الخشب كيميائياً ومن هذه الأحماض حمض الكبريتيك ٧٢٪ H_2SO_4 والأحماض

المركزة تؤثر على السليلوز والهيموسليولوز وتعمل على تحلله مائياً مما يؤدي إلى نقص كبير في قوة الخشب وتقصد قوي الشد له ويصبح ضعيفاً ويتحول لون الخشب إلى اللون البني ولا تؤثر الأحماض على اللجنين وكذلك تتأثر الأخشاب بالقلويات إذا تعرضت لمدة طويلة وبارتفاع درجة الحرارة مثل هيدروكسيد الصوديوم NaoH وكذلك ملح كبريتيد الصوديوم Nas فانه يؤثر بشدة على اللجنين ويحوله إلى مركبات قاعدية قابلة للذوبان وبالتالي يسبب انفصال خلاياه وأليافه وتآكله كما إن معظم المذيبات العضوية والكحوليات لا تؤثر على الخشب ولكنها تسبب انتفاخه وفقدانه قوة الانضغاط

٥- الخواص الكهربية للخشب Electrical properties of wood

يعتبر الخشب أيضاً عازلاً كهربياً وأيدي سكاكين فصل التيار العالي .

٦- الخواص الضوئية للخشب (لمعان الخشب)

هناك بعض الأخشاب لها صفة اللمعة وبعضها غير لامع ويتميز اللمعان الطبيعي للخشب عن اللمعان الصناعي بأنه يكون ذا عمق بينما في الصناعي سطحياً ومن الأخشاب المتميزة بخاصية اللمعان خشب التنوب والدرداي .

المراجع

١- د / أحمد إبراهيم عطية : تكنولوجيا مواد البناء الطبيعية ، الدار العالمية للنشر، القاهرة ٢٠٠٨.
٢- م / أيمن محمد فتحي : الخشب في العمارة ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع .
٣- www. spechs . com / emarket / product


شهادة شكر وتقدير
تتقدم ادارة صفحة مانيتون السمنودي بخالص الشكر
للسيدة/ مروه عبدالرازق محمد الباحثة في تاريخ واثار مصر
وعضو مجلة Journal of Egyptian Civilizatio
عن دورها الفعال في الرقي بمستوى الطلاب والباحثين ومفتشين الاثار وتقديم
معلومات ذات قيمة علمية كبيرة للمهتمين بعلم المصريات
وذلك عن مقالة (ما هو معبد ملايين السنين) في عدد المجلة السابع والصادر
بتاريخ ٢-٣-٢٠١٤
ادارة صفحة مانيتون السمنودي
رئيس التحري | نائب رئيس التحرير
د/ نزيه سليمان | ا/ هشام الصغير
Maniton El-Samanody


شهادة شكر وتقدير
تتقدم ادارة صفحة مانيتون السمنودي بخالص الشكر
للسيد/ ياسـر عبـدالراضـي محمـد الباحث في ترميم الاثار
وعضو مجلة Journal of Egyptian Civilizatio
عن دوره الفعال في الرقي بمستوى الطلاب والباحثين ومفتشين الاثار وتقديم
معلومات ذات قيمة علمية كبيرة للمهتمين بعلم المصريات
وذلك عن مقالة (صيانـة المقتنيات الأثرية من تأثير الإضاءة المتحفية)
في عدد المجلة السابع والصادر بتاريخ ٢-٣-٢٠١٤
ادارة صفحة مانيتون السمنودي
رئيس التحري | نائب رئيس التحرير
د/ نزيه سليمان | ا/ هشام الصغير
Maniton El-Samanody

تابعونا

عبر الفيس بوك

https://www.facebook.com/Maniton

&

عبر قناتنا باليوتيوب

http://www.youtube.com/user/ManitonElsmanody

&

عبر بلوجر

http://journal-egptian-civilization.blogspot.com/